مَملكَة الإرادة الإلـهية
وسـط النـاس

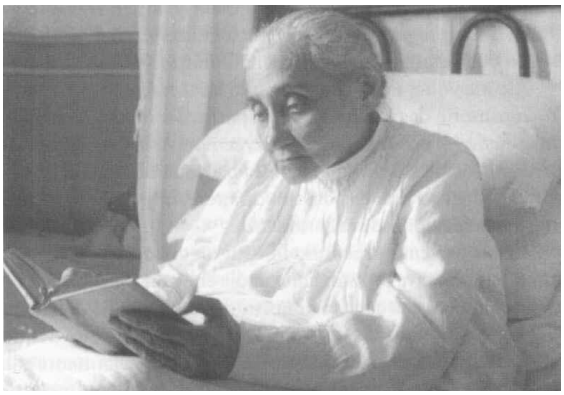

خادمة الله
لويسـا بيكاريتا
إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة
الى النظام، الى المكان،
والى الغاية التي خلقهم
الله من أجلها.

المُجلد الخامس عَشـر

ترجمة: وسـام كاكو

كانون الثاني ٢٠٢٥

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٦

٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ [١] ---------- ٩
إن الإرادة الإلهية هي بداية ووسط ونهاية كل فضيلة، ولابد أن تكون تاج كل شيء وتحقيق مجد الله من جانب المخلوق.

١ كانون الأول ١٩٢٢ [٢] ---------- ٩
عانى يسوع كل شيء في الإرادة الإلهية. ما هو الحُكم الحقيقي.

٢ كانون الأول ١٩٢٢ [٣] ---------- ١٠
يضع يسوع ثلاثة أعمدة في روح لويسا يستطيع أن يستند عليها.

٨ كانون الأول ١٩٢٢ ---------- ١١
عن الحبل بلا دنس.

١٦ كانون الأول ١٩٢٢ [٤] ---------- ١٢
حول الحَبَل بالكلمة الأزلية.

٢١ كانون الأول ١٩٢٢ ---------- ١٣
الحرمان من يسوع وآلام النفس.

٢ كانون الثاني ١٩٢٣ [٥] ---------- ١٤
عجائب الأمر الإلهي (فيات) في فراغ النفس.

٥ كانون الثاني ١٩٢٣ [٦] ---------- ١٤
يصلي يسوع أن تكون إرادته واحدة مع إرادة النفس. يجب أن تكون الإرادة الإلهية مثل الهواء الذي يتنفسه الإنسان. الانتباه هو الطريق إلى المعرفة.

١٦ كانون الثاني ١٩٢٣ ---------- ١٥
الإضطراب العام الثاني.

٢٤ كانون الثاني ١٩٢٣ ---------- ١٦
الثالوث الأقدس ينعكس على الأرض. أعمال ثلاثية. كيف تم الحفاظ على أن أبواب الإرادة الأزلية ستُفتح لـ لويسا.

٣ شباط ١٩٢٣ ---------- ١٧
الاثنان المُحتضران.

١٣ شباط ١٩٢٣ ---------- ١٨
الخير في أن تكون مُؤمنًا ومنتبهًا.

١٦ شباط ١٩٢٣ ---------- ١٨
الصليب الذي أعطته الإرادة الإلهية لربنا. لكي يتم الفداء التام والكامل، كان على يسوع أن يفعل ذلك في مجال الأبدية.

٢٢ شباط ١٩٢٣ ---------- ١٩
خوف من أن تكون حالتها مجرد تظاهر. فكلما ارتفع المخلوق، كلما هبط إلى أسفل.

١٢ آذار ١٩٢٣ ---------- ١٩
الحرمان من يسوع والتأثير الذي يحدثه. كيف عانى يسوع الحرمان من الألوهية.

١٨ آذار ١٩٢٣ ---------- ٢٠
كيف يمكن للمرء أن يستحوذ على الخيرات التي تحتويها الإرادة الإلهية.

٢٣ آذار ١٩٢٣ ---------- ٢١
أحزان الأم السماوية، وكيف عمل الأمر الإلهي (فيات) في هذه الأحزان.

٢٧ آذار ١٩٢٣ ---------- ٢١
أحزان حياة يسوع السرية (في القربان المقدس). النِعم والعطايا التي يتوقعها من النفوس حتى تتناوله.

٢ نيسان ١٩٢٣ ---------- ٢٢
الإرادة الإلهية هي بذرة القيامة إلى النعمة والقداسة والمجد. وفي الإرادة الإلهية يوجد الفراغ البشري العامل داخل الألوهية. والمعرفة هي عيون النفس.

٩ نيسان ١٩٢٣ ---------- ٢٣
الله هو الحركة الأساسية لكل الخليقة، ومن يعمل وفقًا للإرادة الإلهية يعمل وفقًا للحركة الأساسية.

١٤ نيسان ١٩٢٣ ---------- ٢٣
كيف أن الله، عند القيام بأعمال يجب أن تخدم الصالح العام، يركز كل الخير الذي يريد أن يعطيه في مخلوق واحد من العائلة البشرية.

٢٠ نيسان ١٩٢٣ ---------- ٢٥
يقوم الله بأعظم أعماله في النفوس العذراء والمجهولة.

٢١ نيسان ١٩٢٣ ---------- ٢٥
النقطة الأكثر سوادًا في المجتمع الحالي.

٢٥ نيسان ١٩٢٣ ---------- ٢٦
إرادة الله هي الطريق المَلكي الذي يؤدي إلى قداسة شبه الخالق. بينما تستمر لويسا من حيث ترك آدم، يجعلها الله رأسًا للجميع، وحاملة السعادة والخيرات التي تم تخصيصها للجميع.

٢٨ نيسان ١٩٢٣ ---------- ٢٧
يجب على لويسا أن تسحق رأس الحيّة الجهنمية. العيش في الإرادة الإلهية هو الانتصار الكامل للخالق على المخلوق. كان الغرض الأساسي من مجيء يسوع إلى الأرض هو انتصار الإرادة الإلهية على الإرادة البشرية.

٢ أيار ١٩٢٣ ---------- ٢٧
عندما يتحقق "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء"، حينها سيتحقق الجزء الثاني من صلاة الرب بالكامل.

٥ أيار ١٩٢٣ ---------- ٢٩
بعدد المرات التي تدخل النفس في الإرادة الإلهية، بذلك العدد تنفتح طرق بين الخالق والمخلوقات.

٨ أيار ١٩٢٣ ---------- ٢٩
يجب أن تصل لويسا إلى البداية. وحدها الإرادة الإلهية يمكنها أن تضع في أمان وتحتفظ بغيرة كل الخير الذي يريد الله أن يعطيه للمخلوق.

١٨ أيار ١٩٢٣ ---------- ٣٠
كم هو صعب أن تجد نفساً تريد أن تتألم. جلادو النفوس الحاضرون في الكنيسة.

٢٣ أيار ١٩٢٣ ---------- ٣٠
إرادة الله هي الامتلاء، و(النفس) التي تعيش فيها يجب أن تركز كل شيء في داخلها.

٢٥ أيار ١٩٢٣ ---------- ٣١
تجعل الإرادة الإلهية النفوس شرعيا كأبناء لله. كيف خُلِق كل شيء من أجلهم.

٢٩ أيار ١٩٢٣ ---------- ٣١
كيف يكون الله دائمًا أول من يعمل في النفس.

٦ حزيران ١٩٢٣ ---------- ٣٢
العلامة على أن النفس كلها لله هي أنها لا تحب إلا الله.

١٠ حزيران ١٩٢٣ ---------- ٣٣
وظيفة الضحية، وما يعنيه أن تُخلع عنها. لكي نعيش في الإرادة الإلهية، فإن الباب الذي ندخل منه هو إنسانية يسوع.

١٥ حزيران ١٩٢٣ ---------- ٣٤
ما تتضمنه المحبة الحقيقية.

١٨ حزيران ١٩٢٣ ---------- ٣٤
معجزات، عجائب، أفياض محبة ربنا في تأسيسه للسر الأقدس، وفي تناول ذاته.

٢١ حزيران ١٩٢٣ ---------- ٣٥
الفرق بين النفس التي تجد ذاتها في الإرادة الإلهية لأن الإرادة الإلهية تحيط بها وهي في كل مكان بطبيعتها، وبين النفس التي تصلي وتعمل في الإرادة الإلهية وهي على علم بما تفعله في داخلها.

٢٨ حزيران ١٩٢٣ ---------- ٣٦
كيف ألقى الله في الإنسان بذرة الحب الأبدي عندما خلقه.

١ تموز ١٩٢٣ ---------- ٣٧
خير وتأثير الصلاة في الإرادة الإلهية. مُتعة يسوع في إظهار حقائقه للخليقة. الله هو الفعل الجديد على الدوام.

٥ تموز ١٩٢٣ ---------- ٣٨
يُقدم اليهود يسوع إلى بيلاطس. أين الملكوت الحقيقي، وما هو.

١١ تموز ١٩٢٣ ---------- ٣٨
كلما كان العمل الذي يريد الله أن يقوم به أعظم، كلما كان ضروريا أن يكون المخلوق الذي يختاره فريدًا ومُفردًا. يريد الخير الأبوي أن يفتح عصرًا آخر من النعمة.

١٤ تموز ١٩٢٣ ---------- ٤٠
انتظار عصر جديد. العلامة الأكيدة على أنه قريب.

مقدمة المترجم

بعد أن أكملتُ ترجمة هذا المجلد، لفَتَ نظري أن الرب يسوع يأخذ، عبر هذه المجلدات، خطاً تصاعدياً في كشف الحقائق اللاهوتية المُتعلقة بالإرادة الإلهية وإفهام لويسا، ونحن جميعا من خلالها، ما يمكن أن نفهمه من أسرار عميقة لا يمكن أن نتوصل الى فهمها باستخدام المنطق البشري. إنها ببساطة أسرار ليس في مقدورنا بفكرنا واستنتاجاتنا الشخصية أن نصل إليها، وإليكم بعض الأمثلة المُقتضبة من هذا المجلد.
جاء على لسان الرب يسوع في يوم ١٨ حزيران ١٩٢٣ لإثبات ما أريد أن أقوله:

"كانت المعجزة عظيمة وغير مفهومة للعقل البشري. أن يتناول المخلوق إنسانًا وإلهًا، وأن يتم تطويق اللانهائي في كائن محدود، وأن يُعطى لهذا الكائن اللانهائي تكريمًا إلهيًا وأدبًا ومسكنًا يليق به - كان هذا السر غامضًا وغير مفهوم، لدرجة أن الرسل أنفسهم، بينما كانوا يؤمنون بسهولة بالتجسد والعديد من الأسرار الأخرى، ظلوا مضطربين أمام هذا السر، وكانت عقولهم مترددة في الإيمان".

مثال آخر ورد يوم ١٤ نيسان ١٩٢٣:

"هذا ما فعلتُه في عمل الفداء. لكي أتمكن من رفع مخلوقة الى أن تحبل بإنسان إله، كان عليّ أن أجمع كل الخيرات الممكنة والمُتخيلة فيها. كان عليّ أن أرفعها عالياً حتى أضع فيها بذرة الخصوبة الأبوية ذاتها. لذا، تمامًا كما ولدني أبي السماوي، البتول، في بطنه بالبذرة البتولية لخصوبته الأبدية، بدون عمل امرأة، ومن نفس البذرة انبثق الروح القدس - بنفس الطريقة، مع هذه البذرة الأزلية للخصوبة الأبوية، حبلت بي أمي السماوية، العذراء تمامًا، في بطنها البتولي، بدون عمل رجل".

في هذا الكلام تفسير لسر عظيم، فهو (يسوع) الله يرفع إنسانه (مريم) من خلال جعلها تجمع كل الخيرات فيها، هذا يعني أن مريم ممتلئة نعمة (وليس فقط مُنعم عليها) لأن إبنها (يسوع) جمع فيها **كل** الخيرات الممكنة والمُتخيلة. يسوع الإله وضع في مريم أمه بذرة الخصوبة الأبوية فهو ابوها - الله الآب – وهو إبنها – يسوع الإبن الإنسان – ولكن توجد عبارة أخرى وهي أن الله الآب ولد يسوع (الإنسان) كلمته، بذرته الأبدية بدون عمل مرأة، أي أن يسوع (الأنسان) وُلد من الله (وهو الله – كما في إنجيل يوحنا) قبل أن نعرفه وهو وليد من مريم في ملء الزمان. من نفس البذرة انبثق الروح القدس وهذا كلام يُطابق ما يرد في قانون الإيمان. لا يبدو هذا الكلام سهلا على الفهم بحسب الفكر البشري وقوانين الطبيعة التي نجد أنفسنا مُحدَّدين فيها، ولكن يسوع يحاول أن يوصل لنا صورة تتجاوز تفكيرنا لكي نوسع من أفاقنا في فهم هذه العلاقة الثلاثية (الآب – الإبن – الروح القدس) الإله الواحد ودور مريم في هذه العلاقة وبعد هذا يوسع، في نفس هذا المجلد، فهمنا لدور لويسا بيكاريتا أيضا في هذه العلاقة.

أما ما يقوله عن العذراء مريم فيجعلنا نتمنى في داخلنا وبكل حواسنا وتفكيرنا أن تكون أمنا، لكل واحد منا، وهي كذلك. يملأ الحماس قلب المرء وهو يقرأ ما يقوله يسوع عن أمه العذراء ويدفعنا الى التساؤل كيف يمكن لأي واحد منا أن لا يتمنى أن ترضى عنا، لا أن يحبها فحسب لأن محبتها تبدو أنها تغزونا دون أي تحكم من جانبنا. سأتناول بعض الأمثلة المقتضبة أيضا وسأترك للقارئ الكريم أن يكتشف مساره الشخصي مع مريم عندما يقرأ التفاصيل في هذا المجلد.

في يوم ٨ كانون الأول ١٩٢٢ وهو عيد الحبل بلا دنس أي الحبل بمريم العذراء في رحم أمها "حنة" يقول يسوع:

"يا ابنتي، كان الحبل بلا دنس بأمي الحبيبة عجائبياً ورائعًا للغاية؛ لدرجة أن السماء والأرض كانتا مذهولتين وصنعتا عيدًا. تنافس الأقانيم الإلهية الثلاثة فيما بينهم: سكب الآب بحرًا هائلاً من القوة؛ أنا الابن، سكبتُ بحرًا لا نهائيًا من الحكمة، والروح القدس، بحرًا هائلاً من الحب الأبدي، والذي، عندما اندمجوا في واحد، شكلوا بحرًا واحدًا؛ وفي وسط هذا البحر تم الحَبَل بهذه العذراء المختارة بين المختارين".

ثلاثة بحار هائلة سكبها الثالوث الأقدس في العذراء مريم وهي: (١) القوة: وهذا يُفسر كونها تابوت العهد الذي كان يحمله اليهود في حروبهم ليحصلوا على القوة الروحية منه ونحن بدورنا نحمل ورديتنا التي أشارت إلينا بها العذراء فهي سلاح

فعال في الحرب الروحية من الكائنات غير المنظورة التي تريد كسرنا دائما ودفعنا باتجاه الخطيئة والفشل والخوف والخسارة والمرض والكآبة؛ (٢) الحكمة: وهذا يُفسر كونها كرسي الحكمة الذي يجعلها تُفكر بنا نحن أبناؤها في كل حين وكذلك كونها أم المشورة الصالحة التي توفر لنا المشورة التي تجعلنا نسير بثبات وفرح في حياتنا؛ (٣) والحب الأبدي: وهذا يُفسر كونها حلالة العُقد التي في حياتنا فهي تحل كل العُقد التي تواجهنا في حياتنا بدافع محبتها العظيم لنا! ويقول أنها المختارة بين المختارين. نحن جميعا نمتلك هذه الهبات (القوة والحكمة والمحبة) بشكل مُتفاوت، ولكن مع مريم الوضع مختلف فهي امتلكت بحارا منها. لا يوجد في كل تاريخ البشرية شيء كهذا، فهي فريدة ولا مثيل لها.

يضيف يسوع لـ لويسا في نفس هذا اليوم:

"بمجرد تكوين هذه المخلوقة النبيلة الفريدة، لم ترغب الألوهية في الانتظار كالمعتاد مع المخلوقات الأخرى – بل أرادت عناقها، ومكافأة محبتها، وقبلاتها، والاستمتاع بابتساماتها البريئة. لذلك، بمجرد تكوين حَبَلها، أعطيتُها استخدام العقل، وهبتُها كل العلوم، وجعلتُها عارفة بأفراحنا وأحزاننا فيما يتعلق بالخلق. وحتى من رحم الأم، كانت تأتي إلى السماء، عند قدم عرشِنا، لتمنحنا عناقها، ومكافأة محبتها، وقبلاتها الرقيقة؛ وتلقي بنفسها بين أحضاننا، وتبتسم لنا بسرور عظيم من الامتنان والشكر لدرجة تخطف ابتساماتنا".

ومع ذلك فهي أشبه ما تكون صامتة ما خلا ما قالته بعد حبلها بيسوع.

كانت الأم العذراء بعمر ١٥ سنة تقريبا عندما بشرها الملاك بحبلها الإلهي بيسوع وبعدها التقت بإليصابات وقالت في حينها كلاما لا يمكن لأية فتاة بعمرها أن تقول مثله إن لم تكن قد نالته من عند الرب: "**تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي... مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي**". قالت بالله مُخلصي وهذا كلام دقيق جدا إذ لم تقل مثلا بالله خالقي أو بإله إبراهيم وإسحق ويعقوب كما سرت العادة عند اليهود، لأن مفهوم الخلاص الى ذلك الحين لم يكن واضحا حتى لعلماء الكتاب فكيف الحال بفتاة عمرها ١٥ سنة.

يقول يسوع عن العذراء مريم في نفس هذا اليوم:

" ...أخبَرَتها إرادتنا أنها يجب أن تنزل إلى الأرض، وعلى الفور تركت رضانا وأفراحنا، ورحلت، من أجل أن تفعل... ماذا؟ إرادتنا. يا لها من مغناطيس قوي كانت إرادتنا، التي كانت تسكن الأرض في هذه الملكة المولودة حديثًا! لم تعد الأرض تبدو غريبة عنا..."

العبارة الأخيرة في هذا النص **"لم تعد الأرض تبدو غريبة عنا"** يمكن أن تأخذ مخيلتنا الى التفكير في أن الكون بكل ما فيه من مجرات وكواكب ينظر إليها الله الخالق بالتساوي، ولكن لماذا الأرض التي تحتل مثل هذا التفضيل على الكل؟ الحقيقة هذا سؤال لا جواب لنا عليه، ولكن مع خروج آدم من الجنة وازدياد الخطيئة على الأرض أصبحت الأرض غريبة عن الإرادة الإلهية! متى عادت الى حضن الإرادة الإلهية؟ عادت مع ولادة مريم! يا لها مريم من مخلوقة عظيمة.

عندما نفكر في لويسا بيكاريتا وكيف أن الرب أعطاها أن تعيش في إرادته وتكون الأولى في هذا نشعر بأننا محظوظون ليكون من بيننا نحن البشر شخص اختاره الله بهذه الطريقة. كانت كتابات لويسا وإعلان الإرادة الإلهية بترتيب من الرب وكانت لويسا غير موافقة على ذلك، ولكنها خضعت لإرادة الرب وكل هذا يبدو عظيما جدا، ولكن عندما نقرأ ما يقوله الرب يسوع عن أمه العذراء في هذا المجلد لا يمكن أن يصيبنا شيء أقل من الذهول أمام هذه العذراء الصامتة، الى حد كبير، والتي لا يوجد ولن يوجد إنسان مخلوق يمكن أن يصل الى مكانتها.

في موضوع آخر، يقول يسوع يوم ٥ كانون الثاني ١٩٢٣:

"يجب أن تكون إرادتي مثل الهواء الذي يتنفسه الإنسان، والذي على الرغم من أنه لا يمكن رؤيته، يمكن الشعور به. لا يمكن رؤيته، وهو يعطي الحياة؛ إنه يخترق كل مكان، حتى في أعمق الألياف، ليعطي الحياة لكل نبضة من نبضات القلب".

أشياء كثيرة لا نعتني بها أو نعيرها انتباها لأننا لا نراها وكأن ما نراه هو فقط الحقيقة التي ندركها وكأنه ينطبق علينا القول بأننا عميان لأننا نمتلك عيونا. عيوننا تمنعنا في أحيان كثيرة من إدراك ما يوجد في العالم الروحي الذي هو عالم حقيقي ينبغي أن نتعامل معه بحواسنا وتفكيرنا وبكل الوسائل المتاحة لنا سننتهي فيه عند نهاية مشوارنا الأرضي فنحن كما يقول يسوع نفوس مهاجرة.

مُتعة كبيرة يشعر بها المرء وهو يقرأ هذا المجلد ويبحر في بحر معلوماته الغنية التي يريد الرب يسوع أن يؤسس، من خلالها، لجيل جديد من المؤمنين يعيشون الإرادة الإلهية.

شكرا للرب

وسام كاكو
كانون الثاني ٢٠٢٥

الإرادة الإلهية - المُجلد الخامس عشر

يسوع مريم مار يوسف

فيات (لتكن مشيئتك)

٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ [١]
إن الإرادة الإلهية هي بداية ووسط ونهاية كل فضيلة، ولابد أن تكون تاج كل شيء وتحقيق مجد الله من جانب المخلوق.

كنتُ أصلي، وأدمج كل ذاتي في إرادة الله الأقدس، وفي ذهني بعض الشكوك بشأن كل ما يخبرني به يسوعي الحبيب باستمرار عن هذه الإرادة الأقدس. قال لي بنور ألقاه في ذهني، وهو يحتضني: "يا ابنتي، إن إرادتي هي بداية ووسط ونهاية كل فضيلة؛ وبدون بذرة إرادتي، لا يمكن أن تُعطى اسم الفضيلة الحقيقية. إنها مثل البذرة للنبات: بعد أن تغرس جذورها في الأرض، كلما كانت أعمق، كلما ارتفعت الشجرة التي تحتويها البذرة. إذن، أولاً هناك البذرة؛ وهذه تُشكل الجذور؛ تتمتع الجذور بالقوة اللازمة لجعل النبات ينبت من تحت الأرض؛ ومع انغماس الجذور فيها، تتشكل الأغصان، التي تستمر في النمو عالياً لتكوين قمة جميلة. وهذا ما سيشكل مجد الشجرة التي ستشكل، حين تفرز ثماراً وفيرة، ربحاً ومجداً لمن زرع البذرة.

هذه هي صورة كنيستي. البذرة هي إرادتي، التي ولدت وترعرعت فيها. لكن لكي تنمو الشجرة، فإن ذلك يستغرق وقتاً؛ ولكي تثمر بعض الأشجار، فإن ذلك يستغرق قروناً طويلة - فكلما كان النبات ثميناً، كلما طال أمده. والشيء نفسه ينطبق على شجرة إرادتي التي، كونها الأثمن والأعظم نُبلاً وألوهية والأسمى، احتاجت إلى وقت لكي تنمو وتعلن عن ثمارها. وهكذا، عرفت الكنيسة البذرة، ولا قداسة بدونها؛ ثم عرفت الأغصان، لكنها كانت تدور حول هذه الشجرة دائماً. والآن يجب أن تعرف (الكنيسة) الثمار لكي تغذي نفسها وتتمتع بها؛ وهذا سيكون كل مجدي وإكليل كل الفضائل والكنيسة بأكملها.

الآن، ما الذي يدهشك، إذا كنتُ قد أظهرت لك ثمار إرادتي الآن بدلاً من إظهارها قبل قرون كثيرة؟ إذا لم تكن الشجرة قد تشكلت بعد، فكيف يمكنني أن أجعل الثمار معروفة؟ كل الأشياء تسير على هذا النحو: إذا كان من المقرر أن يُجعل شخص ما ملكًا، فإنه لا يُتوَّج الملك قبل تشكيل المملكة والجيش والوزراء والقصر الملكي - بل يُتوَّج في النهاية. وإذا أراد أي شخص أن يتوج الملك دون تشكيل المملكة والجيش وما إلى ذلك، فسيكون ملكًا للسخرية. الآن، كان مُقررا أن تكون إرادتي تاجًا لكل شيء وتحقيقًا لمجدي من جانب (النفس) المخلوقة، لأنه فقط في إرادتي يمكنها أن تقول: "لقد أنجزت كل شيء". وأنا، عندما أجد فيها، وقد أنجزت، كل ما أريده، لا أجعلها تعرف الثمار فحسب، بل وأغذيها وأجعلها تصل إلى مثل هذا السمو الذي يفوق الجميع. لهذا السبب أحب كثيرًا ولدي الكثير من الاهتمام بأن تُعرف الثمار والآثار والخير الهائل الذي تحتويه إرادتي والخير العظيم الذي تتلقاه النفس من خلال العيش فيها. إن لم تكن معروفة، فكيف يمكن أن نرغب فيها؟ وأقل من ذلك هو أن يتغذى بها أي شخص. وإذا لم أجعل العيش في إرادتي معروفا - ما يعنيه، والقيم التي يحتويها - فإن التاج سيُفقد بالنسبة للخليقة وللفضائل، وسيكون عملي عملاً بلا تاج. انظري إذن كم هو ضروري أن يظهر كل ما أخبرتكِ به عن إرادتي وأن يُعرف؛ وكذلك السبب الذي يجعلني أدفعك إلى هذا الحد، وكيف أجعلكِ دائمًا تخرجين عن نظام الآخرين؛ وإذا كنت أعلن عن هذه، فضلاً عن النعم التي أعطيت لهم، بعد وفاتهم، فإنني، معكِ، بدلاً من ذلك أسمح بأن يُعرف ما أخبرتك به عن إرادتي وأنت لا تزالين حيةً. إذا لم تكن معروفة، فلن يتم تقديرها أو محبتها. ستكون المعرفة مثل السماد للشجرة، التي ستجعل الثمار موسمية؛ وبمجرد نضجها جيدًا، ستتغذى المخلوقات منها. كم سيكون رضاي ورضاكِ؟"

١ كانون الأول ١٩٢٢ [٢]
عانى يسوع كل شيء في الإرادة الإلهية. ما هو الحُكم الحقيقي.

كنتُ أفكر في آلام يسوعي الحبيب، وشعرتُ بتلك الآلام قريبة مني جدا، وكأنه يعانيها في تلك اللحظة بالذات؛ ونظر إلي وقال لي: "يا ابنتي، لقد عانيت من كل الآلام في إرادتي، وبينما كنت أعاني منها، فَتَحَتْ (الآلام) العديد من الطرق في إرادتي للوصول إلى كل مخلوق. لو لم أعاني في إرادتي، التي تغلف كل شيء، لما وصلت آلامي إليك وإلى كل واحد؛ كانت ستبقى مع إنسانيتي. بل وأكثر من ذلك، لأنني عانيتُ منها في إرادتي، فهي لم تفتح العديد من الطرق فحسب من أجل الوصول إليهم، بل فتحت أيضًا العديد من الطرق الأخرى من أجل السماح للمخلوقات بالدخول إليّ، والاتحاد مع تلك الآلام، وإعطائي، كل واحد منهم، الآلام التي، بإساءاتهم، سيعطونني طوال مسار كل القرون. وبينما كنتُ تحت عاصفة الضربات، جلبَت إرادتي

كل مخلوق ليضربني. لذا، لم يكن الأمر يقتصر على أولئك الذين جلدوني، بل كان يشمل المخلوقات من كل العصور، الذين، بذنوبهم، وافقوا على جلدي الوحشي. وكذلك الحال مع كل الآلام الأخرى: لقد جلبَت لي إرادتي الجميع؛ لم يكن أحد غائبًا عن قائمة الحضور، كان الجميع حاضرين معي - لم يهرب مني أحد. لهذا السبب كانت آلامي - أوه! كم كانت أصعب وأكثر تنوعًا من تلك التي يمكن رؤيتها. لذلك، إذا كنتِ تريدين لتقدِماتكِ الخاصة بآلامي، وعطفك وتعويضك، وآلامك الصغيرة، ليس فقط أن تصل إليّ، بل أن تتبع نفس الطرق التي اتبعتها تلك التي لي، دَعي كل شيء يدخل في إرادتي، وستتلقى جميع الأجيال التأثيرات.

ولم تصل آلامي فقط، بل أيضًا كلماتي - لأنها نُطِقت في إرادتي - إلى الجميع. على سبيل المثال، عندما سألني بيلاطس عما إذا كنت ملكًا، أجبتُ: "مملكتي ليست من هذا العالم، لأنه لو كانت من هذا العالم، لدافعت عني ملايين الجحافل من الملائكة". وعندما رآني بيلاطس فقيرًا ومهانًا ومحتقرًا، فوجئ، وقال بتشديد أكبر: "ماذا؟ أنت ملك؟" فأجبته بحزم وأجبت كل مَنْ هم في مكانه: "أنا ملك، وقد أتيت إلى العالم لأعلم الحقيقة. والحقيقة هي أن المناصب، أو الممالك، أو الكرامات، أو حق القيادة ليست هي التي تجعل الإنسان يحكم أو تشرفه أو ترفعه فوق الجميع. على العكس من ذلك، هذه الأشياء هي عبودية وبؤس تجعله يخدم الأهواء الدنيئة والناس الظالمين، بينما يرتكب أيضًا العديد من الأفعال الظالمة التي تحط من شأنه، وتلقي به في الوحل، وتجلب عليه كراهية مرؤوسيه. لذا، فإن الثروات هي عبودية، والمناصب هي سيوف، يُقتل بها أو يجرح الكثيرون. إن الحكم الحقيقي هو الفضيلة، والتجرد من كل شيء، والتضحية بالنفس من أجل الجميع، والخضوع للجميع. هذا هو الحكم الحقيقي الذي يربط الجميع، ويجعل المرء محبوبًا من الجميع. لذلك، لن يكون لمملكتي نهاية، بينما مملكتك على وشك الهلاك". وفي إرادتي، جعلت هذه الكلمات تصل إلى آذان كل مَنْ هُم في مناصب السلطة، لإعلامهم بالخطر العظيم الذي هُم فيه، ولتحذير أولئك الذين يطمحون إلى المناصب والكرامة والقيادة".

٢ كانون الأول ١٩٢٢ [٣]

يضع يسوع ثلاثة أعمدة في روح لويسا يستطيع أن يستند عليها.

كنتُ أشعر بحزن شديد بسبب الحرمان من يسوعي المحبوب – وإذا جعلَ نفسه مرئيًا، فهو صامت تمامًا. ثم، في هذا الصباح، جعل نفسه مرئيًا في داخلي، بين عمودين. كان يشكل عمودًا ثالثًا بين هذين العمودين، وكان يتكئ مرّة على واحد، ومرة على الآخر، ومرة على العمود في المنتصف، الذي كان يرفعه. فوجئت وقلت له: "حبيبي وحياتي، متى وضعتَ هذه الأعمدة في داخلي؟ الآن أنت أكثر راحة – إذا كنت متعبًا، يمكنك الإتكاء عليها". وبدون أن ينتبه إلي، استمر في رفع العمود وظل صامتًا. فقلتُ: "لكن، قل لي، لماذا لا تتحدث معي؟ ما الخطأ، أين أسأتُ إليك؟ أرُبما يكون ترددي في عدم رغبتي في معرفة الحقائق التي تخبرني بها هو الذي يجعلك تصمت من أجل معاقبتي؟ لكني وعدتُك بأنني لن أفعل ذلك بعد الآن، وتذكر أننا بقينا في سلام".

نظر إلي يسوع وتنهد بقوة، وقال لي: "يا ابنتي، أنا أعمل وأوسع وأهيّئ، وعندما أعمل لا أشعر بالرغبة في التحدث - أريد أولاً أن أعمل ثم أتحدث. لا أهتم بترددك، لأن قوة إرادتي التي تعمل فيك عظيمة جدًا، لدرجة أنها تسحقك إذا لم تفعلي ما أريده؛ لدرجة أنه بعد ترددك، تكونين مجبرة على الركض الى ذراعَي لتقولي لي: "يسوع، أطلب منك أن تجعلني أفعل ما تريد. أنت تُريد ذلك – وأنا أريد ذلك"؛ ولا تتركيني أذهب إلا إذا رأيتِ أن إرادتك وإرادتي واحدة. لذلك، فإن صمتي هو عمل، ولكي يكون العمل الذي أقوم به فيك أكثر جمالاً وأكثر أمانًا وأكثر استقرارًا، أضعه بين عمودين، أقوى وأعلى، أحدهما إنسانيتي والآخر أمي، وعلى أيهما وحده يمكنني الاعتماد. لكن الدعامتين لا تكفيان لي - أريد دعامة ثالثة؛ ولكن إذا لم أشكلها بنفسي، فكيف يمكنني الحصول عليها؟ هنا، إذن، ضرورة عملي. ستُقرضينني المواد، والتي هي كل أفعالك التي تتم في إرادتي؛ وكلما فعلتِ أكثر، كلما أقرضتِني مواد أكثر، وسأعمل بجد في تشكيلها، وبعد ذلك سأستريح وأتحدث إليك. كل ما فعلتُه وما فعلته أمي العزيزة، سيكون متصلاً معًا في هذا العمود الثالث، هدفي الوحيد - أن يتم العمل بإرادة أزلية والتي وحدها يمكن أن تخدمني كدعامة، وأن تُعرف هذه الإرادة. سأضع فيه (أي في العمود الثالث) الكثير من النعمة، بحيث لن يمنحني الراحة فحسب، بل سيخدمني كمنبر، كصوت، لأعلم بأكثر الطرق جاذبية ونفاذًا وإقناعًا ما يعنيه العيش في إرادتي، حتى لا أكون بعد الآن بين أبنائي مثل المنفي، بل ستحكم إرادتي فيهم كما لو كانت على عرشها الخاص. لذلك، دعيني أعمل، واتبعيني".

ثم، بعد ذلك، عاد مرة أخرى، واستمر في جعل نفسه مرئيًا في داخلي، وكله عازم على العمل؛ وكنا ننظر إلى أحدنا الآخر في صمت. رفعتُ عيني، ورأيت رأس ربنا موضوعًا في أعلى أحد الأعمدة، ورأس الملكة السماوية في أعلى العمود الآخر - كلاهما مُتوج. العمود الثالث، الذي كان يُشكله (ربنا)، كان جاهزًا لوضع رأسي فوقه؛ والتاج الذي سيُتوجه - نصفه خرج من تاج ربنا، ونصفه من تاج العذراء الفائقة القداسة؛ واتحد هذان النصفان معًا، وشكلا تاجًا واحدًا. بقيتُ مندهشة ومذهولة،

وقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، هل رأيتِ كم عليّ أن أعمل لأشكل الدعامة الثالثة لنفسي، وكيف يجب أن تسارعي بالمواد حتى تسمحي لي بالعمل، وما الارتفاع الذي يجب أن تصل إليه (الدعامة) حتى يتم عمل إرادتي فيك، وأي تاج يجب أن يحيط بجبهتكِ؟ لذلك، لا تضيعي دقيقة واحدة من الوقت، ودعي طيرانك في إرادتي يكون مستمرًا".

٨ كانون الأول ١٩٢٢
عن الحبل بلا دنس.

أكتب من أجل الطاعة، وأقدم كل شيء ليسوعي الحبيب، متحدةً بذبيحة طاعته من أجل الحصول على النعمة والقوة للقيام بذلك كما يريد. والآن، يا يسوعي، أعطني يدك المقدسة ونور ذكائك، واكتب معي.

كنتُ أفكر في المُعجزة العظيمة للحبل بلا دنس بملكتي وأمي السماوية، وفي داخلي سمعت ما يقول لي: "يا ابنتي، كان الحبل بلا دنس بأمي الحبيبة عجائبياً ورائعًا للغاية؛ لدرجة أن السماء والأرض كانتا مذهولتين وصنعتا عيدًا. تنافس الأقانيم الإلهية الثلاثة فيما بينهم: سكب الآب بحرًا هائلاً من القوة؛ أنا الابن، سكبتُ بحرًا لا نهائيًا من الحكمة، والروح القدس، بحرًا هائلاً من الحب الأبدي، والذي، عندما اندمجوا في واحد، شكلوا بحرًا واحدًا؛ وفي وسط هذا البحر تم الحَبَل بهذه العذراء المختارة بين المختارين. هكذا تولت الألوهية جوهر هذا الحبل، ولم يكن هذا البحر مركز حياة هذه المخلوقة العجيبة الفريدة فحسب، بل ظل حولها - ليس فقط لحمايتها من أي شيء قد يظللها، بل ليمنحها في كل لحظة جمالًا جديدًا ونعمًا جديدة وقوة وحكمة وحبًا وامتيازات وما إلى ذلك. هكذا تم تكوين طبيعتها الصغيرة في وسط هذا البحر، وتشكلت ونمت تحت تأثير هذه الأمواج الإلهية؛ لدرجة أنه بمجرد تكوين هذه المخلوقة النبيلة الفريدة، لم ترغب الألوهية في الانتظار كالمعتاد مع المخلوقات الأخرى - بل أرادت عناقها، ومكافأة محبتها، وقبلاتها، والاستمتاع بابتساماتها البريئة. لذلك، بمجرد تكوين حَبَلها، أعطيتُها استخدام العقل، وهبتُها كل العلوم، وجعلتُها عارفة بأفراحنا وأحزاننا فيما يتعلق بالخلق. وحتى من رحم الأم، كانت تأتي إلى السماء، عند قدم عرشِنا، لتمنحنا عناقها، ومكافأة محبتها، وقبلاتها الرقيقة؛ وتلقي بنفسها بين أحضاننا، وتبتسم لنا بسرور عظيم من الامتنان والشكر لدرجة تخطف ابتساماتنا. أوه! كم كان جميلاً أن نرى هذه المخلوقة البريئة والمتميزة، الغنية بكل الصفات الإلهية، تأتي إلى وسطنا، بكل حب، وكل ثقة، دون خوف. في الواقع، الخطيئة وحدها هي التي تضع المسافة بين الخالق والمخلوق، وتكسر الحب، وتبدد الثقة، وتثير الخوف. لذلك، كانت تأتي إلى وسطنا كملكة، والتي، بمحبتها التي قدمناها نحن لها، سيطرت علينا، وأبهرتنا، وأقامت لنا عيدا، وأسَرَت محبة أكبر. نحن بسماحنا لها بذلك، فرحت بالحب الذي أسَرَتْهُ منا، ونصبناها ملكة السماء والأرض.

ابتهجت السماء والأرض واحتفلتا معنا، حيث وجدتا ملكتهما بعد قرون عديدة. ابتسمت الشمس في ضوئِها، واعتبرت نفسها محظوظة لأنها امتلكت خدمة ملكتها من خلال منحها ضوءها. ابتسمت السماوات والنجوم والكون كله بفرح وصنعت عيدًا، لأنها كانت ستُسعد ملكتها، وتُظهر لها انسجام شكلها وجمالها. ابتسمت النباتات، التي كان مُقرَّرا لها أن تغذي ملكتها؛ وابتسمت الأرض أيضًا وشعرت بأنها نبيلة لأنها ستقوم بتوفير المسكن والسماح لها بأن تطأها خطوات إمبراطورتها. فقط الجحيم بكى، وشعر بنفسه يفقد قوته بسبب سيادة هذه السيدة الملكة.

لكن هل تعلمين ما هو أول عمل قامت به هذه المخلوقة السماوية عندما وجدت نفسها أمام عرشنا لأول مرة؟ لقد أدركت أن كل شر الإنسان كان الانقسام بين إرادته وإرادة خالقه؛ ارتجفت، ودون تأخير ربطت إرادتها بقدم عرشي، دون حتى أن تريد معرفة ذلك. وارتبطت إرادتي بها وشكلت مركز حياتها، إلى الحد الذي جعل كل التيارات، وكل العلاقات، وكل الاتصالات تنفتح بينها وبيننا، ولم يكن هناك سر لم نأتمنها عليه. لقد كان هذا في الواقع العمل الأجمل والأعظم والأكثر بطولة الذي قامت به - أن تضع إرادتها عند أقدامنا؛ وهو العمل الذي جَعَلَنا، وكأننا في حالة نشوة، نُنصِّبها ملكة على الجميع. هل ترين إذن ماذا يعني أن يرتبط المرء بإرادتي ولا يعرف إرادته؟

كان العمل الثاني هو أن تُقدم نفسها لأي تضحية من أجل محبتنا. والثالث، أن تمنحنا تكريم وتمجيد الخليقة كلها، اللذين انتزعهما الإنسان منا بإرادته الخاصة؛ وحتى من رحم الأم بكت من أجل محبتنا، عندما رأتنا مُهانون؛ وبكت بحزن على الإنسان المُذنب. أوه! كم حرّكتنا هذه الدموع البريئة، وعَجَّلت بالفداء الذي طال انتظاره! لقد سيطرت علينا هذه الملكة، وقيدتنا، وانتزعت منا نعمًا لا حصر لها. لقد جعلتنا نميل كثيرًا نحو البشرية، حتى أننا لم نستطع المقاومة، ولم نعرف كيف نقاوم طلباتها المتكررة. لكن من أين أتت لها هذه القوة العظيمة، وهذه السيادة العظيمة على الألوهية ذاتها؟ آه! لقد فهمتِ: كانت قوة إرادتنا العاملة فيها، والتي بينما تهيمن عليها، فإنها تجعلها مهيمنة على الله ذاته. فكيف إذن نستطيع أن نقاوم مخلوقةً بريئةً كهذة، تمتلك قوة وقداسة

إرادتنا؟ سيكون الأمر كما لو كنا نقاوم أنفسنا. يمكننا أن نرى صفاتنا الإلهية فيها. مثل الأمواج، تتدفق أصداء قدسيتنا، وأصداء الأخلاق الإلهية، ومحبتنا، وقوتنا، إلخ، عليها؛ وكذلك إرادتنا، التي كانت مركزها، تجتذب كل أصداء صفاتنا الإلهية، وتجعل من نفسها تاجًا ودفاعًا عن الألوهية الساكنة فيها. لو لم تكن هذه العذراء الطاهرة تمتلك الإرادة الإلهية كمركز للحياة، فإن جميع السلطات والامتيازات الأخرى التي أثريناها بها كانت، بالمقارنة، لا شيء مطلقًا. هذا هو ما أكد وحافظ على العديد من الامتيازات لها؛ بل وأكثر من ذلك، ضاعفت (الإرادة) امتيازات جديدة في كل لحظة.

هذا، إذن، هو السبب من تنصيبنا لها ملكة على الجميع؛ لأننا عندما نعمل، فإننا نفعل ذلك بالعقل والحكمة والعدل: لم تعطِ الحياة أبدًا لإرادتها البشرية، بل كانت إرادتنا سليمة فيها دائمًا. كيف يمكننا أن نقول لمخلوقة أخرى: "أنتِ ملكة السماوات والشمس والنجوم إلخ"، إذا كانت، بدل هيمنة إرادتنا عليها، تُهيمن إرادتها البشرية عليها؟ لكانت كل العناصر، السماوات والشمس والأرض، قد انسحبت من نظام وهيمنة هذه المخلوقة. كلهم كانوا ليصرخوا بلغتهم الصامتة: "نحن لا نريدها، نحن متفوقون عليها، لأننا لم نتراجع أبدًا عن إرادتك الأبدية - كما خلقتنا، كذلك نحن". وكذلك كانت الشمس ستصرخ بنورها، والنجوم ببريقها، والبحر بأمواجه، وكل شيء آخر. على العكس من ذلك، بمجرد أن شعروا جميعًا بسيادة هذه العذراء الفائقة التي، كأختهم تقريبًا، لم ترغب أبدًا في معرفة إرادتها الخاصة، بل فقط إرادة الله، لم يقيموا عيدا فحسب، بل شعروا أيضًا بالشرف لوجود ملكتهم، وركضوا حولها لتشكيل موكبها وتقديم تقدماتهم لها - القمر، بوضع نفسه كمسند للقدمين عند قدميها؛ النجوم كتاج، والشمس كإكليل، والملائكة كخدم، والناس وكأنهم في انتظار. الجميع - الجميع قدموا التكريم لها وقدموا تقدماتهم لها. لا يوجد تكريم ومجد لا يمكن منحه لإرادتنا - سواء بالعمل في داخلنا، أو في مركزها (مركز الإرادة)، أو بإقامتها في المخلوق.

لكن هل تعلمين ما هو أول عمل قامت به هذه الملكة النبيلة عندما خرجت من رحم الأم، وفتحت عينيها على نور هذا العالم في الأسفل؟ عندما ولدت، غنت الملائكة تهويدات للطفلة السماوية، وظلت مُبتهجة؛ لقد خرجت روحها الجميلة من جسدها الصغير، برفقة أفواج من الملائكة، ودارت حول السماء والأرض، وجمعت كل الحب الذي نشره الله في كل الخليقة؛ وتسللت إلى السُلطة السماوية، وجاءت إلى قدم عرشنا، وعرضت علينا مكافأة حب كل الخليقة، ونطقت بأول "شكرا لكم" لها باسم الجميع. أوه! كم شعرنا بالسعادة عندما سمعنا "شكرًا لكم" من هذه الملكة الصغيرة. وثبّتنا فيها كل النعم، وكل المواهب، لجعلها تتفوق على جميع المخلوقات الأخرى معًا. ثم ألقت بنفسها بين أحضاننا، وسُرَّت بنا، وهي تسبح في بحر كل الرضا، وظلت مُزينة بجمال جديد، ونور جديد وحب جديد. لقد توسلت مرة أخرى للبشرية، وصلّت لنا، بالدموع، أن ندع الكلمة الأزلية تنزل من أجل خلاص إخوتها. ولكن بينما كانت تفعل ذلك، أخبَرَتْها إرادتنا أنها يجب أن تنزل إلى الأرض، وعلى الفور تركت رضانا وأفراحنا، ورحلت، من أجل أن تفعل... ماذا؟ إرادتنا. يا لها من مغناطيس قوي كانت إرادتنا، التي كانت تسكن الأرض في هذه الملكة المولودة حديثًا! لم تعد الأرض تبدو غريبة عنا؛ ولم نعد نشعر بالرغبة في ضربها، مستفيدين من عدالتنا. كانت قوة إرادتنا التي، في هذه الطفلة البريئة، قد كبحت أذرعنا، وابتسمت لنا من الأرض، وحولت العدالة إلى نعمة وابتسامة حلوة؛ لدرجة أن الكلمة الأزلية، وهو غير قادر على مقاومة هذا السحر الحلو، سارع في مساره. أوه! معجزة إرادتي الإلهية - لكِ كل شيء مستحق، ومن خلالك يتم كل شيء، ولا توجد معجزة أعظم من إرادتي التي تسكن في المخلوق".

١٦ كانون الأول ١٩٢٢ (٤)
حول الحَبَل بالكلمة الأزلية.

كنتُ أفكر في الفعل الذي نزل فيه الكلمة الأزلية من السماء وحُبل به في أحشاء الملكة الطاهرة؛ ومن داخلي، مدّ يسوعي المحبوب دائمًا أحد ذراعيه، ولفّ رقبتي، وقال لي في داخلي: "ابنتي الحبيبة، إذا كان الحبَل بأمي السماوية إعجازياً، وحُبل بها في البحر الذي خرج من الأقانيم الإلهية الثلاثة، فإن الحبل بي لم يكن في البحر الذي خرج منا، بل في البحر العظيم الذي كان يقيم فينا - ألوهيتنا ذاتها - والذي نزل إلى الرحم العُذري لهذه البتول وحُبل بي. صحيح أنه قيل إن الكلمة حُبل به، لكن أبي السماوي والروح القدس كانا لا ينفصلان عني. صحيح أنني كنت ألعب الدور الفاعل، لكنهما كانا متفقين.

تخيلي عاكسين، كل منهما يعكس نفس الشخص في الآخر. هؤلاء الأشخاص ثلاثة: الأول في الوسط يأخذ على عاتقه الدور العامل المتألم المتضرع؛ والإثنان الآخران يشاركانه ويوافقان عليه ويشاهدانه. لذا، يمكنني القول إن أحد العاكسين كان الثالوث الأقدس، والآخر كان أمي العزيزة. خلال مسار حياتها القصير، من خلال العيش دائمًا في إرادتي، أعدت لي في رحمها البتولي الأرض الإلهية الصغيرة التي كان عليّ أنا الكلمة الأزلية أن ألبِسَ ذاتي فيها بجسد بشري، لأنني لم أكن لأنزل أبدًا إلى أرض بشرية. وبينما انعكس الثالوث فيها (أي في الأم العذراء)، تم الحبل بي. هكذا، بينما ظل ذلك الثالوث نفسه في السماء، تم الحبَل بي في رحم هذه الملكة النبيلة.

كل الأشياء الأخرى، مهما كانت عظيمة ونبيلة وسامية وعظيمة - حتى الحبَل بالملكة العذراء - تبقى كلها وراءها. لا يوجد شيء، لا محبة ولا عظمة ولا قوة، يمكن مقارنته بحبلي. لا يتعلق الأمر هنا بتكوين حياة، بل يتعلق بتطويق الحياة (أي يسوع) الذي يمنح الحياة للجميع؛ ولا يتعلق بتوسيع ذاتي، بل يتعلق بتقييد ذاتي حتى أسمح لنفسي بأن يُحبَل بي؛ وليس من أجل أن أستلم، بل لأعطي - إن الذي خلق كل شيء يحصر نفسه داخل بشرية مخلوقة وصغيرة الحجم. هذه أعمال إله فقط، وإله يحب، ويريد بأي ثمن أن يربط المخلوق بحبه حتى يُحَب.

لكن هذا ليس شيئًا بعد. هل تعرفين أين اشتعلت كل محبتي، وكل قوتي وحكمتي؟ بمجرد أن شكلت القوة الإلهية هذه البشرية الصغيرة، الصغيرة جدًا التي يمكن مقارنتها بحجم حبة البندق، ولكن بأعضاء متناسبة ومشكلة، وتم الحبل بـ الكلمة فيها، حبَلت إرادتي الهائلة، وهي تُطوِّق كل المخلوقات، الماضية والحاضرة والمستقبلية، بكل حياة المخلوقات فيها؛ ومع نمو ما لي، نموا هم أيضًا في داخلي. إذن، بينما كنت أبدو في الظاهر وحيدًا، عندما تتم مُراقبتي تحت مجهر إرادتي، يمكن رؤية جميع المخلوقات، محبولا بها فيّ. لقد حدث معي كما يحدث عندما يرى المرء مياهًا صافية: فبينما تبدو صافية، حين يتم مراقبتها تحت المجهر، كم من الميكروبات لا يمكن رؤيتها؟ لقد كان الحبل بي عظيمًا إلى الحد الذي جعل عجلة الأبدية تظل مذهولة ومبتهجة برؤية الأفياض التي لا تحصى لمحبتي، وكل المعجزات متحدة معًا. لقد اهتزت كتلة الكون بأكملها عندما رأت الذي يعطي الحياة لكل شيء يُقيِّد نفسه، ويجعل نفسه صغيرًا، ويحيط بكل شيء، من أجل أن يفعل... ماذا؟ أن يأخذ حياة الجميع، ويجعل الجميع يولدون من جديد".

٢١ كانون الأول ١٩٢٢
الحرمان من يسوع وآلام النفس.

شعرتُ بالضيق الشديد بسبب الحرمان من يسوعي المحبوب؛ أو بالأحرى، شعرت بالعذاب. لقد عانى قلبي المسكين من الألم والصراع بين الحياة والموت؛ وبينما بدا وكأنه يحتضر، جعلته قوة غامضة ينهض مرة أخرى، ليواصل أشد عذاباته مرارة. آه! الحرمان من يسوعي، كم أنت قاس وعديم الرحمة! حتى الموت يكون لا شيء مطلقًا مقارنة بك. في النهاية، لا يفعل الموت شيئًا سوى جلب المرء إلى الحياة الأبدية، بينما الحرمان من يسوع يجعل الحياة نفسها تهرب.

لكن كل هذا لم يكن شيئًا بعد. لقد تركت نفسي المسكينة، التي أرادت حياتي (أي يسوع) وكُلي، جسدي من أجل العثور عليه على الأقل خارج نفسي - ولكن دون جدوى. بل وجدت نفسي في اتساع هائل، بدا أن عمقه وحجمه وارتفاعه لا حدود له. ثبّتتُ نظري في كل مكان داخل ذلك الفراغ العظيم - مَن يدري، ربما أراه على الأقل من بعيد، حتى أطير وألقي بنفسي بين ذراعيه. ولكن كل هذا كان دون جدوى. خشيتُ أن أسقط في تلك المساحة الفارغة العظيمة – وبدون يسوع، أين سأنتهي؟ ماذا سيحدث لي؟ ارتجفتُ، وصرختُ، وبكيتُ، ولكن لم يكن هناك أي شفقة. كنت أرغب في العودة إلى جسدي، لكن قوة غامضة منعتني من القيام بذلك. كانت حالتي مُروعة، لأن نفسي، وهي خارج ذاتي، ألقت بنفسها نحو إلهها وكأنها نحو مركزها، أسرع من الحجر الذي عندما يُلقى عالياً، يسقط مرة أخرى إلى مركز الأرض. ليس من طبيعة الحجر أن يظل معلقًا، بل يبحث عن الأرض كسَنَدٍ وراحة. وعلى نفس النحو، ليس من طبيعة النفس أن تخرج من ذاتها ولا ترمي بنفسها إلى المركز الذي أتت منه. هذا الألم يضرب رعبا كبيرا جدا ومخاوف وانسحاق قلب، لدرجة أنني أستطيع أن أسميه ألم الجحيم. مسكينة هي النفوس بدون الله، كيف يمكنهم أن يتحملوا ذلك؟ ما الألم الذي يجب أن يكون عليه فقدان الله بالنسبة لهم؟ آه! يا يسوعي، لا تسمح لأحد – أي شخص أن يفقدك.

الآن، بينما كنتُ في هذه الحالة المؤلمة، وجدتُ نفسي داخل نفسي، ويسوعي الحبيب يمد ذراعه ويحيط برقبتي. ثم جعل نفسه يظهر وهو يحمل فتاة صغيرة بين ذراعيه - لكنها صغيرة للغاية. كانت الفتاة الصغيرة تتألم، وبينما بدت وكأنها تحتضر، نفخ يسوع عليها تارة، وأعطاها رشفة صغيرة، وتارة ضمها إلى قلبه. ثم تعود الفتاة الصغيرة إلى عذابها مرة أخرى، لكنها لا تموت، ولا تخرج من تلك الحالة المُميتة. لكن يسوع كان كلهُ انتباه؛ كان يراقبها ويساعدها ويدعمها؛ لم يكن يُفوت أي حركة من هذه الفتاة الصغيرة المحتضرة. شعرتُ بكل آلام تلك الفتاة المسكينة وكأنها تتردد في أعماق قلبي؛ ونظر إلي يسوع وقال لي: "يا ابنتي، هذه الفتاة الصغيرة هي نفسك. هل ترين كم أحبك - وكم من الرعاية أساعدك بها؟ أبقيكِ على قيد الحياة بجرعات من إرادتي. مشيئتي تجعلكِ أصغر، تجعلكِ تموتين وتقومين مرة أخرى. لكن لا تخافي، لن أتركِكِ أبدًا - ذراعي ستحملك دائمًا بقوة على صدري".

٢ كانون الثاني ١٩٢٣ [٥]
عجائب الأمر الإلهي (فيات) في فراغ النفس.

كنتُ أصلي وأتخلى عن نفسي بالكامل بين ذراعي إرادة الله الأقدس؛ فخرج يسوعي المحبوب دائمًا من داخلي وأخذ يدي وقال لي: "يا ابنتي، تعالي معي وانظري إلى الفراغ العظيم الموجود بين السماء والأرض. قبل أن يُنطق بأمري، كان هذا الفراغ العظيم مروعًا للرؤية. كان كل شيء في حالة من الفوضى؛ لم يكن من الممكن رؤية أي فصل بين الأرض أو الماء أو الجبال - كان كومة واحدة تثير الرعب. بمجرد نطقي بأمري (فيات)، تدحرجت كل الأشياء، واصطدمت ببعضها البعض، وأخذ كل منها مكانه، وظلت كلها منظمة ببصمة أمري الأزلي؛ ولا يمكنها أن تتحرك إذا لم يرغب أمري في ذلك. لم تعد الأرض تثير الرعب؛ على العكس من ذلك، نرى اتساع البحار، ومياهها لم تعد موحلة، بل صافية كالبلور، وهديرها عذب، وكأن المياه أصوات تتحدث بهدوء ولُطف فيما بينها، وأمواجها الهادرة التي ترتفع أحيانًا إلى ارتفاع كبير بحيث تظهر جبال من الماء، ثم تسقط مرة أخرى في نفس البحر - كم من الجمال لا يحتويه هذا؟ كم من النظام - وكم من الاهتمام لا يستحقه من المخلوقات؟ ثم، الأرض، كلها خضراء ومزهرة - كم من تنوع الجمال لا تحتويه؟ لكن هذا لم يكن شيئًا بعد - لم يتم ملء الفراغ تمامًا؛ فعندما حامَت فياتي (أي أمري الإلهي) فوق الأرض وفصلت الأشياء ونظمت الأرض، بنفس الطريقة، حامت عالياً، مدَّت السماوات، وزينتها بالنجوم، ومن أجل ملء فراغ الظلام، خلقت (فياتي) الشمس التي، بتبديدها للظلام، ملأت هذا الفراغ العظيم بالنور وجعلت كل جمال الخلق يبرز. إذن، مَنْ كان سبب كل هذا الخير؟ إنها فياتي (الأمر الإلهي) الكلية القدرة. لكن هذا الأمر أراد فراغاً من أجل خلق آلة الكون هذه.

الآن يا ابنتي، هل ترين هذا الفراغ العظيم الذي خلقتُ فيه كل هذه الأشياء؟ ومع ذلك فإن فراغ النفس أعظم. كان الفراغ الأول ليكون مسكناً للإنسان؛ أما فراغ النفس فكان ليكون مسكناً للإله. لم يكن عليّ أن أنطق بأمري لمدة ستة أيام، كما في خلق الكون، بل بقدر عدد الأيام التي تتضمنها حياة الإنسان ــ وبعدد المرات التي يسمح فيها لإرادتي بالعمل، واضعًا إرادته جانباً. لذلك، بما أن أمري كان ليفعل أشياء أكثر من التي فعلها في الخلق، فإنه كانت توجد حاجة إلى مساحة أكبر. لكن هل تعرفين مَنْ الذي يمنحني مجالاً حراً من أجل ملء هذا الفراغ العظيم في النفس؟ مَنْ يعيش في إرادتي. يتم نطق أوامري مراراً وتكراراً؛ كل فكرة مصحوبة بقوة أمري، و- أوه! كم من النجوم تزين سماء ذكاء النفس. أفعالها تتبع أمري، و- أوه! كم من شموس تشرق داخلها. كلماتها المُغلَفة بإرادتي، تكون أحلى من همسات مياه البحر، التي يتدفق فيها بحر نِعمي من أجل ملء هذا الفراغ العظيم، ويفرح أمري (فياتي) بتشكيل أمواج تمتد إلى ما وراء السماء، ثم تنزل مرة أخرى، محملة أكثر، لتوسيع بحر النفس. يهُبُّ أمري (فياتي) على قلبها، ويشعل من دقات قلبها نيران محبة. لا يترك أمري (فياتي) شيئًا في الخارج؛ بل يُغلف كل عاطفة، وميول، ورغبات، ويُشكل فيها أجمل الأزهار.

كم من الأشياء لا يعملها أمري (فياتي) في هذا الفراغ العظيم للنفس التي تعيش في إرادتي! أوه! كيف تُترَك آلة الكون بأكملها وراءها. تكون السماوات مُندهشة؛ مُرتجفة، وتراقب الأمر الإلهي (فيات) الكلي القدرة يعمل في إرادة المخلوق، وتشعر (السماوات) بسعادة مضاعفة في كل مرة يعمل فيها أمري (فيات) ويُجدّد قوته الخالقة. لذلك، فهي (السماوات) جميعًا منتبهة حولي، لترى متى يتم نطق (فيات) أمري، من أجل جمع مجدها وسعادتها المضاعفة. أوه! لو علم الجميع قوة أمري (فيات) والخير العظيم الذي يحتويه، لكانوا جميعًا قد سلموا أنفسهم فريسة لإرادتي القادرة على كل شيء. ومع ذلك، هناك الكثير مما يستحق البكاء عليه. كم من نفوسٍ، بهذه الفراغات العظيمة في داخلها، هي أسوأ من الفراغ العظيم في الكون قبل أن أُعلن أمري! بما أن أمري لا يحوم داخلها، فإن كل شيء في حالة من الفوضى، والظلام كثيف لدرجة أنه يثير الرعب والخوف. هناك كومة واحدة، كلها مختلطة معًا - لا شيء في مكانه. عمل الخلق مضطرب فيها، لأن أمري (فيات) وحده هو النظام - الإرادة البشرية هي الفوضى.

لذلك، يا ابنتي، إذا كنت تريدين النظام في داخلك، فليكن أمري هو حياة كل شيء فيك، وستمنحينني الرضا العظيم بأن أمري قد يكون قادرًا على الانكشاف، مُظهرا المعجزات والخيرات التي يحتويها".

٥ كانون الثاني ١٩٢٣ [٦]
يصلي يسوع أن تكون إرادته واحدة مع إرادة النفس. يجب أن تكون الإرادة الإلهية مثل الهواء الذي يتنفسه الإنسان. الانتباه هو الطريق إلى المعرفة.

مستمرة في حالتي المعتادة، استطعتُ أن أسمع يسوعي المحبوب يصلي في داخلي، قائلاً: "أبي، أطلب منك أن تكون إرادتنا واحدة مع إرادة هذه الابنة الصغيرة لمشيئتنا. إنها ولادة شرعية من إرادتنا. أرجوك! من أجل كرامة ولياقة إرادتنا

الأبدية، ليكن هذا الأمر بحيث لا يخرج منها شيء ليس ولادة من إرادتنا، وألا تعرف شيئًا سوى إرادتنا. ومن أجل الحصول على هذا، أقدم لك جميع أعمال إنسانيتي، التي تتم وفقًا لإرادتنا المعبودة".

بعد ذلك، ظل في صمت عميق، وأنا، لا أعرف كيف، شعرت بأنني مندمجة في الأعمال التي قام بها يسوعي في الإرادة الإلهية، لدرجة أنني واصلت اتباعها، واحدًا تلو الآخر، وأقوم بأعمالي متحدة مع إرادته. لقد جعلني هذا أستوعب الكثير جدا من النور، لدرجة أن يسوع وأنا بقينا مغمورين في بحر من نور؛ ثم خرج يسوع من داخلي، ووقف بباطن قدميه على مكان قلبي، ولوح بيده التي كانت ترسل نورا أكثر من شمس، وصاح بصوت عالٍ: "تعالوا، تعالوا جميعًا، أيها الملائكة والقديسون والنفوس المهاجرة، وكل الأجيال - تعالوا وانظروا إلى البشائر والمعجزة الأعظم التي لم يسبق لها مثيل: إرادتي تعمل في المخلوق". مع صوت يسوع الرنان والرخيم والقوي، الذي ملأ السماء والأرض، انفتحت السماوات وركض الجميع حول يسوع، ونظروا إليّ ليروا كيف تعمل الإرادة الإلهية. ظل الجميع مُبتهجين وشكروا يسوع على هذا الفيض العظيم من صلاحه. بقيتُ مرتبكةً ومنسحق حتى القمة، وقلت له: "حبيبي، ماذا تفعل؟ يبدو لي أنك تريد أن تظهرني للجميع، وتسمح للجميع بالإشارة إلي. يا للتعارض الذي أشعر به". قال يسوع: "آه! ابنتي، إن إرادتي هي التي أريد أن يعرفها الجميع ويشيروا إليها، كسماء جديدة ووسيلة للتجديد الجديد؛ وستبقين كما لو كنت مدفونة في إرادتي.

يجب أن تكون إرادتي مثل الهواء الذي يتنفسه الإنسان، والذي على الرغم من أنه لا يمكن رؤيته، يمكن الشعور به. لا يمكن رؤيته، وهو يعطي الحياة؛ إنه يخترق كل مكان، حتى في أعمق الألياف، ليعطي الحياة لكل نبضة من نبضات القلب. أينما دخل - إلى الظلام، إلى الهاوية، إلى أكثر الأوعية سرية - فإنه يشكل في حد ذاته حياة لكل شيء. وعلى نفس النحو، ستكون إرادتي أكثر من مجرد هواء بداخلك، والتي، عندما تأتي منك، ستُشكل في حد ذاتها حياة لكل شيء. لذلك، كوني أكثر انتباهاً، واتبعي إرادة يسوعك، لأن الانتباه سيجعلك تعرفين أين أنت وماذا تفعلين. المعرفة ستجعلك تقدرين وتُثمنين أكثر القصر الملكي الإلهي لإرادتي. افترضي أن شخصًا ما وجد نفسه في القصر الملكي لمَلك، وأنه لا يعرف أن هذا القصر يعود للملك. لن يكون لديه أي تقدير؛ قد يمشي حتى وهو مشتت الذهن، يتحدث ويضحك؛ ولن يهيئ نفسه لتلقي هدايا الملك. لكن إذا علم أن هذا هو القصر الملكي للملك، فسوف ينظر إلى الأشياء باهتمام، وسيقدرها؛ وسوف يمشي على أطراف أصابعه، ويتحدث بصوت خافت، ويكون كله عيونا ليرى ما إذا كان الملك يخرج من أي غرفة، وسوف يضع نفسه كما لو كان في انتظار، لتلقي هدايا عظيمة من الملك.

لاحظي، الانتباه هو الطريق إلى المعرفة، والمعرفة تغير الشخص، وكذلك الأشياء، مما يجعله مستعدًا لتلقي خيرات عظيمة. لذلك، بمعرفتكِ أنكِ في القصر الملكي لإرادتي، سوف تتلقين دائمًا، وستأخذين الكثير حتى تتمكني من إعطاء جميع إخوتك".

١٦ كانون الثاني ١٩٢٣
الإضطراب العام الثاني.

شعرتُ بحزن شديد بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب، وفكرت في نفسي: "لماذا لا يأتي؟ مَنْ يدري أين أسألُ إليه، حتى أنه يختبئ عني؟" وبينما كنت أفكر في هذا ومن يدري كم من أشياء أخرى، التي ليس من الضروري أن أقولها هنا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وضمني بقوة إلى قلبه الأقدس، وقال لي بصوت حنون وعطوف: "يا ابنتي، بعد كل هذا الوقت الذي كنت آتي إليك فيه، كان يجب أن تفهمي بنفسك سبب اختبائي - رغم أني مخفي ليس خارجك، بل بداخلك".

ثم تنهد بقوة، وأضاف: "آه! إنه الإضطراب العام الثاني الذي تستعد له الأمم، وسأظل فيك، وكأنني على أهبة الاستعداد، لأرى ماذا يفعلون. لقد فعلتُ كل شيء لتثنيهم؛ أعطيتهم النور والنعمة؛ دعوتُكِ بطريقة خاصة خلال الأشهر الماضية، لأجعلكِ تتألمين أكثر، حتى تتمكن عدالتي، وهي تجد فيكِ ملجأً ورضا إضافيًا في آلامكِ، من السماح للنور والنعمة بالنزول بحرية أكبر إلى عقولهم، حتى تثنيهم عن هذا الإضطراب الثاني. لكن كل شيء بلا جدوى؛ فكلما اتحدوا معًا، زادوا من إثارة الخلافات والكراهية والظلم، إلى الحد الذي أجبر المظلومين على حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم. وعندما يتعلق الأمر بالدفاع عن المظلومين والعدالة، من الطبيعي أيضًا أنه يجب أن أتفق؛ خاصة وأن الأمم التي تبدو منتصرة نجحت على أساس الظلم الأكثر غدرا. كان ينبغي لهم أن يفهموا هذا بأنفسهم، وأن يكونوا أكثر لطفًا تجاه المظلومين؛ على العكس من ذلك، فهم أكثر صلابة، ولا يريدون إذلالهم فحسب، بل وأيضًا تدميرهم. يا له من غدر! يا له من غدر، أكثر من شيطاني! لم يشبعوا بعد من الدماء. كم من شعوب فقيرة ستهلك! أنا حزين، لكن الأرض تريد أن تتطهر - مدن أكثر ستتدمر. أنا أيضًا سآخذ أرواحًا كثيرة من خلال

التأديبات التي سأرسلها من السماء؛ وبينما يحدث هذا، سأبقى فيكِ، كما لو كنت في الخدمة والمراقبة". وبدا أنه يختبئ أكثر في داخلي.

شعرتُ وكأنني مغمورة في بحر من المرارة بسبب هذا الحديث ليسوع. ثم بعد ذلك، شعرتُ أنني محاطة بأشخاص يصلون، وأيضًا أمي السماوية التي مدّت يدها إلى داخلي وأمسكت بذراع يسوع وسحبته قائلة له: "يا ابني، تعال إلى وسط الشعوب - ألا ترى أي بحر من العواصف هم على وشك أن يغرقوا أنفسهم فيه، بحيث سيكلفهم بحرًا من الدماء؟" لكن بقدر ما جذبته، لم يرغب يسوع في الخروج. والتفتت إلي قائلة: "صلي إليه بشدة، حتى تصبح الأمور أكثر لطفًا". فبدأت أصلي إليه، ومرّة يضع أذنه في أذني، فيسمح لي بسماع حركات الشعوب وضجيج الأسلحة؛ ومرّة يُريني أعراقًا مختلفة من الشعوب متحدة معًا - بعضها جاهز لشن الحروب، وبعضها يستعد. لذا، تمسكت بشدة بيسوعي وقلت له: "اهدأ يا حبيبي، اهدأ - ألا ترى كم من الارتباك بين الشعوب - وكم من الإضطرابات؟ إذا كان هذا هو الاستعداد، فماذا سيكون في الفعل؟" فقال يسوع: "آه! يا ابنتي، هم أنفسهم يريدون هذا. إن غدر الإنسان يريد أن يصل إلى الإفراط، وكل واحد يريد جر الآخر إلى الهاوية. ومع ذلك، فإن اتحاد الأعراق المختلفة سيخدم مجدي في وقت لاحق".

٢٤ كانون الثاني ١٩٢٣
الثالوث الأقدس ينعكس على الأرض. أعمال ثلاثية. كيف تم الحفاظ على أن أبواب الإرادة الأزلية ستُفتح لـ لويسا.

أمضيتُ كل هذه الأيام في بحر من المرارة، لأن يسوع المبارك يحرمني في كثير من الأحيان من حضوره المحبوب؛ وإذا جعل نفسه مرئيًا، أراه في داخلي، مغمورًا في بحر ترتفع أمواجه فوقه فيغمره. ولكي لا يغمر ويختنق، يحرك يسوع ذراعه، ويصارع الأمواج، وبعيون يرثى لها ينظر إلي، طالبًا مساعدتي، ويقول لي: "يا ابنتي، انظري كم هي كثيرة الخطايا التي تريد أن تغمرني! ألا ترين الأمواج التي يرسلونها إلي، بحيث لو لم أحرك ذراعي، لكنت غرقت؟ يا لها من أوقات حزينة، ستحمل عواقب حزينة". وبينما يقول هذا، إختبأ أكثر في داخلي. يا له من ألم، أن أرى يسوع في هذه الحالة – هذه هي الآلام التي تعذب النفس وتمزقها إربًا. آه! كم يرغب المرء في تحمل أي استشهاد من أجل إغاثة يسوع الحلو.

ثم، في هذا الصباح، بدا لي أن يسوعي الحبيب لم يعد قادرًا على تحمل المزيد، فاستخدم قدرته وخرج من داخل ذلك البحر المليء بكل تلك الأسلحة القادرة على الجرح وحتى القتل، والتي تثير الرعب بمجرد رؤيتها. أسند رأسه على صدري، وهو كله حزين وشاحب، لكنه جميل بجمال أخاذ، وقال لي: "يا ابنتي الحبيبة، لم يعد بإمكاني تحمل المزيد. إذا أرادت العدالة أن تسير في مجراها، فإن محبتي أيضًا تريد أن تسكب ذاتها وتتبع مسارها. لهذا السبب خرجت من ذلك البحر الرهيب الذي تشكله خطايا المخلوقات حولي، من أجل إعطاء المجال لمحبتي، فأتي وأسكب نفسي مع الإبنة الصغيرة لإرادتي. أنتِ أيضًا لم تعدي تستطيعين تحمل المزيد؛ في ذلك البحر الرهيب سمعت قعقعة عذابك بسبب الحرمان مني، وكأنني أضع الجميع جانبًا، ركضتُ إليك لأسكب نفسي وأدعك تسكبين نفسكِ بمحبة معي، حتى أمنحك الحياة مرة أخرى". وبينما كان يقول هذا، ضمني إليه بقوة، وقبّلني، ووضع يده على حنجرتي، ليخفف عني الألم الذي سببه لي هو نفسه قبل بضعة أيام عندما سحب أعصابي بقوة في مكان قلبي، الذي يتوافق مع حنجرتي، فبقيتُ كما لو كنتُ مختنقةً. كان يسوعي كله محبةً، وأراد مني أن أرد إليه القبلات والمداعبات والأحضان التي منحني إياها.

ثم، بعد هذا، فهمت أنه يريدني أن أدخل في بحر إرادته الهائل، وأن أبتهج (بعيدا) عن بحر خطايا المخلوقات؛ فقلتُ له وأنا متشبثة به بقوة أكبر: "يا حبيبي الصالح، أريد أن أتبع معك كل الأعمال التي فعلتها إنسانيتك في الإرادة الإلهية. أينما وصلتَ أنت، أريد أن أصِل أنا أيضًا، حتى تجد في كل أعمالك أعمالي أيضًا. كما مرّ ذكاؤك، في الإرادة السامية، بكل ذكاءات المخلوقات من أجل إعطاء الآب السماوي المجد والتكريم والتعويض عن كل فكرة من أفكار المخلوقات بطريقة إلهية، وختم كل فكرة من أفكارهم بنور ونعمة إرادتك، أريد أنا أيضًا أن أمر بكل فكرة، من أولها إلى آخرها، والتي ستعيش في عقول البشر، لأكرر ما تم عمله من قبلك. بل أريد أيضًا أن أوَّحد نفسي بأفعال أمنا السماوية، التي لم تتخلف أبدًا، بل كانت دائمًا تجري معك، ومع تلك (الأفعال) التي فعلها قديسوك".

عند هذه الكلمة الأخيرة، نظر إلي يسوع وقال لي بكل حنان: "يا ابنتي، في إرادتي الأبدية ستجدين كل أعمالي، وكذلك أعمال أمي، التي غطت كل أعمال المخلوقات، من أولها إلى آخرها، كما لو كانت داخل عباءة. هذه العباءة كأنها مصنوعة من اثنتين: إحداهما ارتفعت إلى السماء لتعيد إلى أبي، بإرادة إلهية، كل ما تدين به المخلوقات له - محبة ومجد وتعويض ورضا؛ بينما بقيت الأخرى كدفاع وعون للمخلوقات. لم يدخل أحد آخر في إرادتي الإلهية ليفعل كل ما فعلَته بشريتي. فعل قديسِيّ إرادتي، لكنهم لم يدخلوا فيها، ليفعلوا كل ما تفعله إرادتي، آخذين كل الأفعال كما لو كانت في غمضة عين، من أول إنسان إلى

آخر إنسان، وجاعلين أنفسهم ممثلين ومتفرجين ومُلهِمين. من خلال القيام بإرادتي، لا يصل المرء إلى القيام بكل ما تحتويه مشيئتي الأزلية؛ بل إنها تنزل إلى المخلوق بشكل محدود، بقدر ما يمكن للمخلوق أن يحتويها. فقط الذي يدخل إلى الداخل يُوسِّع ذاته وينتشر مثل ضوء الشمس في الرحلات الأبدية لمشيئتي، ويجد أفعالي وأفعال أمي، ويضع أعماله الخاصة. انظري داخل إرادتي: أربما توجد أعمال أخرى للمخلوقات تتضاعف داخل أعمالي، حتى تصل إلى آخر عمل سيتم القيام به على هذه الأرض؟ انظري جيدًا - لن تجِدي أيًا منها. وهذا يعني أن أحدًا لم يدخل. لقد تم الاحتفاظ بأن أبواب إرادتي الأبدية لن تُفتح إلا لإبنتي الصغيرة، وذلك من أجل توحيد أعمالها مع أعمالي وأعمال أمي، وجعل جميع أعمالنا ثلاثية أمام الجلالة الأسمى ومن أجل خير المخلوقات. الآن، بما أنني فتحت الأبواب، فإنه يمكن للآخرين الدخول، بشرط أن يهيئوا أنفسهم لمثل هذا الخير العظيم".

هكذا، واصلتُ التجوال في إرادته مع يسوع، لأفعل ما فعله. ثم نظرنا إلى الأرض معًا: كم من الأشياء الرهيبة يمكن رؤيتها، وكيف تستمر الاستعدادات للحرب، لدرجة أنها كانت مرعبة. كنتُ كلي أرتجف، ووجدت نفسي داخل نفسي. ثم، بعد فترة وجيزة، عاد واستمر في الحديث عن إرادته المقدسة، قائلاً لي: "يا ابنتي، إن إرادتي في السماء تحتوي على الآب والابن والروح القدس. واحدة كانت إرادة الأقانيم الإلهية الثلاثة؛ بينما كانوا متميزين فيما بينهم، إلا أن إرادتهم كانت واحدة، وكونها الإرادة الوحيدة العاملة في داخلنا، فقد شكلت كل سعادتنا، ومساواتنا في الحب، في القوة، في الجمال، إلخ. لو كانت هناك بدلاً من إرادة واحدة ثلاث إرادات، لما كُنّا سعداء، ناهيك عن إسعاد الآخرين؛ لكُنّا غير متساوين في القوة والحكمة والقداسة، إلخ. لذا، فإن إرادتنا الواحدة، التي تعمل فينا، هي كل خيرنا، والتي تنطلق منها بحار عديدة من السعادة، بحيث لا يستطيع أحد أن ينفذ إلى القاع. الآن، برؤيتنا للخير العظيم في العمل المفرد في ثلاثة أقانيم متميزة، فإن إرادتنا تريد أن تعمل بمفردها في ثلاثة أشخاص متميزين على الأرض؛ وهم: الأم، والابن، والعروس. ومن هؤلاء تريد أن تطلق المزيد من بحار السعادة التي ستجلب خيرات هائلة لجميع النفوس المهاجرة".

قلتُ وأنا كلي مُندهشة: "حبيبي، مَنْ ستكون هذه الأم المحظوظة، وهذا الابن وهذه العروس، الذين سيحجبون الثالوث على الأرض، والذين ستكون إرادتك فيهم واحدة؟" قال يسوع: "ماذا؟ ألم تفهمي؟ اثنان منهم بالفعل في مكانهما الشرفي: أمي الإلهية وأنا، الكلمة الأزلية، ابن الآب السماوي، وابن الأم السماوية، لأنني بتجسدي في رحمها، أصبحتُ ابنها. العروس هي الابنة الصغيرة لإرادتي. أنا في المركز، وأمي على يميني، والعروس على يساري. عندما تعمل إرادتي في داخلي، فإنها تتردد بصداها إلى اليمين واليسار، وتشكل إرادة واحدة. لهذا السبب أغدقت عليك الكثير من النعم، وفتحت أبواب إرادتي، وكشفتُ لكِ الأسرار، والمعجزات التي تحتويها إرادتي: لفتح العديد من الطرق، حتى تتمكني من الوصول إلى صدى إرادتي، وبفقدانكِ لإرادتك، يمكنكِ العيش وفقًا لإرادتي وحدها. ألستِ سعيدة؟"

قلتُ: "شكرًا لك يا يسوع! وأصلي لك أن تجعلني أتبع إرادتك".

٣ شباط ١٩٢٣
الاثنان المُحتضران.

شعرتُ بأنني أفتقد الى حياة في داخلي بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب؛ وإذا تحرك في داخلي، فإنه يجعل نفسه مرئيًا داخل ذلك البحر المرعب من خطايا المخلوقات. ثم، وأنا غير قادرة على التحمل أكثر من ذلك، كنتُ أنوح له بشدة، وهو كأنه مُتأثر بأنيني، خرج من ذلك البحر، واحتضنني وقال لي: "يا ابنتي، ما بكِ؟ لقد سمعت أنينك، وخشخشة عذابك، ووضعت كل شيء جانبًا لأساعدك وأدعمك. يا ابنتي، اصبري؛ نحن اثنان محتضران مسكينان - أنتِ وأنا، من أجل خير البشرية؛ ولكن بينما نموت، تسندنا المحبة حتى لا تتركنا نموت، لتقدم المساعدة للبشرية المسكينة التي ترقد وكأنها تموت في بحر خطاياها العديدة."

وبينما كان يقول هذا، بدا الأمر وكأن أمواج ذلك البحر ستغمرنا نحن الاثنين. مَنْ يستطيع أن يقول ما كُنا نعانيه؟ وبما أننا كُنا نرى في تلك الموجات استعدادات للحروب، قلت له: "يا حياتي، مَنْ يدري إلى متى سيستمر هذا الإضطراب الثاني؟ إذا كان الأول قد استمر طويلاً، فماذا سيحدث في الثاني، الذي يبدو أكبر؟" قال يسوع، وقد تألم كثيرًا: "بالفعل سيكون أكبر، لكنه لن يدوم طويلاً، لأنني سأضع يدي فيه، وستُخمد تأديبات السماء ويلات الأرض. لذلك، لنُصلِ؛ وأنت - لا تخرجي أبدًا عن إرادتي".

١٣ شباط ١٩٢٣
الخير في أن تكون مُؤمنًا ومنتبهًا.

شعرتُ بأنني حزينة تمامًا، ويسوعي الحبيب، الذي أظهر نفسه قليلاً، قال لي: "يا ابنتي، تشجعي، كوني مؤمنة ومنتبهة لي، لأن الإيمان والانتباه ينتجان مساواة في مزاج النفس، ويشكلان مزاجًا واحدًا ويؤسسان سلامًا كاملاً؛ وهذا السلام يجعلها مهيمنة، بطريقة تجعلها تفعل ما تريد، وتصل إلى حيث تريد. خاصة بالنسبة لمن يعيش في إرادتي، يحدث الأمر كما يحدث للشمس - فهي لا تتغير أبدًا، فهي فعل واحد: في إطلاق الضوء والحرارة من مجالها. فهي لا تفعل شيئًا اليوم، وشيئًا آخر غدًا؛ فهي دائمًا وفية وثابتة في فعل الشيء نفسه. لكن في الوقت الذي يكون فعلها واحد، فإن هذا الفعل عندما ينزل ويضرب سطح الأرض، كم من الأفعال المختلفة تحدث؟ إنها لا تُحصى تقريبًا. إذا وجدت زهرة نصف مغلقة، فإنها بقُبلة نورها وحرارتها، تفتحها وتمنحها اللون والعطر. إذا وجدت ثمرة غير ناضجة، تنضجها وتعطيها حلاوة. إذا وجدت حقولًا خضراء، تجعلها ذهبية. إذا وجدت هواءً فاسدًا، تُنقيه بقبلة نورها. باختصار، إنها تعطي لكل الأشياء ما تحتاجه لوجودها على هذه الأرض، لتكون قادرة على إنتاج المنفعة التي تحتويها الأشياء، والتي أنشأها الله. لذا فإن الشمس في إخلاصها وفي عملها الدائم هي تحقيق للإرادة الإلهية على كل المخلوقات. آه! لو لم تكن الشمس متساوية دائماً في إرسال نورها، فكم من التقلبات وكم من الاضطرابات كانت ستكون على الأرض! ولمَا كان الإنسان قادراً على إجراء أي حساب، سواء على الحقول أو على النباتات؛ ولكان يقول: "إذا لم ترسل لي الشمس نورها وحرارتها، فلن أعرف متى يجب أن أحصد، ولا متى تنضج الثمار".

يحدث هذا أيضاً مع النفس المُؤمنة والمُنتبهة: يكون الفعل في إرادتي واحد، لكن التأثيرات لا تعد ولا تحصى. من ناحية أخرى، إذا كانت غير ثابتة وغير منتبهة، فلن أستطيع أنا ولا هي القيام بأي حساب، ولا تحديد الخير الذي يمكنها إنتاجه".

١٦ شباط ١٩٢٣
الصليب الذي أعطته الإرادة الإلهية لربنا. لكي يتم الفداء التام والكامل، كان على يسوع أن يفعل ذلك في مجال الأبدية.

كنتُ أقوم بعبادتي المعتادة للصليب وأتخلى عن نفسي بالكامل في إرادته المحبوبة؛ لكن بينما كنت أفعل هذا، شعرتُ بيسوعي الحبيب يتحرك في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، أسرعي، أسرعي، أسرعي - واصلي مسارك في مشيئتي، استمري في السير عبر كل ما فعلته بشريتي في الإرادة الأسمى، حتى تتمكني من توحيد أعمالك مع أعمالي وأعمال أمي. لقد تقرر أنه إذا لم يدخل مخلوق في الإرادة الأبدية لجعل جميع أعمالنا ثلاثية، فلن تنزل هذه الإرادة العليا على الأرض لتنفيذ حياتها في الأجيال البشرية. إنها تريد موكب الأفعال الثلاثية حتى تعلن عن نفسها. لذلك، أسرعي."

ظل يسوع صامتًا، وشعرت بنفسي وكأنني أُلقيتُ في المشيئة الأزلية المقدسة، لكنني غير قادرة على قول ما كنت أفعله؛ أستطيع فقط أن أقول أنني وجدت كل أعمال يسوع، ووضعتُ أنا أعمالي. ثم استأنف حديثه قائلاً: "يا ابنتي، كم من الأشياء ستُظهرها إرادتي بخصوص ما عملته إنسانيتي في هذه الإرادة الإلهية! من أجل تنفيذ الفداء التام والكامل، كان على إنسانيتي أن تفعل ذلك في مجال الأزلية. أشرح (لكِ) ضرورة الإرادة الأزلية: لو لم يكن لإرادتي البشرية إرادة أبدية في حد ذاتها، لكانت كل أعمالي أعمالاً محدودة ولها نهاية؛ ولكن معها، فهي لا نهاية لها ولا حدود لها. لذلك، كان لابد أن تكون آلامي وصليبي لا نهاية لها ولا حدود لها، وقد جعلت الإرادة الإلهية إنسانيتي تجد كل هذه الآلام والصلبان؛ لدرجة أنها وضعتني فوق العائلة البشرية بأكملها، من أول إنسان إلى آخر إنسان، واستوعبتُ كل أنواع الآلام في داخلي، وشكلَ كل مخلوق صليبي. لذلك، كان صليبي طويلاً بطول كل العصور وسيكون كذلك، وعرضه بعرض الأجيال البشرية. لم يكن مجرد صليب الجلجثة الصغير الذي صلبني عليه اليهود؛ فذلك الصليب لم يكن سوى تشبيه للصليب الطويل الذي أبقتني عليه الإرادة الأسمى مصلوبًا. وهكذا، شَكّلَ كل مخلوق طول وعرض الصليب، وبينما شكلوه، ظلوا ملتصقين بنفس الصليب؛ والإرادة الإلهية، بوضعي فوق الصليب وصلبي، جَعَلَتْ الصليب ليس خاصتي فقط، بل خاصًا بكل أولئك الذين شكلوا هذا الصليب. ولهذا السبب كنت في حاجة إلى مجال الأبدية الذي كان علي أن أحتفظ فيه بهذا الصليب - فالفضاء الأرضي لن يكون كافيًا لاحتوائه.

أوه! كم ستحبني المخلوقات، عندما تعرف ما فعلته بشريتي في الإرادة الإلهية، وما جعلتني أعانيه من أجل محبتهم. لم يكن صليبي من خشب - لا؛ لقد كان مصنوعًا من النفوس. بهم شعرت بخفقان قلبي في الصليب الذي وضعتني عليه الإرادة الإلهية - ولم تدع أيًا منهم يفلت مني، لقد أعطت مكانًا لكل واحد، ولكي تعطي مكانًا للجميع، مَدَّدتني بطريقة مروعة للغاية، وبآلام فظيعة للغاية، حتى أنني أستطيع أن أسّمي آلامي في درب الآلام صغيرة، وراحة.

لذلك، أسرعي، حتى تتمكن إرادتي من إظهار كل ما تعمله هذه الإرادة الأبدية في بشريتي. ستكسب هذه المعرفة الكثير من الحب، حتى أن المخلوقات ستنحني للسماح لها بالحكم في وسطهم".

الآن، بينما كان يقول هذا، أظهر الكثير من الحنان والكثير من الحب، لدرجة أنني، مندهشة، قلت له: "حبيبي، لماذا تُظهر الكثير من الحب عندما تتحدث عن إرادتك - بحيث يبدو الأمر كما لو كنت تريد أن تصدر أنتَ آخر من داخلك، فكم هو عظيم الحب الذي تشعر به؛ بينما إذا تحدثت عن شيء آخر، فإن هذا الفيض من الحب لا يظهر فيك؟" قال: "ابنتي، هل تريدين أن تعرفي؟ عندما أتحدث عن إرادتي لإخبار النفس المخلوقة بها، أريد أن أغرس فيها ألوهيتي الخاصة، وبالتالي أنا آخر؛ لذلك، تدخل محبتي بالكامل في المجال من أجل القيام بذلك، وأنا أحبها كما أحب نفسي. لهذا السبب ترين أنه بينما أتحدث عن إرادتي، تبدو أن محبتي تفيض خارج حدودها من أجل تكوين مسكن إرادتي في قلب (النفس) المخلوقة. من ناحية أخرى، عندما أتحدث عن شيء آخر، فإنني أغرس فضائلي، ووفقًا للفضائل التي أستمر في إظهارها لها، فأنا أحبها مرة كخالق، ومرة كأب، ومرة كمخلص، ومرة كمعلم، ومرة كطبيب، إلخ. لذلك، لا توجد تلك النشوة من الحب كما هو الحال عندما أريد تكوين أنا آخر".

٢٢ شباط ١٩٢٣
خوف من أن تكون حالتها مجرد تظاهر. فكلما ارتفع المخلوق، كلما هبط إلى أسفل.

شعرتُ بضيق شديد من فكرة أن حالتي قد تكون مجرد تظاهر مستمر. يا لها من صاعقة من السماء بالنسبة لي! إنها تدعو كل العواصف عليّ، وتضعني في مرتبة أدنى من كل الأشرار، وحتى الملعونين. لم يكن لنفس أكثر انحرافًا مني وجود على الأرض. لكن ما يحزنني أكثر هو عدم قدرتي على الخروج من حالة التظاهر هذه، لأني سأقرّ بذنبي، وعلى حساب حياتي لن أفعل ذلك بعد الآن. يسوع، الذي هو طيب للغاية، سيغفر في رحمته اللانهائية لهذه النفس الأكثر شرًا على الإطلاق.

ثم بعد أن مررتُ بإحدى هذه العواصف، أظهر يسوعي المحبوب دائمًا نفسه، فقلت له: "يا يسوعي الحبيب، يا لها من فكرة قبيحة هذه. أرجوك! لا تدع التظاهر يكون له وجود في داخلي؛ بل أرسل لي الموت، ولكن لا تدعني أسيء إليك بأبشع رذيلة، وهي التظاهر. إنه يرعبني، ويسحقني، ويدمرني، ويخطفني من بين ذراعيك الحلوتين، ويضعني تحت أقدام الجميع، حتى الملعونين. يا يسوعي، أنت تقول إنك تحبني كثيرًا، ثم تسمح بهذا التمزق لروحي بعيدًا عنك. كيف يمكن لقلبك أن يتحمل مثل هذا الألم العظيم الذي أعانيه؟" قال يسوع: "يا ابنتي، تشجعي، لا تفقدي شجاعتك. مَن يجب أن يرتفع فوق الجميع، يجب أن ينزل إلى أدنى قاع، تحت الجميع. قيل عن أمي، ملكة الجميع، أنها كانت الأكثر تواضعًا من الجميع، لأنها كانت متفوقة على الجميع؛ ولكن لكي تكون الأكثر تواضعًا من الجميع، كان عليها أن تنزل إلى أدنى قاع، تحت الجميع. وأمي السماوية، بمعرفتها بإلهها وخالقها، وبمعرفتها لذاتها، كونها مخلوقة، نزلت إلى مستوى منخفض للغاية، وعندما كانت تنزل، كُنا نرفعها - ولكن إلى مستوى عالٍ، بحيث لا يوجد أحد يستطيع معادلتها.

نفس الحال بالنسبة لكِ: من أجل إعطاء ابنتي الصغيرة الأولوية في إرادتي، ورفعها فوق الجميع، أجعلها تنزل إلى أدنى قاع، تحت الجميع؛ وكلما نزلت أكثر، زاد رفعي لها وجعلها تأخذ مكانها في الإرادة الإلهية. أوه! كم أنا مبتهج، عندما أرى مَن هو فوق الجميع، تحت الجميع. أركض - أطير لأحتضنك بين ذراعي، وأوسع حدودك داخل إرادتي. لذلك، أسمح بكل شيء لخيركِ، وأيضًا لتحقيق أسمى مقاصدي عليك. لكن، لا أريدك أن تضيعي الوقت في التفكير في الأمر؛ عندما أحتضنك بين ذراعي، ضعي كل شيء جانبًا على الفور، واتبعي إرادتي".

١٢ آذار ١٩٢٣
الحرمان من يسوع والتأثير الذي يحدثه. كيف عانى يسوع الحرمان من الألوهية.

شعرتُ بنفسي أموت من الألم بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. إذا جاء على الإطلاق، فيكون مثل وميض يهرب. ثم، عندما لم أستطع تحمل المزيد، أشفق علي، فخرج من داخلي، وبمجرد أن رأيته، قلت له: "حبيبي، يا له من ألم، أشعر أنني أموت بدونك - لكن الموت دون أن أموت، هو أصعب الميتات. لا أعرف كيف يمكن لطيبة قلبك أن تتحمل رؤيتي في حالة موت مستمر بسببك فقط". قال يسوع: "يا ابنتي، تشجّعي، لا تفقدي شجاعتك كثيرًا - أنتِ لستِ وحدك في معاناة هذا الألم. لقد عانيتُ منه أنا أيضًا، وكذلك أمي العزيزة - أوه! كم كان أصعب من ألمكِ. كم مرّة في بشريتي المُنتحبة، رغم كونها غير مُنفصلة

عن اللاهوت، ولكن لكي أفسح المجال للتكفير وللآلام، لأنها كانت عاجزة عن لمس (اللاهوت)، بقيتُ وحدي، وكان اللاهوت وكأنه منفصل عني. آه! كم شعرت بهذا الحرمان. لكنه كان ضروريًا.

يجب أن تعلمي أنه عندما أصدر اللاهوت عمل الخلق، أصدر أيضًا كل المجد، وكل الخير والسعادة التي كان على كل مخلوق أن يتلقاها، ليس فقط في هذه الحياة، بل وأيضًا في الوطن السماوي. الآن، بقي الجزء الذي كان مقدرًا للنفوس الضالة معلقًا بأكمله، ليس لديه من يعطيه نفسه. لذلك، بعد أن كان عليّ إكمال كل شيء واستيعاب كل شيء داخل نفسي، عرضتُ نفسي لتحمل الحرمان الذي يعاني منه الملعونون في الجحيم. آه! كم كلفني هذا الألم - كلفني ألم الجحيم والموت القاسي. لكنه كان ضروريًا. كان عليّ أن أستوعب كل شيء في داخلي – كل ما خرج منا في الخلق، كل المجد، كل الخيرات والسعادة، حتى أسمح لهم بالخروج مني ودخول المجال مرة أخرى لكل الذين أرادوا التمتع بها، كان عليّ أن أستوعب كل الآلام وكذلك الحرمان من ألوهيتي.

الآن، بعد أن استوعبتُ في داخلي كل هذه الخيرات من كل عمل الخلق، وأنا الرأس الذي ينحدر منه كل الخير على كل الأجيال، أستمرُ في البحث عن النفوس التي تشبهني في الآلام، في الأعمال، حتى أسمح لها بالمشاركة في الكثير من المجد والسعادة التي تحتويها إنسانيتي. وبما أنه ليس كل النفوس تريد التمتع بها، ولا كلها خالية من نفسها ومن الأشياء الموجودة هنا في الأسفل، فأنا أستمر في البحث عن النفوس التي يمكنني أن أعرّفها بنفسي ثم أسحبها، مكونًا هذا الألم الناتج عن حرماني في هذه الفراغات من أنفسهم ومن المعرفة المكتسبة عني. وبالحرمان الذي تعاني منه النفس، تستوعب في داخلها هذا المجد لإنسانيتي الذي يرفضه الآخرون. لو لم أكن معك دائمًا تقريبًا، لما عرفتني ولما أحببتني، ولما شعرت بألم الحرمان مني، ولما كان ممكنا أن يتكوّن فيك - ولكانت بذرة هذا الألم وغذائه مفقودين فيك. آه! كم من النفوس بدوني، وربما تكون حتى ميتة؛ إنها تحزن إذا حُرمت من القليل من المتعة، مهما كانت تافهة، لكن إذا كانت بدوني، فهي لا تشعر بالألم، ولا حتى بفكرة واحدة. لذا، يجب أن يعزيك هذا الألم، لأنه يحمل لك العلامة الأكيدة بأنني أتيت إليك، وأنك عرفتني، وأن يسوعك يريد أن يضع فيك المجد والخير والسعادة، التي يرفضها الآخرون".

١٨ آذار ١٩٢٣

كيف يمكن للمرء أن يستحوذ على الخيرات التي تحتويها الإرادة الإلهية.

كنتُ أتخلى عن كل ذاتي في الإرادة المقدسة ليسوعي الحبيب، بالرغم من أنني شعرت بالحرمان منه وكأن قلبي مطعون؛ وفكرتُ في نفسي: "ما الغرض من حديثه معي كثيرًا عن مشيئته الأبدية، إذا كان قد تركني الآن؟ بل إن كلماته ذاتها هي طعنات في قلبي تمزقه إربًا؛ وبالرغم من أنني مستسلمة، وأقبل تلك الطعنات التي تمزقني واليد التي تطعنني، إلا أنني ما زلت أشعر بوضوح أن كل شيء قد انتهى بالنسبة لي". لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وألقى بذراعيه حول عنقي، وقال لي: "يا ابنتي، يا ابنتي، لا تخافي، لا شيء قد انتهى بينك وبيني - يسوعك هو يسوعك دائمًا بالنسبة لك. أقوى شيء يربط النفس هو إذابة إرادتها في إرادتي. كيف يمكنني أن أتركك؟ وإلى جانب ذلك، إذا كنتُ قد تحدثتُ إليك كثيرًا عن إرادتي، فهذه روابط عديدة من الاتحاد غير القابل للانحلال وضعتُها بينكِ وبيني. بالتحدث إليك، رَبَطْتُ إرادتي الأبدية إرادتكِ الصغيرة بروابط إرادتي الأبدية بقدر ما تحدثتُ إليكِ من كلمات. علاوة على ذلك، يجب أن تعلمي أنه في خلق الإنسان، كانت إرادتنا العليا الأولى أن يعيش في مشيئتنا؛ ولكونه يعيش فيها، كان عليه أن يأخذ ما هو لنا ليعيش على حسابنا، مُجازيًا إرادتنا بأفعال إلهية بعدد الأفعال البشرية التي كان ليفعلها في إرادتنا؛ وهذا، من أجل إثرائه بكل الخيرات التي تحتويها إرادتنا. لكن الإنسان أراد أن يعيش بإرادته، على نفقته الخاصة، لذلك نفى نفسه من وطنه وخسر كل هذه الخيرات. لذلك، ظلت خيراتي بلا ورثة؛ كانت هائلة، ولم يمتلكها أحد. لذلك، جاءت إنسانيتي لتستحوذ على كل هذه الخيرات من خلال العيش في كل لحظة في هذه الإرادة الأبدية؛ أرادت أن تعيش دائمًا على حسابها - أن تولد وتنمو وتتألم وتعمل وتموت في القُبلة الأبدية للإرادة الأسمى. وبينما واصلت العيش فيها، مُنحت امتلاك العديد من الخيرات العاطلة عن العمل، والتي ألقاها الإنسان الجاحد في طي النسيان.

الآن، يا ابنتي، إذا كانت حكمتي اللانهائية قد تحدثت إليك كثيرًا عن إرادتي، فلم يكن ذلك لإعطائك أخبارًا بسيطة، لا، لا! - بل لتعريفك بالحياة في إرادتي والخير الذي تحتويه؛ وبينما تسيرين في طريقك فيها، فإنكِ تستحوذين عليها. لقد فعلت بشريتي كل شيء؛ لقد استولت على كل شيء، ليس لنفسي وحدي، بل لفتح الأبواب لإخوتي الآخرين. إنتظرتُ قرون عديدة، ومرت أجيال كثيرة، وسأظل أنتظر، لكن يجب على الإنسان أن يعود إليّ على أجنحة إرادتي التي جاء منها. لذلك، كُوني أنتِ أول من يتم الترحيب به، واجعلي كلماتي حافزًا لك للاستحواذ عليها، وكذلك السلاسل التي تربطك بإحكام حتى لا تسمح لك أبدًا بالخروج من إرادتي".

٢٣ آذار ١٩٢٣
أحزان الأم السماوية، وكيف عمل الأمر الإلهي (فيات) في هذه الأحزان.

كنتُ أفكر في أحزان أمي السماوية، فقال لي يسوعي الحبيب وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كنت أول مَلكٍ للأحزان، وبصفتي إنسانًا وإلهًا، كان علي أن أرّكز كل شيء في داخلي حتى تكون لي الأولوية على كل شيء، حتى على الأحزان. لم تكن أحزان أمي سوى صدى لأحزاني، والتي انعكست فيها، وجعلتها تشارك في كل أحزاني، والتي طعَنَتها وملأتها بالمرارة والألم حتى شعرت أنها تموت عند كل صدى لأحزاني. لكن الحب دعمها وأعاد لها الحياة. لذلك، ليس فقط من أجل التكريم، بل أيضًا بحق العدالة، كانت أول ملكة لبحر أحزانها الهائل". بينما كان يقول هذا، بدا لي وكأنني أرى أمي (مريم) أمام يسوع، وكل ما احتواه يسوع، الأحزان وطعنات ذلك القلب الأقدس، كان ينعكس في قلب الملكة الحزينة. في تلك التأملات، تشكلت سيوف عديدة في قلب الأم المطعونة؛ وقد تميزت هذه السيوف بأمرٍ (فيات) من نور، حيث بقيت محاطة به، وسط العديد من أوامر (فيات) النور الساطعة التي أعطتها الكثير من المجد حتى أنه لا توجد كلمات لسردها.

ثم تابع يسوع قائلاً: "لم تكن الأحزان هي التي نَصَّبَتْ أمي ملكة وجعلتها تتألق بهذا القدر من المجد، بل كان أمري (فيات) الكلي القدرة، الذي كان مَضفورا لها في كل فعلٍ وحزن، وشكل نفسه حياة لكل حزن من حزنها. لذلك، كان أمري (فيات) هو الفعل الأول الذي شكل السيف، مانحًا إياها شدة الألم التي أرادها. كان أمري (فيات) ليضع كل الأحزان التي أرادها في ذلك القلب المطعون، مضيفًا طعنات فوق طعنات، وآلامًا فوق آلام، دون أي ظل من أدنى مقاومة. على العكس من ذلك، شعرَت بالتكريم في أن أمري (فيات) كان ليشكل حياة كل نبضة قلب لها؛ ومنحها أمري (فيات) المجد الكامل ونصّبها ملكة حقيقية وشرعية.

الآن، مَن هي النفوس التي أستطيع أن أعكس فيها صدى أحزاني وحياتي ذاتها؟ إنهم أولئك الذين سيكون أمري (فيات) بمثابة حياة لهم. سيجعلهم هذا الأمر يستوعبون تأملاتي، وسأكون كريمًا في مشاركتهم ما تعمل إرادتي في داخلي. لذلك، في إرادتي أنتظر النفوس، لأمنحهم السيادة الحقيقية والمجد الكامل لكل فعل وألم قد يعانون منه. أنا لا أميّز العمل والمعاناة خارج إرادتي؛ يمكنني أن أقول: "ليس لدي ما أعطيك إياه؛ ما هي الإرادة التي حركتك للقيام بهذا والمعاناة منه؟ خُذ مكافأتك من ذلك". في كثير من الأحيان، يمكن أن يكون فعل الخير أو المعاناة، إذا لم تكن إرادتي حاضرة فيهما، عبودية بائسة تتحول إلى أهواء، بينما إرادتي وحدها هي التي تمنح السيادة الحقيقية، والفضائل الحقيقية، والمجد الحقيقي، مثل تحويل البشري إلى إلهي".

٢٧ آذار ١٩٢٣
أحزان حياة يسوع السرية (في القربان المقدس). النِعم والعطايا التي يتوقعها من النفوس حتى تتناوله.

بعد أن تناولتُ القربان المقدس، أظهر يسوعي الحبيب نفسه، وبمجرد أن رأيته، ألقيتُ بنفسي عند قدميه، لأقبلهما وأتشبث به بكل نفسي. فمدّ يسوع يده إلي وقال لي: "يا ابنتي، تعالي بين ذراعي، وعميقًا في قلبي. لقد غطيتُ نفسي بحجاب القربان المقدس حتى لا أثير الخوف. لقد نزلتُ إلى أعمق هاوية من الإذلال في هذا السر من أجل رفع النفس المخلوقة إليّ، وتماهيها معي إلى حد تشكيل شيء واحد معي، وبترك دمي الأقدس يتدفق في عروقها، أكون أنا نفسي حياة نبض قلبها، وفكرها، وكيانها بالكامل. لقد التهمتني محبتي وأرادت أن تلتهم النفس المخلوقة في لهيبي، لتجعلها تولد من جديد مثل أنا آخر. لهذا السبب أردتُ أن أخفي نفسي تحت حجاب القربان المقدس، وأدخل فيها، مخفيًا، لأشكل هذا التحول من المخلوق إلى نفسي. لكن من أجل حدوث هذا التحول، كانت هناك حاجة إلى ترتيبات من جانب المخلوقات؛ ومحبتي، التي تعطي بإفراط، وهي تؤسس سر القربان المقدس، أصدرت من داخل ألوهيتي مزيدا من النعم والهدايا والأفضال والنور لصالح الإنسان، لجعله مستحقًا لتناولي. يمكنني القول إنها (المحبة) أنتجت الكثير من الخير الذي تجاوز عطايا الخلق. أولاً، أردتُ أن أعطيه النِعَم حتى يتقبلني، ثم نفسي، لأعطيه الثمرة الحقيقية لحياتي السرية.

ولكن لكي أسبق النفوس بهذه العطايا، فإن الأمر يتطلب القليل من إفراغ الذات، وكراهية الخطيئة، والرغبة في تناولي. هذه العطايا لا تنحدر إلى العفن، إلى الوحل. لذا، بدون عطاياي، لا يمتلكون الترتيبات الحقيقية لتناولي، وعند النزول إليهم، لا أجد الفراغ من أجل إيصال حياتي؛ كما لو كنتُ ميتًا بالنسبة لهم، وهم ميتون بالنسبة لي؛ أنا أحترق، وهم لا يشعرون بلهيبي؛ أنا نور، وهم يظلون أكثر عمى. يا للأسف! كم من الأحزان في حياتي السرية (في القربان المقدس). كثيرون، بسبب نقص الترتيبات، لا يشعرون بأي خير في تناولي، يصلون إلى حد اشمئزازي؛ وإذا استمروا في تناولي، فإن ذلك من شأنه أن يشكل جلجثتي المستمرة وإدانتهم الأبدية. إنْ لم يكن الحب هو الذي يدفعهم إلى تناولي، فإن ذلك يشكل إهانة أخرى يقدمونها لي -

خطيئة أخرى يضيفونها إلى نفوسهم. لذلك، صلي وعوّضي عن العديد من الإساءات والانتهاكات التي يرتكبونها في تناولي في هذا السر".

٢ نيسان ١٩٢٣
الإرادة الإلهية هي بذرة القيامة إلى النعمة والقداسة والمجد. وفي الإرادة الإلهية يوجد الفراغ البشري العامل داخل الألوهية. والمعرفة هي عيون النفس.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جعل يسوعي المحبوب دائمًا نفسه يبدو محبوبًا ومَهيبًا، وكأنه ملفوف داخل شبكة من نور: نور أرسله من عينيه، ونور أطلقه من فمه، وفي كل كلمة من كلماته، وفي كل نبضة من نبضات قلبه، وفي كل حركة وخطوة من خطواته. باختصار، كانت إنسانيته فضاءًا من نور. عندما نظر إليّ يسوع، ربطني بهذا النور، وقال لي: "يا ابنتي، كم من النور، وكم من المجد كان لإنسانيتي عند قيامتي، لأنه في مسار حياتي على هذه الأرض لم أفعل شيئًا سوى ضمّ الإرادة الأسمى في كل فعل من أفعالي، وأنفاسي، ونظراتي - في كل شيء. وبينما كنت أضمها، هيَّأتْ الإرادة الإلهية لي المجد والنور في قيامتي. وبما أنني أحتوي في داخلي على بحر هائل من نور إرادتي، فلا عجب أنه بينما أنظر، وبينما أتحدث، وبينما أتحرك، يخرج مني قدر كبير من النور بحيث يكون قادرًا على إعطاء النور للجميع. لذلك أريد أن أقيدك وأغمرك بهذا النور حتى أزرع فيك بذور قيامة بعدد الأعمال التي تحافظين على القيام بها في إرادتي. هي وحدها تجعل النفس والجسد يقومان مرة أخرى إلى المجد؛ إنها بذرة القيامة إلى النعمة، وبذرة القيامة إلى القداسة الأسمى والأكمل، وبذرة القيامة إلى المجد. لذلك، عندما تنشر النفس أعمالها في إرادتي، فإنها تظل تربط نورًا إلهيًا جديدًا، لأن إرادتي نور بطبيعتها، ومن يعيش فيها لديه فضيلة تحويل الأفكار والكلمات والأعمال وكل ما تفعله إلى نور".

ثم بعد ذلك، كنتُ أقول ليسوعي الحبيب: "إني أصلي في إرادتك، حتى تكون لكلمتي، التي تتكاثر في إرادتك، كلمة صلاة، وتسبيح، وبركة، وحب، وتعويض، من أجل كل كلمة من كل مخلوق. أريد لصوتي، الذي يرتفع بين السماء والأرض، أن يستوعب كل الأصوات البشرية في داخله، من أجل إعادتها إليك كتقديس ومجد، وفقًا للطريقة التي تريد بها أن يستخدم المخلوق الكلمة". الآن، بينما كنت أقول هذا، وضع يسوع الحبيب فمه بالقرب من فمي، ونفخ بأنفاسه، وامتص أنفاسي، صوتي، أنفاسي في فمه؛ وعندما وضعها على الطريق وفقًا لإرادته، فإنها ذهبت عبر كل كلمة بشرية، وغَيَّرت الكلمات والأصوات، وفقًا لما قُلته. وعندما ذهبت عِبْرهم، ارتفعت عالياً للقيام بوظيفة جميع الأصوات البشرية أمام الله، باسم الجميع. بقيتُ مندهشة، وتذكرت أن يسوع لم يعد يتحدث معي كثيرًا عن إرادته، فقلت له: "قل لي يا حبيبي، لماذا لم تعد تحدثني كثيرًا عن إرادتك؟ أربما لأنني لم أكن منتبهةً لدروسك ومخلصةً في وضع تعاليمك موضع التنفيذ؟"

قال يسوع: "يا ابنتي، يوجد في إرادتي فراغ بشري يعمل داخل الإلهي، ويجب أن يُملأ هذا الفراغ من قبل شخص يعيش في إرادتي. كلما كنتِ أكثر انتباهًا في العيش في إرادتي وفي جعلها معروفة للآخرين، كلما تم ملء هذا الفراغ بشكل أسرع، بطريقة تجعل إرادتي، عندما ترى الإرادة البشرية تحوم داخلها، وكأنها تعود إلى الأصل الذي خرجت منه، ستشعر بالرضا وسترى اشتياقاتها إلى تحقيق الجيل البشري - سواء كانوا قليلين، أو حتى واحدًا فقط، لأنه بقوتها، يمكن لإرادتي أن تعوض عن كل شيء، حتى مع شخص واحد فقط، عندما لا تجد آخرين. لكن الإرادة البشرية هي التي يجب أن تدخل دائمًا إلى إرادتي لتملأ كل ما لا يفعله الآخرون. سيكون هذا أمرًا سارًا جدا بالنسبة لي لدرجة اختراق السماوات وجعل إرادتي تنزل، لتعلن عن الخير والمعجزات التي تحتويها. كل دخول إضافي تقومين به في إرادتي يدفعني إلى إعطائك معارف جديدة عنها، ولأسرد لكِ عن المزيد من المعجزات، لأنني أريدك أن تعرفي الخير الذي تفعلينه، حتى تتمكني من تقديره والرغبة في امتلاكه؛ وأنا، عندما أرى أنكِ تحبينه وتقدرينه، أعطيكِ امتلاكه. المعرفة هي عيون النفس. النفس التي لا تعرف تبدو وكأنها عمياء عن ذلك الخير، عن تلك الحقائق. في إرادتي لا توجد نفوس عمياء؛ على العكس من ذلك، كل معرفة تجلب لها بُعد نظرٍ أكبر. لذلك، أدخلي كثيرًا في إرادتي، ووسعي حدودك في إرادتي، وعندما أرى هذا، سأعود لأخبرك بأشياء أكثر إثارة للدهشة عن إرادتي".

الآن، بينما كان يقول هذا، سافرنا معًا حول الأرض قليلاً، لكن - يا له من خوف! - أراد الكثيرون جرح يسوعي الحبيب، بعضهم بالسكين، وبعضهم بالسيف؛ ومن بين هؤلاء كان يوجد أساقفة وكهنة ورهبان، جرحوه حتى في قلبه، ولكن بعذاب شديد أثار الرعب. أوه! كم عانى وألقى بنفسه بين ذراعي لأدافع عنه. ضممته إلى نفسي وصليت إليه أن يسمح لي بالمشاركة في آلامه. جعلني راضيةً بطعن قلبي بقوة شديدة، لدرجة أني شعرت طوال اليوم بجرح عميق في داخلي، ثم عاد يسوع مرات عديدة ليجرحني.

الآن، في الصباح التالي، بينما كنت أشعر بالألم بشدة، عاد يسوعي الحبيب، وقال لي: "دعيني أرى قلبكِ". وبينما كان ينظر إلي، قال لي: "هل تريدينني أن أشفيك من أجل أن أخفف عنك الألم الذي تعانين منه؟" قلتُ: "يا خيري الأعظم، لماذا تريد أن تشفيني؟ ألا أستحق أن أعاني من أجلك؟ قلبك مجروح بالكامل؛ وقلبي، مقارنة بقلبك - أوه! كم هي نادرة معاناتي. بل إن كان ذلك يرضيك، فامنحني المزيد من الآلام. ثم احتضنني بالكامل، واستمر في طعن قلبي بمزيد من الألم، ثم تركني. فليكن كل شيء لمجده.

٩ نيسان ١٩٢٣
الله هو الحركة الأساسية لكل الخليقة، ومن يعمل وفقًا للإرادة الإلهية يعمل وفقًا للحركة الأساسية.

شعرتُ بأنني مغمورة تمامًا في الإرادة الإلهية، وقلت ليسوعي الحبيب: "آه! أصلي لك ألا تدعني أخرج عن إرادتك الفائقة القداسة أبدًا. ليكن ذلك دائمًا حتى أفكر وأتحدث وأعمل وأحب بهذه الإرادة المحبوبة الخاصة بك". والآن، بينما كنت أقول هذا، شعرت بنفسي محاطة بنور نقي للغاية، ثم رأيت خيري الأسمى والوحيد، الذي قال لي: "ابنتي الحبيبة، أنا أحب كثيرًا هذه الأفعال التي تتم في إرادتي، وحالما تدخل النفس فيها لكي تعمل، يحيط بها ظل نوري؛ وأنا أركض، حتى يصبح عملي وعملها واحدًا. وبما أنني الفعل الأساسي لكل الخليقة، فإنه بدون حركتي الأساسية ستظل جميع المخلوقات مشلولة، بلا قوة وغير قادرة على أدنى حركة. الحياة في الحركة؛ بدونها، كل شيء ميت. أنا الحركة الأساسية، وأعطي الحياة والموقف لجميع الحركات الأخرى؛ لذلك، عند حركتي الأولى يبدأ الخلق في الدوران. يحدث ذلك كما يحدث للمحرك: عند لمس الحركة الأولى للعجلة الأولى، تبدأ جميع العجلات الصغيرة الأخرى في الدوران. لاحظي إذن، كيف أنه من الطبيعي تقريبًا للنفس التي تعمل في إرادتي أن تتحرك في حركتي الأساسية؛ ومن خلال العمل في حركتي، تجد ذاتها وتعمل في حركة جميع المخلوقات. وبينما تسير النفس المخلوقة في حركتي الخاصة، أراها وأشعر بها في جميع حركات المخلوقات، فتمنحني (النفس) أفعالا إلهية بعدد الأفعال البشرية المسيئة التي يفعلها الآخرون؛ وهذا فقط لأنها عملت في حركتي الأساسية. لهذا السبب أقول إن من يعيش في إرادتي يحل محل الجميع، ويدافع عني من الجميع، ويضع حركتي - أي حياتي ذاتها - في أمان. ولهذا السبب فإن العمل في إرادتي هو معجزة المعجزات، ولكن بدون صخب، وبدون هتافات بشرية. إنه انتصاري الحقيقي على كل الخلق. ولأنه انتصار إلهي بالكامل، فإن ما هو بشري يظل صامتًا، وليس لديه كلمات مكافئة ليعلن بها انتصار إرادتي الأسمى".

١٤ نيسان ١٩٢٣
كيف أن الله، عند القيام بأعمال يجب أن تخدم الصالح العام، يُركز كل الخير الذي يريد أن يعطيه في مخلوق واحد من العائلة البشرية.

كنتُ أفكر في كل ما يظهره لي يسوعي المحبوب دائمًا عن إرادته المقدسة، ونشأت العديد من الشكوك والصعوبات في ذهني، والتي لا أعتقد أنه من الضروري أن أقولها هنا. ثم، تحرك في داخلي وضمّني بإحكام إلى قلبه، وقال لي: "يا ابنة إرادتي الحبيبة، يجب أن تعلمي أنه عندما أريد أن أقوم بأعمال عظيمة - أعمال يجب أن تشارك فيها الأسرة البشرية بأكملها، دائمًا إذا أرادت ذلك، فإن طريقتي المعتادة هي تركيز كل الخيرات وكل النِعم التي يحتويها هذا العمل في مخلوق واحد، حتى يتمكن الآخرون جميعًا من أن يسحبوا بقدر ما يريدون من هذا الخير، كما لو كان من ينبوع. عندما أقوم بأعمال فردية، فإنني أعطي أشياء محدودة، ولكن عندما أقوم بأعمال يجب أن تخدم الصالح العام، فإنني أعطي أشياء بلا حدود.

هذا ما فعلتُه في عمل الفداء. لكي أتمكن من رفع مخلوقة الى أن تحبل بإنسان إله، كان عليّ أن أجمع كل الخيرات الممكنة والمُتخيلة فيها. كان عليّ أن أرفعها عالياً حتى أضع فيها بذرة الخصوبة الأبوية ذاتها. لذا، تمامًا كما ولدني أبي السماوي، البتول، في بطنه بالبذرة البتولية لخصوبته الأبدية، بدون عمل امرأة، ومن نفس البذرة انبثق الروح القدس - بنفس الطريقة، مع هذه البذرة الأزلية للخصوبة الأبوية، حبلت بي أمي السماوية، العذراء تمامًا، في بطنها البتولي، بدون عمل رجل. كان على الثالوث الأقدس أن يعطي من ذاته لهذه العذراء الإلهية، حتى تتمكن من الحبل بي، ابن الله. لم يكن بوسع أمي القديسة أن تحبل بي دون أن يكون لها بذرة. وبما أنها تنتمي إلى الجنس البشري، فقد أعطتها بذرة الخصوبة الأبدية هذه فضيلة الحبل بي كإنسان؛ ولأن البذرة كانت إلهية، فقد حبلت بي في نفس الوقت كإله. وكما انبثق الروح القدس في نفس الوقت الذي ولدني فيه الآب، بنفس الطريقة، بينما كنتُ أنا أتولد في رحم أمي، انبثقت ولادة النفوس في نفس الوقت. وهكذا، فإن كل ما حدث للثالوث الأقدس في السماء منذ الأزل، تكرّر في رحم أمي العزيزة. كان العمل هائلاً وغير قابل للقياس بالنسبة للعقل المخلوق؛ كان عليه أن يجمع كل الخيرات، وحتى نفسي، حتى يتمكن الجميع من العثور على ما يريدون. لهذا السبب، بما أن عمل الفداء كان مُقررا له أن يكون عظيماً إلى الحد الذي يغمر كل الأجيال، فقد أردت لقرون عديدة الصلوات والإشتياقات والدموع والتوبة من العديد من

الآباء والأنبياء، وكل شعب العهد القديم. وقد فعلتُ هذا من أجل أن أهيئهم لتلقي خير عظيم، وأن أدفع نفسي إلى تركيز كل الخيرات التي كان من المفترض أن يتمتع بها الجميع في هذا المخلوق السماوي. والآن، ما الذي دفع هذا الشعب إلى الصلاة والشوق، إلخ؟ الوعد بالمسيح المستقبلي. كان هذا الوعد بمثابة بذرة للعديد من التضرعات والدموع؛ لولا هذا الوعد لما فكر فيه أحد، ولما رجى أحد الخلاص.

الآن يا ابنتي، لننتقل إلى إرادتي. هل تعتقدين أنها قداسة مثل القداسات الأخرى؟ خير، نِعمة، تقريبًا مثل غيرها التي أعطيتها لقرون عديدة للقديسين الآخرين وللكنيسة بأكملها؟ لا، لا! هذا يتعلق بعصر جديد - بخير يجب أن يخدم جميع الأجيال؛ لكن من الضروري أن أجمع كل هذا الخير أولاً في مخلوق واحد فقط، تمامًا كما فعلت في الفداء من خلال تركيز كل شيء في أمي. أنظري الى كيفية سير الأمور بطريقة موازية: من أجل تحقيق الفداء وتجهيز النفوس له، قطعتُ وعدًا بالمسيح المستقبلي، حتى يتمكنوا من خلال الأمل في مجيئه، ليس فقط من تجهيز أنفسهم، بل يجدون أيضًا خلاصهم في الفادي المستقبلي. الآن، لكي أهيئ النفوس للعيش في إرادتي، ولأسمح لهم بالمشاركة في الخيرات التي تحتويها، ولأجعل الإنسان يعود إلى مسار أصله، كما خلقته، أردتُ بنفسي أن أصلي باعتباري الأول، جاعلاً صوتي يتردد من طرف الأرض إلى آخر، وحتى في علو السماء، قائلاً: "أبانا الذي في السموات". لم أقل "أبي"، لكنني دعوته أبًا للعائلة البشرية بأكملها، حتى أشركه في ما كنت سأضيفه: "ليُقدس الجميع إسمك، ليأتِ ملكوتك، ولتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض". كان هذا هو غرض الخلق، وطلبتُ من الآب أن يتحقق. ولأنني صليتُ بنفسي، استسلم الآب لصلواتي، وشكلتُ بذرة خير عظيم جدًا؛ ولكي تُعرَف هذه البذرة، علَّمتُ صلاتي للرسل، وهُم نقلوها إلى الكنيسة كلها، حتى مثلما وجد شعب فادي المستقبل الخلاص فيه واستعدَّ لاستقبال المسيح الموعود، بنفس الطريقة، مع هذه البذرة التي شكَّلتُها، تصلي الكنيسة وتكرر صلاتي نفسها مرات عديدة، وتُعِدّ ذاتها لأن تعرف أن المخلوقات سيتعرّفون على أبي السماوي ويحبونه كأب لهم، بطريقة تستحق أن يُحَبّوا كأبناء ويستلمون الخير العظيم من أن تتم إرادتي على الأرض كما هي في السماء.

في هذه البذرة وفي هذا الرجاء بأن تتم إرادتي على الأرض كما هي في السماء، القديسون أنفسهم شكَّلوا قداستهم، وسفك الشهداء دماءهم. لا يوجد خير لا يأتِ من هذه البذرة. لذلك، تصلي الكنيسة كلها؛ ومثلما كانت الدموع والتوبة والصلوات للحصول على المسيح موجهة نحو تلك العذراء الفائقة التي كنت سأخصصها من أجل تركيز مثل هذا الخير العظيم فيها، حتى يتمكنوا من استقبال مخلصهم، حتى لو لم يعرفوا مَنْ ستكون - بنفس الطريقة، الآن، عندما تتلو الكنيسة "أبانا الذي في السموات"، فهي تصلي من أجلكِ بالتحديد، حتى أتمكن من تركيز كل الخير الذي تحتويه إرادتي فيك، الـ "طريق" – الـ "كيف" يمكن للإرادة الإلهية أن يكون لها حياة على الأرض كما هي في السماء. وبالرغم من كونكِ غير معروفة، فإنه من خلال صدى صلاتي - "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" - تصلي الكنيسة إلي، وتحثني على تركيز كل هذا الخير في عذراء ثانية، حتى تتمكن، مثل مخلص ثانٍ، من إنقاذ البشرية المعرضة للخطر؛ وباستخدام محبتي ورحمتي التي لا تنفصم، يمكنني الإجابة على صلاتي، متحدة بصلاة الكنيسة بأكملها، وأجعل الإنسان يعود إلى أصله، إلى الغاية التي خلقته من أجلها – وهي أن تكون مشيئتي على الأرض كما هي في السماء. هذا هو بالضبط العيش في إرادتي؛ وكل ما أستمر في إظهاره لك يدفعك إلى هذا، ويُثبّتك في هذا. هذا هو الأساس العظيم الذي أستمر في تشكيله في نفسكِ؛ ولكي أفعل ذلك، أستمر في التركيز فيكِ كل النعم، الماضية والحالية والمستقبلية، التي أعطيتها لجميع الأجيال. بل وأكثر من ذلك، أضاعفها، أكثرها، لأن إرادتي هي الأعظم والأقدس والأنبل، والتي ليس لها بداية ولا نهاية، من أجل وضعها في مخلوقة واحدة، فمن الصواب واللائق أن أركز فيها كل الخيرات الممكنة، والنعم التي لا تعد ولا تحصى، والنقاء الإلهي والنبل، حتى يكون لإرادتي هذه نفس الموكب كما هو الحال في السماء. إنها نفس الإرادة التي عملت في الفداء، وأرادت أن تستخدم عذراء. ما هي علامات ومعجزات النعم التي لم تعمل فيها؟ إن إرادتي عظيمة، فهي تحتوي على كل الخيرات، وفي عملها، تعمل بسخاء؛ وإذا كان الأمر يتعلق بالقيام بالأعمال وفعل الخير للبشرية جمعاء، فإنها تضع كل خيراتها على المحك.

الآن تريد أن تستخدم عذراء أخرى من أجل تركيز إرادتها فيها، وإحداث الوعي بأن إرادتها تتم على الأرض كما هي في السماء. وإذا كانت في الفداء قد أرادت أن تأتي لإنقاذ الإنسان الضال، وتكفير خطاياه - التي لم يكن للإنسان القدرة على القيام بذلك - وإعطائه الملجأ والعديد من الخيرات الأخرى التي يحتويها الفداء، الآن، راغبة في إظهار محبة حتى أكثر مما كانت عليه في الفداء نفسه من خلال جعل الأمر يتعلق بـ لتكن إرادتي على الأرض كما هي في السماء، تأتي (الإرادة) لتمنح الإنسان حالته الأصلية، ونبله، والغاية التي خُلق من أجلها. تأتي لتفتح التيار بين إرادتها والإرادة البشرية، بطريقة تجعل الإرادة البشرية، عندما تستوعبها هذه الإرادة الإلهية، وتسيطر عليها، تمنحها الحياة داخل ذاتها، وستحكم إرادتي على الأرض كما تفعل في السماء".

٢٠ نيسان ١٩٢٣
يقوم الله بأعظم أعماله في النفوس العذراء والمجهولة.

كنتُ أفكر فيما قيل أعلاه، وكان عقلي المسكين يسبح في بحر الإرادة الإلهية - شعرتُ وكأنني غارقة فيها. في كثير من الأمور أفتقر إلى الكلمات؛ وفي أمور أخرى، نظرًا لكثرتها، لا أستطيع الحفاظ على الترتيب ويبدو لي أنني أضعها على الورق بشكل غير مُترابط. لكن يبدو أن يسوع يتحملني - يكفي أن أكتبها؛ وإذا لم أفعل ذلك، فإنه يوبخني قائلاً لي: "انتبهي لذلك - فهذه ليست أشياء يجب أن تخدمك فقط، بل يجب أن تخدم الآخرين أيضًا".

الآن، كنتُ أفكر في نفسي: "إذا كان يسوع يحب كثيرًا أن تكون هذه الطريقة في العيش في الإرادة الإلهية معروفة - لأنه سيكون عصرًا جديدًا يجب أن يجلب الكثير من الخير بحيث يتجاوز خيرات فدائه نفسه - كان بإمكانه التحدث إلى البابا الذي، بصفته رأس الكنيسة، وله السلطة، يمكنه التأثير فورًا على أعضاء الكنيسة بأكملها من خلال التعريف بهذه العقيدة السماوية، وجلب هذا الخير العظيم للأجيال البشرية. أو إلى بعض الأشخاص ذوي السلطة - بالنسبة لهم سيكون الأمر أسهل؛ ولكن بالنسبة لي، الجاهلة المسكينة، المجهولة - كيف يمكنني أن أجعل هذا الخير العظيم معروفًا؟" تنهد يسوع وضمني إليه بقوة أكبر، وقال لي: "ابنتي العزيزة جدًا على إرادتي السامية، إنها طريقتي المعتادة أن أقوم بأعمالي الأعظم في النفوس التي تكون بتولة ومجهولة؛ وليست بتولة الطبيعة فحسب، بل بتولة العواطف والقلب والأفكار، لأن البتولية الحقيقية هي الظل الإلهي، وفي ظلي فقط يمكنني أن أخصب أعظم أعمالي. في الأوقات التي أتيت فيها للفداء كان هناك أيضًا أحبار وسلطات، لكنني لم أذهب إليهم، لأن ظلي لم يكن هناك. لذلك اخترت عذراء، غير معروفة للجميع، لكنها معروفة لي جيدًا؛ وإذا كانت البتولية الحقيقية هي ظلي، فقد كانت الغيرة الإلهية هي التي جعلتني أختار عذراء مجهولة، وأريدها كلها لنفسي، وأبقيتها غير معروفة للجميع. لكن على الرغم من أن هذه العذراء السماوية كانت غير معروفة، فقد جعلت نفسي معروفًا، من خلال شق طريقي لأجعل الفداء معروفًا للجميع.

كلما كان العمل الذي أريد القيام به أعظم، كلما غطيت نفسي بمظهر الأشياء الأكثر عادية. الآن، بما أن الأشخاص الذين ذكرتِهم هم أشخاص معروفون، فإن الغيرة الإلهية لم تستطع أن تراقبهم؛ والظل الإلهي - أوه! كم من الصعب العثور عليه. وإلى جانب ذلك، أنا أختار مَن أريد. لقد تقرر أنه لابد أن تأتي عذراءان لمساعدة البشرية - واحدة لتخليص الإنسان، والأخرى لجعل إرادتي تحكم على الأرض، حتى أعطي الإنسان سعادته الأرضية، لتوحيد الإرادتين، الإلهية والبشرية، وجعلهما واحدة، حتى يتسنى تحقيق الغاية التي من أجلها خُلق الإنسان بالكامل. أنا بنفسي سأعتني بشق طريقي من أجل أن أجعل ما أريد معروفًا. ما يهمني أكثر هو أن يكون لدي أول نفس مخلوقة لأركز فيها إرادتي هذه، وأن يكون لإرادتي حياة فيها على الأرض كما هي في السماء؛ الباقي سيأتي من تلقاء نفسه. لهذا السبب أقول لك دائمًا: "رِحلتِك في إرادتي" - لأن الإرادة البشرية تحتوي على نقاط ضعف وأهواء وبؤس، وهي حُجب تمنع المرء من الدخول في الإرادة الأزلية؛ وإذا كانت خطايا جسيمة، فهي حواجز تتشكل بين الواحد والآخر. وإذا لم تحكم مشيئتي (فيات) "على الأرض كما في السماء" على الأرض، فهذا هو بالضبط ما يمنعها من القيام بذلك. لذلك، فقد أعطيتُ لكِ أن تمزقي هذه الحُجب، وأن تهدمي هذه المتاريس، وأن تجعلي من كل الأفعال البشرية وكأنها فعل واحد في قوة إرادتي، التي تلتهمها جميعًا، وتجلبها إلى أقدام أبي السماوي، وكأنها قبّلتها وختمتها إرادته ذاتها؛ حتى عندما يرى أن مخلوقةً واحدةً قد غطت الأسرة البشرية بأكملها بإرادته، فإنه ينجذب ويفرح، ومن خلالها عسى أن يسمح لإرادته بالنزول على الأرض، وجعلها تحكم على الأرض كما تفعل في السماء".

٢١ نيسان ١٩٢٣
النقطة الأكثر سوادًا في المجتمع الحالي.

في هذا الصباح، نقلني يسوعي المحبوب دائمًا خارج ذاتي، إلى مكان يمكن للمرء أن يرى فيه الأعلام تلوح، والاستعراضات التي تشارك فيها جميع فئات الناس، بما في ذلك الكهنة. أراد يسوع، وكأنه مُهان بسبب هذا كله، أن يمسك المخلوقات في يده ليسحقها؛ فأخذتُ يده في يدي، وضممتُه إلى نفسي، وقلت له: "يا يسوعي، ماذا تفعل؟ ثم، لا يبدو أنهم يفعلون أشياء شريرة، بل أشياء جيدة. يبدو أن الكنيسة تتحد مع أعدائك السابقين، وهؤلاء لم يعودوا يظهرون هذا النفور من التعامل مع أشخاص من الكنيسة؛ على العكس من ذلك، يدعونهم لمباركة الأعلام. أليست هذه علامة جيدة؟ وأنت، بدلاً من أن تسعد بذلك، يبدو أنك مستاء". وقال لي يسوع، وهو يئن ويشعر بحزن شديد: "يا ابنتي، كم تخدعين نفسك. هذه هي النقطة الأكثر سوادا في المجتمع الحالي، واتحادهم يعني أنهم جميعًا من لون واحد. لم يعد الأعداء خائفين ومرعوبين من الاقتراب من الناس من الكنيسة، لأن المصدر الحقيقي للفضيلة والدين ليس فيهم - على العكس من ذلك، يحتفل بعضهم بالذبيحة الإلهية دون أن يؤمنوا بوجودي؛

أما بالنسبة للآخرين، فإذا آمنوا أساسا، يكون إيمانا بدون أعمال، وحياتهم عبارة عن سلسلة من الانتهاكات الهائلة - لذا، ما الخير الذي يمكنهم فعله إذا لم يكن لديهم ذلك في داخلهم؟ كيف يمكنهم دعوة الآخرين إلى سلوك مسيحي حقيقي من خلال الكشف عن مدى شر الخطيئة العظيمة، إذا كانت حياة النعمة مفقودة فيهم؟ مع كل الاتحادات التي يشكلونها، لم يعد هناك رجال يحققون التعليم، وبالتالي فإن هذا ليس اتحادًا لانتصار الدين - إنه انتصار حزبهم؛ وبإخفاء أنفسهم به، يحاولون تغطية الشر الذي يخططون له. إنه انقلاب حقيقي هذا الذي يختبئ تحت هذه الأقنعة، وأنا أظل دائمًا الإله المُهان، سواء من قبل الأشرار، الذين يتظاهرون بظل من التقوى من أجل تعزيز حزبهم وبالتالي يفعلون شرًا أخطر، أو من قبل شعب الكنيسة، الذين لديهم تقوى زائفة، ولم يعودوا صالحين لجذب الشعوب لاتباعي؛ على العكس من ذلك، فإن الشعوب هي التي تحملهم بعيدًا. هل يمكن أن يكون هناك وقت أكثر حزنًا من هذا؟ التظاهر هو أبشع خطيئة، وهو الذي يجرح قلبي أكثر من أي شيء آخر. لذلك، صلي وعوّضي".

٢٥ نيسان ١٩٢٣

إرادة الله هي الطريق المَلكي الذي يؤدي إلى قداسة شبه الخالق. بينما تستمر لويسا من حيث ترك آدم، يجعلها الله رأسًا للجميع، وحاملة السعادة والخيرات التي تم تخصيصها للجميع.

كنت أصلي، وجاء يسوعي الحبيب، واضعًا نفسه بالقرب مني ليصلي معي؛ بل إن ذكاءه انعكس في ذكائي، وصليتُ معه؛ تردّد صوته في صوتي، وصليت بكلمته. ولكن مَن يستطيع أن يقول التأثيرات اللامتناهية لهذه الصلاة؟ ثم، بعد ذلك، قال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، أردتُ أن أصلي معك من أجل تقويتك في إرادتي، ولأمنحك النعمة للحضور أمام الجلالة الأسمى أثناء فعل خلق الإنسان. عندما وهبناه كل الخيرات، وكانت إرادته إرادتنا، وإرادتنا كانت إرادته، كان كل شيء متناغمًا بينه وبيننا؛ كل ما يريده يأخذ منا: القداسة، والحكمة، والقوة، والسعادة، إلخ. كان نموذجنا الأولي، وصورتنا، وابننا السعيد. لذلك، في بداية وجوده، كان لدى آدم فترة حقق فيها بشكل رائع الغاية التي خُلق من أجلها؛ لقد اختبر ما يعنيه العيش وفقًا لإرادة خالقه، وكنا أيضًا سعداء برؤية أعمالنا يُعاد إنتاجها في صورتنا. ثم، عندما كسر إرادته عن إرادتنا، ظل منفصلاً عنا؛ لكن أعمال الإنسان الأولى موجودة في إرادتنا، ولا أريد منك شيئًا آخر سوى أن تدخلي في إرادتنا لتُتابعي من حيث ترك آدم، حتى تتمكني من أن تربطي فيك كل التناغمات التي كسرها. وكما أن هذا المخلوق الأول، لأنه كان مخلوقا من قبلنا كرأس للعائلة البشرية بأكملها، بخروجه عن إرادتنا جلب التعاسة للجميع، بنفس الطريقة، عندما تأتين لتستمري من حيث ترك هو، نجعلكِ رأسًا للجميع، وبالتالي حاملةً لتلك السعادة والخيرات التي تم تخصيصها للجميع، لو عاشوا في إرادتنا".

قلتُ: "يا يسوع، كيف يمكن أن يكون هذا ممكنًا؟ إذا كانت السعادة التي فقدها الإنسان الأول لنفسه وللجميع لم تكتسبها حتى أنتَ عندما أتيت بنفسك إلى الأرض لتفتدينا وتعاني من الكثير من الآلام، فكيف يمكن أن يكون الآن، من خلال ربط نفسي بإرادتك الأبدية، أن أعيد هذه السعادة المفقودة؟" قال يسوع: "يا ابنتي، كل الأوقات في يدي، أعطي لمن أريد، وأستخدم مَنْ أريد. أنا نفسي أستطيع جدا أن أجلب على الأرض السعادة التي تحتويها إرادتي، ولكنني لم أجد إرادة بشرية تريد أن تعيش حياة دائمة في إرادتي، حتى تعيد ربط قيود الخلق، وتعيد إليّ كل أعمال الإنسان الأول كما لو كان هو قد فعلها كلها بختم إرادتي الأسمى، وأضع السعادة المفقودة في الميدان. صحيح أنه كان لي أمي العزيزة، ولكن كان عليها أن تتعاون معي من أجل الفداء. فضلاً عن ذلك، كان الإنسان عبدًا، سجينًا لخطاياه، ضعيفًا، مغطى بالجروح - الأكثر إثارة للاشمئزاز؛ وقد أتيت كأب محب لأسفك دمي من أجل إنقاذه، كطبيب لأشفيه، كمعلم لأعلمه الطريق والهروب، حتى لا يسقط في الجحيم. إنه مريض مسكين، كيف يمكنه أن يمد نفسه في الرحلات الأبدية لإرادتي إذا كان غير قادر على المشي؟ لو كنت أرغب في منح السعادة التي تحتويها إرادتي، لكان الأمر أشبه بإعطائها للموتى وتركها تُداس. لم يكن مستعدًا لتلقي مثل هذا الخير العظيم، ولهذا السبب أردتُ أن أعلم الصلاة من أجل تهيئته، واكتفيت بالانتظار حتى تمر عصور مختلفة، تاركًا قرونًا وقرونًا تمر، لأعلن عن العيش في إرادتي - لإعطاء بداية لهذه السعادة".

قلتُ: "حبيبي، إذا لم يخلص الجميع بفدائك، فكيف يمكن أن تمنح إرادتك هذه السعادة للجميع؟" قال يسوع: "سيكون الإنسان حرًا دائمًا، ولن أسلبه أبدًا الحقوق التي منحتها له في خلقه. في الفداء، أتيتُ فقط لفتح العديد من الطرق والمسارات الصغيرة والمُختصرة لتسهيل خلاص الإنسان وقداسته، بينما مع إرادتي أتيتُ لفتح الطريق الملكي المستقيم الذي يؤدي إلى قداسة صورة خالقهم، والذي يحتوي على السعادة الحقيقية. ولكن على الرغم من هذا، سيكونون دائمًا أحرارًا في البقاء - بعضهم على الطريق الملكي، وبعضهم على المسارات الصغيرة، وبعضهم خارجًا تمامًا؛ ولكن سيكون في العالم ما ليس موجودًا الآن - سعادة *لتكن مشيئتك* على الأرض كما هي في السماء. لقد قام الإنسان بأفعاله الأولى في إرادتي ثم انسحب، لذلك خرب؛ ولأنه كان رأس الجميع، فقد خرب جميع الأعضاء معه. لقد شكلت إنسانيتي مستوى جميع الأفعال البشرية في الإرادة الإلهية؛ اتبعتني

أمي بإخلاص. لذا، كل شيء جاهز. لا يوجد شيء آخر مطلوب الآن سوى مخلوق آخر، يريد أن يعيش بشكل دائم في هذه الإرادة، ليأتِ ويستولي على المستوى الذي شكلته، ويفتح الطريق الملكي أمام الجميع، والذي يؤدي إلى سعادة أرضية وسماوية".

٢٨ نيسان ١٩٢٣

يجب على لويسا أن تسحق رأس الحيّة الجهنمية. العيش في الإرادة الإلهية هو الانتصار الكامل للخالق على المخلوق. كان الغرض الأساسي من مجيء يسوع إلى الأرض هو انتصار الإرادة الإلهية على الإرادة البشرية.

شعرتُ وكأنني مغمورة في نور الإرادة الأبدية اللامتناهي، وقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لا تحتاج ألوهيتي إلى العمل من أجل إخراج أعمالها - فهي تحتاج فقط إلى الرغبة فيها. لذلك، أنا أريد وأنا أفعل؛ تخرج أعظم الأعمال، أكثرها جمالا، بمجرد رغبتي فيها. من ناحية أخرى، حتى لو أرادتها النفس المخلوقة، إذا لم تعمل، فلن تتحرك، ولن تفعل شيئًا. الآن، (النفس) التي تجعل إرادتي ملكًا لها وتعيش فيها كما في قصرها الملكي، يتم نقل نفس القوة لها، بقدر ما هو ممكن لمخلوق".
الآن، بينما كان يقول هذا، شعرتُ بنفسي منجذبة خارج نفسي، ووجدتُ وحشًا قبيحًا تحت قدمي، كان يعض نفسه من الغضب. وكان يسوع قريباً مني، فقال: "كما سحقت والدتي العذراء رأس الحية الجهنمية، فأنا أريد عذراء أخرى، يجب أن تكون أول من يمتلك الإرادة الأسمى، أن تضغط على ذلك الرأس الجهنمي مرة أخرى، حتى تسحقه وتضعفه، بطريقة تحصره في الجحيم، حتى يكون لها السيادة الكاملة عليه، ولكي لا يجرؤ على الاقتراب من أولئك الذين يجب أن يعيشوا في إرادتي. لذلك، ضَعي قدمك على رأسه واسحقيه". تشجعتُ، وفعلتُ ذلك، فعضّ نفسه أكثر؛ ولكي لا يشعر بلمستي، حبس نفسه في الهاوية الأظلم. ثم استأنف يسوع كلامه: "يا ابنتي، هل تعتقدين أن العيش في إرادتي ليس شيئًا؟ لا، لا - على العكس من ذلك، إنه كل شيء، إنه تحقيق كل المقدسات، إنه السيادة المطلقة على الذات، وعلى أهوائها، وعلى أعدائها الرئيسيين؛ إنه انتصار الخالق الكامل على المخلوق. فإذا التزمت (النفس)، وقررتُ أنا أن أجعلها تعيش في إرادتي، وهي لا تريد أن تعرف إرادتها مرة أخرى، فلن يتبقى لي ما أريده من المخلوقة، ولن يتبقى لها ما تعطيني إياه. لقد تحققت كل رغباتي، وتحققت خططي - لم يتبق شيء سوى الاستمتاع بأحدنا الآخر. صحيح أنني أتيت إلى الأرض لفداء الإنسان، لكن هدفي الأساسي كان أن تنتصر الإرادة الإلهية على الإرادة البشرية من خلال توافق هاتين الإرادتين معًا وجعلهما واحدة، وتحويل الإرادة البشرية إلى تلك الإرادة التي خرجت منها. كانت هذه هي الإساءة الرئيسية التي تلقاها أبي السماوي من الإنسان، وكان عليّ أن أعوضه عنها، وإلا لما كنت قد أعطيته الرضا الكامل. ولكن من أجل الحصول على الغاية الأولى، كان علي أولاً أن أصدر الثانية - أي خلاصه، ومد يدي إليه، لأنه سقط؛ لغسله من الطين الذي كان مستلقيًا فيه. كيف يمكنني أن أقول: "تعال لتعيش في إرادتي"، إذا كان منظره فظيعًا، وكان تحت عبودية العدو الجهنمي؟

لذلك، بعد أن حصلتُ على الغاية الثانية، أريد تأمين الغاية الأولى – وهي أن تتم إرادتي على الأرض كما هي في السماء، وأن يدخل الإنسان، الذي خرج عن إرادتي، في إرادتي مرة أخرى. ومن أجل الحصول على هذا، أعطي هذه النفس المخلوقة الأولى كل مزاياي، وكل أعمالي وخطواتي، وقلبي النابض، وجراحي، ودمي - كل إنسانيتي، لتهيئتها، وإعدادها، وللسماح لها بالدخول في إرادتي. في الواقع، يجب عليها أولاً أن تأخذ الثمرة الكاملة لفدائي، ثم، وكأنها منتصرة، تدخل في حيازة البحر الهائل لإرادتي العليا. لا أريدها أن تدخل كغريبة، بل كابنة؛ ليس كفقيرة، بل غنية؛ ليس كقبيحة، بل جميلة، كما لو كانت أنا آخر. لذلك، أريد أن أركز حياتي كلها فيك". وبينما كان يقول هذا، كان الأمر وكأن بحارًا كثيرة تخرج منه، وتصبّ عليّ، وبقيتُ في داخلها غارقةً؛ وفي الوقت نفسه، كانت شمس تضرب بنورها، وتستقبل ثمرة الفداء الكاملة لكي تتمكن من إعطاء ثمرة إرادتها الكاملة للمخلوق. كانت شمس الإرادة الأزلية، التي احتفلت بدخول الإرادة البشرية في ذاتها (الإرادة الإلهية). وقال يسوع: "لقد نَمَتْ هذه الإرادة الإلهية في إنسانيتي مثل زهرة، زرعتها من السماء إلى عدن الحقيقية لإنسانيتي الأرضية. لقد نبتت في دمي، وتفتحت من جراحي، لتجعل منها أعظم هدية للمخلوق. ألا تريدين أن تتلقينها؟"
قلت: "نعم". وقال هو: "أريد أن أزرعها فيك - أحبيها، واعرفي كيف تحافظين عليها".

٢ أيار ١٩٢٣

عندما يتحقق "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء"، حينها سيتحقق الجزء الثاني من صلاة الرب بالكامل.

شعرتُ أن عقلي المسكين ضائع في عظمة المشيئة الأزلية، وعندما عاد يسوعي الحبيب، ليتحدث عن إرادة الله الفائقة القداسة، قال لي: "يا ابنتي، أوه! كم تتناغم جيدا أفعالك التي تتم وفقًا لإرادتي. إنها تتناغم مع إرادتي، مع إرادة أمي الحبيبة،

ويختفي كل منها داخل الآخر، مكونًا فعلًا واحدًا - يبدو الأمر وكأنه سماء على الأرض، والأرض في السماء؛ وصدى واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد، للثالوث الأقدس. أوه! كم يبدو الأمر حلوًا على مسامعنا، وكيف يسحرنا، ولكن كثيرًا لدرجة أنه يأسر إرادتنا من السماء إلى الأرض. وعندما ***لتكن مشيئتك*** الخاصة بي تتحقق على ***الأرض كما في السماء***، عندها سيتم التحقيق الكامل للجزء الثاني من الصلاة الربية - أي ***أعطنا خبزنا كفاف يومنا***. قلتُ: أبانا، باسم الجميع، أطلب منك ثلاثة أنواع من الخبز كل يوم: خبز إرادتك، أو بالأحرى هو أكثر من خبز، لأنه إذا كان الخبز ضروريًا مرتين أو ثلاث مرات في اليوم، فهذا ضروري في كل لحظة، في جميع الظروف. بل أكثر من ذلك، يجب ألا يكون خبزًا فقط، بل مثل الهواء البلسمي الذي يجلب الحياة - دوران الحياة الإلهية في المخلوق. يا أبتي، إذا لم يُعطَ خبز إرادتك هذا، لن أتمكن أبدًا من تلقي جميع ثمار حياتي السرية (القربان المقدس)، وهو الخبز الثاني الذي نطلبه منك كل يوم. أوه! كم تشعر حياتي السرية بعدم الارتياح، لأن خبز إرادتك لا يغذيهم؛ على العكس من ذلك، تجد خبز الإرادة البشرية الفاسد. أوه! كم هو مقزز بالنسبة لي! كم أتجنبه! ورغم أنني أذهب إليهم، إلا أنني لا أستطيع أن أعطيهم الثمار، والخيرات، والآثار، والقداسة، لأنني لا أجد خبزنا فيهم. وإذا أعطيت شيئًا، فهو بنسبة صغيرة، وفقًا لتصرفاتهم، ولكن ليس كل الخيرات التي أحتويها؛ وحياتي السرية تنتظر بصبر أن يأخذ الإنسان خبز الإرادة الأسمى، حتى تتمكن من إعطاء كل خير حياتي السرية. انظر إذن، كيف أن سر القربان المقدس - وليس هو فقط، بل كل الأسرار، التي تركتُها لكنيستي وأسستها - سيعطي كل الثمار التي تحتويها والتحقيق الكامل، عندما يتم عمل خبزنا، أي إرادة الله، على الأرض كما هي في السماء.

ثم طلبت الخبز الثالث - الخبز المادي. كيف يمكنني أن أقول: **أعطنا اليوم خبزنا؟** على ضوء حقيقة أنه عندما يفعل الإنسان إرادتنا، فإن ما كان لنا سيكون له، وبالتالي لن يكون على الآب أن يعطي خبز إرادته، وخبز حياتي المقدسة والخبز اليومي للحياة الطبيعية، لأبناء غير شرعيين، مغتصبين، أشرار، بل لأبناء شرعيين وصالحين، يشاركون في خيرات أبيهم؛ لهذا السبب قلت: "أعطِنا خبزنا". حينها سيأكلون الخبز المبارك؛ كل شيء سيبتسم من حولهم، وستحمل السماء والأرض علامة انسجام خالقهما.

بعد هذا أضفت: "اغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن للمذنبين إلينا". هكذا، ستكون المحبة أيضًا كاملة. حينها سيكون للمغفرة علامة البطولة، كما كانت لي على الصليب - بمجرد أن يأكل الإنسان خبز إرادتي كما أكلته إنسانيتي. حينها سيتم استيعاب الفضائل في إرادتي وستتلقى علامة البطولة الحقيقية والفضائل الإلهية؛ سيكونون مثل العديد من الجداول الصغيرة التي ستتدفق من حضن البحر العظيم لإرادتي.

وإذا أضفتُ: "ولا تدخلنا في تجربة" - كيف يمكن لله أن يقود الإنسان إلى التجربة؟ - فذلك لأن الإنسان هو الإنسان دائمًا، حر في ذاته، لأنني لا أسلبه أبدًا الحقوق التي منحتها له عندما خلقته؛ وهو، مرعوبًا وخائفًا من نفسه، يصرخ ضمنيًا ويصلي دون أن يعبر عن ذلك بالكلمات: "أعطنا خبز إرادتك، حتى نتمكن من رفض جميع التجارب؛ وبفضل هذا الخبز، نجنا من كل شر. آمين".

لاحظي، إذن، كيف تجد جميع خيرات الإنسان رابطها مرة أخرى، الرابط الوثيق "لنعمل الإنسان على صورتنا ومثالنا"، وصحة كل فعل من أفعاله، واستعادة الخيرات المفقودة، وكذلك التوقيع والضمان بأن سعادته المفقودة، سواء الأرضية أو السماوية، قد عادت إليه. لذلك، من الضروري أن تتم إرادتي على الأرض كما هي في السماء، حتى أنني لم يكن لدي أي اهتمام آخر، ولم أعلم أي صلاة أخرى سوى صلاة "أبانا الذي في السموات". والكنيسة، المنفذة الأمينة ومستودع تعاليمي، تحملها دائمًا على شفتيها، وفي كل الظروف. والجميع - المتعلمون والجهلاء، الصغار والكبار، الكهنة والعلمانيون، الملوك والرعايا - كلهم يصلون إليّ لكي تتم إرادتي على الأرض كما هي في السماء.

ألا تريدين إذن أن تنزل إرادتي على الأرض؟ ولكن كما بدأ الفداء في عذراء - كما لم يتم الحبل بي في كل البشر من أجل فدائهم، حتى يستطيع أن يدخل إلى خير الفداء كل مَن يريد ذلك وكل مَن يتناولني في القربان المقدس لنفسه وحده – على نفس المنوال، فإن إرادتي لابد وأن يكون لها بداية وتَمَلُّك ونمو وتطور في نفس مخلوقة عذراء واحدة. وعندئذ، فإن كل من يُهّيئ نفسه ويريد ذلك، سوف يدخل في الخيرات التي تحتويها الحياة في إرادتي. لو لم أكن قد حُبل بي في أمي الحبيبة، لما جاء الفداء أبدًا. على نفس المنوال، لو لم أقم بعمل معجزة جعل نفس واحدة تعيش في إرادتي الأسمى، فإنه لن يحدث "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" في الأجيال البشرية".

٥ أيار ١٩٢٣

بعدد المرات التي تدخل النفس في الإرادة الإلهية، بذلك العدد تنفتح طرق بين الخالق والمخلوقات.

عندما وجدتُ نفسي في حالتي المعتادة، شعرتُ بأنني مسحوبة خارج نفسي، لكنني لم أستطع أن أرى السماء الزرقاء، ولا شمس أفقنا، بل سماءً مختلفة، كلها من ذهب، مرصعة بنجوم بألوان مختلفة، أكثر لمعانًا من الشمس. شعرت بأنني مسحوبة نحو الأعلى، وبينما انفتحت هذه السماء أمامي، وجدتُ نفسي أمام نور نقي للغاية. أمام هذا النور، غرقتُ فيه، دعوتُ كل العقول البشرية إلى عقلي، منذ اللحظة التي بدأ فيها آدم، بانسحابه من الإرادة الإلهية، في كسر اتحاد عقله مع عقل خالقه، حتى آخر رجل سيبقى على الأرض؛ وحاولتُ أن أعطي إلهي كل التكريم والمجد والخضوع، إلخ، عن كل العقول المخلوقة. وفعلت الشيء نفسه عن كل حواسي الأخرى، داعية كل حواس المخلوقات الأخرى إلى عقلي. كل هذا، دائمًا في إرادته المحبوبة، حيث يمكن العثور على كل شيء، والتي لا يمكن لأي شيء الهروب منها - حتى الأشياء التي قد لا تكون موجودة في اللحظة الحالية - والتي يمكن فيها عمل كل شيء.

بينما كنتُ أفعل هذا، خرج صوت من داخل سِعة ذلك النور، قائلاً: "بعدد المرات التي تدخل فيها النفس في الإرادة الإلهية من أجل الصلاة، والعمل، والحب، وما إلى ذلك، بذلك العدد تفتح طرقًا بين الخالق والمخلوقات. وعندما ترى الألوهية أن النفس المخلوقة تشق طريقها للذهاب إليها، تفتح طرقها من أجل مقابلة مخلوقها. في هذا اللقاء، تنسخ (النفس) فضائل خالقها، وتستوعب حياة إلهية مُتجدّدة على الدوام في نفسها، وتتوغل بعمق أكبر في الأسرار الأزلية للمشيئة الأسمى، وكل ما تفعله لن يعد بشريًا فيها، بل إلهيًا. يشكل هذا العمل الإلهي داخلها سماء ذهبية، حيث يتجول الإله، مسرورًا بإيجاد عمله الخاص في (النفس) المخلوقة، مُنتظرا المخلوقة من أجل تلقي أفعالها الإلهية، وبالتالي فتح المزيد من الطرق لها داخل لاهوته. ويظل يُردد بحب عظيم: "أنظروا - هكذا، في إرادتي، تقترب المخلوقة من صورتي، وتحقق تصميماتي، وتحقق غاية الخلق". وبينما كنتُ أسمع هذا، وجدتُ نفسي داخل نفسي.

٨ أيار ١٩٢٣

يجب أن تصل لويسا إلى البداية. وحدها الإرادة الإلهية يمكنها أن تضع في أمان وتحتفظ بغيرة كل الخير الذي يريد الله أن يعطيه للمخلوق.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، وجدتُ نفسي خارج نفسي. بدا الأمر وكأنني أقطع طريقًا طويلًا جدًا التقيت فيه بالعديد من الناس - بعضهم كان مرعبًا للنظر، وبعضهم بدا وكأنه شياطين متجسدة؛ وقليل جدًا منهم كانوا صالحين. كان هذا الطريق طويلًا لدرجة أنه لن ينتهي أبدًا؛ وكنت متعبةً، وأردت العودة إلى نفسي، لكن شخصًا كان قريبًا مني منعني من القيام بذلك، قائلاً لي: "استمري في المضي قدمًا، يجب أن تصِلي إلى البداية، ولكي تصِلي إلى هناك، يجب أن تمري عبر جميع الأجيال؛ يجب أن تكون جميعها تحت عينيك، لتحضريها إلى خالقك. إن بدايتك هي الله، ويجب عليك أن تصِلي إلى تلك النقطة الأبدية التي خلق فيها الواحد الأزلي الإنسان، لكي تتقبلي كل روابط الخليقة وتعيدي ربط كل التناغمات التي يمكن أن توجد بين الخالق والمخلوق".

هكذا، دفعتني قوة عليا إلى الأمام، وأُجبِرتُ على رؤية شرور الأرض وتلك التي ستأتي - للأسف المرعبة. ثم، بعد هذا، وجدت يسوعي الحبيب، وبتعب، ألقيت بنفسي بين ذراعيه، وقلت له: "حبيبي، ما أطول الطريق الذي كان علي أن أسلكه - بدا الأمر وكأنه قرون دون أن أراك، ودون أن أجد مَنْ يُشكل حياتي". قال يسوع، وكله محبة: "آه! نعم، يا ابنتي، ارتاحي بين ذراعي، تعالي إلى بدايتك، التي خرجتِ منها. كنت أنتظرك أيضًا بفارغ الصبر، لأستقبل منك، في إرادتي، كل ما تدين به لي الخليقة، ولأعطيك، في إرادتي نفسها، كل ما يجب أن أعطيه للخليقة كلها. إرادتي وحدها يمكنها أن تضع في أمان وتحافظ بغيرة على كل الخيرات التي أريد أن أعطيها للمخلوق؛ خارج إرادتي، تكون خيراتي دائمًا في خطر وسوء الحِفظ، بينما في هذه الإراد، أنا أزيد وأعطي لكل واحد ما يجب أن أعطيه للجميع. لذلك أريد أن أربط الخليقة كلها بك؛ أريد أن أضعك في النقطة الأصلية لخلق الإنسان. إنها طريقتي المعتادة في التعامل، واحد لواحد، مع (نفسٍ) مخلوقة واحدة فقط - ما أريد أن أعطيه لها وما أريده منها؛ ثم أسمح لها بعد ذلك بالحصول على خيرات للآخرين. آه! يا ابنتي، لقد خلقتُ الإنسان مثل زهرةٍ، التي كان من المفترض أن تنمو وتكتسب لونًا وعطرا، في ألوهيتي ذاتها. بالإنسحاب من إرادتي، حدث له كما يحدث لزهرة تُنتزع من نبات. طالما بقيت في النبات، فإن الزهرة جميلة، وحيوية في لونها وعَطِرة في رحيقها؛ بمجرد انتزاعها من النبات، تذبل، تتلاشى، تصبح قبيحة، وتصل إلى حد إصدار رائحة كريهة. يا له من نصيبٍ كان له، ويا له من حزنٍ لي، أنا الذي أردتُ بكل هذا الحب أن أزرع هذه الزهرة في لاهوتي، لأسعد وألهو معه!

الآن، بقدرتي المطلقة، أريدُ لهذه الزهرة المنفصلة أن تتفتح مرة أخرى، عن طريق زرعها مرة أخرى في رحم ألوهيتي؛ لكنني أريد نفسًا ترغب في العيش في رحم إرادتي. ستكون البذرة التي ستقرضني إياها، وستقوم إرادتي بكل الباقي. بهذه الطريقة، ستعود لي مسرات الخلق، وسأستمتع بهذه الزهرة السرية، وسأُكافأ على الخلق".

١٨ أيار ١٩٢٣

كم هو صعب أن تجد نفساً تريد أن تتألم. جلادو النفوس الموجودون في الكنيسة.

كنتُ أشعر بأني حزينة تماما وبغياب يسوعي الحبيب تقريباً. الحرمان منه، يا له من استشهاد صعب! استشهاد بلا أمل في مهاجمة السماء كما يفعل الشهداء، مما يجعل معاناتهم حلوة. الحرمان منه، بدلاً من ذلك، هو استشهاد يفرق، ويحرق، ويقطع، ويفتح هاوية من الانفصال بين النفس والله؛ استشهاد بدلاً من أن يحلي المعاناة، يجعلها مريرة، وسامّة، بطريقة تجعل النفس تشعر بأنها تموت، والموت نفسه يهرب منها. يا إلهي، ما أشد الألم!

الآن، بينما كنتُ في الهاوية الهائلة للحرمان من يسوعي، وعندما كان بالكاد يتحرك في داخلي، قلتُ له: "آه! يا يسوعي، أنت لم تعد تحبني". وهو لم ينتبه إليّ، بل جعل نفسه يبدو متألمًا، وكأنه يحمل شيئًا أسود في يده، كان على وشك أن يلقيه على المخلوقات. ثم أخذ قلبي بين يديه، وضغط عليه بقوة، وطعنه، وانتظر قلبي بقلقٍ آلامه كنوع من الانتعاش والبلسم للآلام التي عانيتها بسبب الحرمان منه. أوه! كم خشيت أن يتوقف عن تركي أعاني، فيغرقني مرة أخرى في هاوية الانفصال عنه.
ثم قال لي بعد ذلك: "يا ابنتي، أنا لا أهتم بالكلمات، بل بالحقائق. هل تعتقدين أنه من السهل العثور على نفسٍ تريد حقًا أن تعاني؟ أوه! ما أصعب ذلك! بالكلمات، هناك من يريدون المعاناة، ولكن بالحقائق، يهربون عندما يضغط الحزن عليهم أو تحيط بهم آلام أخرى. أوه! كم يفضلون تحرير أنفسهم - وأنا أظل دائمًا يسوع المعزول في الآلام. لهذا السبب، عندما أجد نفسًا لا تتجنب المعاناة وتريد أن تبقى في صحبتي في آلامي - بل وأكثر من ذلك تنتظرني وتنتظرني لأحضر لها خبز المعاناة - فإن هذا يجعلني أصاب بهذيان الحب، ويجعلني أصل إلى حد عمل هراء وبكثرة مع هذه النفس لدرجة دهشة السماء والأرض. هل تعتقدين أنه كان شيئًا غير مبالٍ على قلبي الذي يحب كثيرًا، (وهو يرى) أنه بينما كنتِ بدوني، كنتِ تنتظرينني، ليس لشيء سوى تلقي آلامي المريرة مني؟"

لكن بينما كان يقول هذا، جعلني أشعر أن القربان الأقدس كان يمر، في الشارع، وأعطى ضغطًا أقوى على قلبي. فقلتُ: "يسوعي، ماذا يحدث؟ إلى أين أنت ذاهب، ومن يحملك؟" قال وهو حزين للغاية: "أنا ذاهب إلى شخص مريض، ويحملني جلاد النفوس". قلت وأنا خائفة: "يسوع، ماذا تقول؟ ماذا؟ خدامك – جلادو نفوس؟" قال: "وكم هم جلادو النفوس في كنيستي! يوجد جلادون مرتبطون بالمصالح، يذبحون النفوس، والذين، بمثالهم، بدلاً من جعل النفوس منفصلة عن كل ما هو أرضي، يغمسونهم أكثر. هناك غير المتواضعين، الذين بدلاً من تطهير النفوس، يشوهونها. هناك جلادو التسلية، المكرسين للملذات، والتنزه وأشياء أخرى، بدلاً من جعل النفوس تتذكر وتغرس فيها حب الصلاة والخلوة، يلهونها. أولئك هم جلادو النفوس. كم من ألمٍ لا يشعر به قلبي، عندما يرى أن أولئك الذين كان من المفترض أن يساعدوا النفوس ويقدسوها، هم سبب خرابها".

٢٣ أيار ١٩٢٣

إرادة الله هي الامتلاء، و(النفس) التي تعيش فيها يجب أن تركز كل شيء في داخلها.

يستمر الحرمان منه ، وعندما أظهر يسوعي الحلو نفسه قليلاً، قلت له: "قل لي يا حبيبي، أين أسأت إليك حتى تبتعد عني؟ آه! قلبي ينزف من مرارة الألم".
قال يسوع: "أرُبما انسحبتِ من إرادتي؟"
قلتُ: "لا، لا - فلتنقذني السماء من مثل هذا المصير السيئ".
قال: "ولماذا إذن تسألينني أين أسأتِ إلي؟ فقط عندما تنسحب النفس من إرادتي، عندها يدخل الشعور بالذنب. آه! يا ابنتي، من أجل الاستيلاء الكامل على إرادتي، يجب أن تُركزي في داخلك جميع الحالات الداخلية لجميع المخلوقات؛ وعندما تنتقلين من حالة داخلية إلى أخرى، فإنك تسيطرين عليها. لقد حدث هذا في أمي وفي إنسانيتي ذاتها. كم من الآلام، وكم من حالات النفوس كانت مُرَكَزة فينا؟ لقد ظلت أمي العزيزة عدة مرات في حالة الإيمان الخالص، وكادت إنسانيتي المتأوهة أن تُسحَق تحت وطأة كل خطايا وآلام كل المخلوقات. لكن بينما كنت أعاني، بقيتُ مسيطرا على كل الخيرات مُقابل خطايا وآلام المخلوقات، وأصبحت أمي العزيزة ملكة الإيمان والرجاء والمحبة، ومهيمنة على النور، حتى تتمكن من منح الإيمان والرجاء والمحبة والنور للجميع. لكي نعطي، من الضروري أن نمتلك؛ ولكي نمتلك، من الضروري أن نركز هذه الآلام داخل أنفسنا،

وبالاستسلام والحب، نُغير الآلام إلى خيرات، والظلام إلى نور، والبرودة إلى نار. إرادتي هي الامتلاء، ومن يجب أن يعيش فيها، يجب أن يدخل في سيادة كل الخيرات الممكنة والمُتخيّلة، بقدر ما هو ممكن لمخلوق. كم من الخيرات لا يمكنني أن أعطيها للجميع؟ وكم من الخيرات لا يمكن لأمي التي لا تنفصل عني أن تعطيها؟ وإذا لم نعطِ المزيد، فذلك لأنه لا يوجد مَن يأخذ، لأننا عانينا من كل شيء، وبينما كنا على الأرض، كان مسكننا في ملء الإرادة الإلهية.

الآن جاء دورك لتتبعي نفس مسارنا وتسكني حيث كنا نسكن. هل تعتقدين أن العيش في إرادتنا شيء تافه، أو مثل أي حياة أخرى، حتى لو كانت مُقدسة؟ آه! لا، لا - إنها الكل. هنا يجب على المرء أن يحتضن كل شيء، وإذا أفلت شيء ما، لا يمكنكِ أن تقولي إنكِ تعيشين في ملء إرادتنا. لذلك، كوني منتبهةً واتبعي دائمًا رحلتك في إرادتي الأبدية".

٢٥ أيار ١٩٢٣
تجعل الإرادة الإلهية النفوس شرعيا كأبناء لله. كيف خُلِق كل شيء من أجلهم.

شعرتُ وكأنني منغمسة في الإرادة الأبدية، ويسوعي المحبوب دائمًا، يجذبني إليه، وينقلني خارج نفسي، ويُريني السماء والأرض. وبينما كان يُريني هذا، قال لي: "يا ابنة إرادتنا الأسمى الحبيبة، انظري، لقد خلقنا هذه الآلة الكونية بأكملها - السماوات والشمس والبحار وكل الباقي - لنقدمها كهدية؛ ولكن هل تعرفين لمن؟ لأولئك الذين سيفعلون إرادتنا. لقد أعطي لهم كل شيء كما لو كانوا أبناءنا الشرعيين. لقد فعلنا هذا كما يليق بأعمالنا، حيث أودعناها وأعطيناها كهدية، ليس لأشخاص غرباء أو لأبناء غير شرعيين، الذين لن يفهموا الخيرات العظيمة التي تحتويها، ولا يقدرون عظمة وقدسية أعمالنا - على العكس من ذلك، سيبددونها ويحتقرونها. من ناحية أخرى، من خلال إعطائنا لأبنائنا الشرعيين، وحيث أن كل شيء مخلوق يوجد فيه محبة مُتميزة وخيرا خاصا لمن تُوجَّه إليه هذ الهدية، فإن إرادتنا، التي تحل فيهم وتشكل حياتها فيهم، ستجعلهم يدركون كل هذه المحبة، التي تختلف عن الأخرى، والتي توجد في الخليقة كلها، وكذلك كل خصائص الخير. وبالتالي، فإنهم سيعطوننا مكافأة عن كل حب مميز، ومجد وتكريم من أجل كل الخيرات التي أعطيت لهم. إن إرادتنا، التي خلقتهم بأمر (فيات) واحد، والتي عرفت كل الأسرار - وتسكن في أبنائنا الشرعيين ستكشف بأمر آخر أسرارنا الموجودة في كل الأشياء المخلوقة، وستجعلهم يعطوننا حبًا مقابل حب. ستكون التناغمات والاتصالات متبادلة بينهم وبيننا. ورغم أنه يبدو أن أولئك الذين لا يفعلون إرادتنا يتمتعون بها ويشاركون فيها، إلا أن الهدايا ليست لهم – بل (تأتيهم) لسبب غير مباشر، كمغتصبين، وكأبناء غير شرعيين. أكثر من ذلك، بما أن إرادتي لا تسكن فيهم، فإنهم لا يفهمون شيئًا أو القليل جدًا من محبتي التي تجلبها لهم الخليقة كلها، والخيرات العظيمة الموجودة فيها. بل إن الكثيرين لا يعرفون حتى مَن خلقَ كل هذه الأشياء - أناس غرباء حقًا، فبينما يعيشون من الأشياء التي تخصني، لا يريدون حتى التعرف علي.

إذن هذه الهدية العظيمة للكون كله قد سلمها أبي السماوي إلى ناسوتي، كما للإبن الشرعي الحقيقي، ولم يكن هناك شيء لم أكافئه عليه - هدية مقابل هدية، وحب مقابل حب. ثم جاءت أمي السماوية التي كانت قادرة على مكافأة خالقها. ثم يأتي أبناء إرادتي، الذين ستشرعهم إرادتي كأبناء لها. لهذا السبب تبتهج الخليقة كلها فرحًا وتحتفل وتبتسم عندما أجذبك خارج نفسك، وتُميّز (الخليقة) معي الابنة الشرعية للإرادة الأسمى - رَبّها. تريد جميع الأشياء المخلوقة أن تركض إلى حضنكِ وتدور حولك، ليس فقط لتقيم لكِ عيدا، بل ليتم تقديرها والدفاع عنها واعتبارها هدايا من خالقها؛ وكلها تتنافس لتمنحك، كل واحدة منها، حبًا مميزًا، والهدية التي يحتويها كل شيء مخلوق. يريد البعض أن يمنحك هدية جمال خالقك، والحب الذي يحتويه هذا الجمال؛ ويريد البعض أن يمنحك هدية القوة، والحب الذي تحتويه هذه القوة؛ والبعض هدية الحكمة، والبعض هدية الخير، والبعض هدية القداسة، والبعض هدية النور، والبعض هدية النقاء، بالإضافة إلى المحبات المميزة المُحتواة في الحكمة، والخير، والقداسة، والنور، والنقاء، إلخ.

لذا فإن إرادتي تدمر كل الحواجز التي توجد بين النفس والله؛ وتضعها في انسجام بين السماء والأرض؛ وتكشف عن كل الأسرار الموجودة في الخليقة بأكملها، وتجعلها مستودعًا لكل هدايا الله".

٢٩ أيار ١٩٢٣
كيف يكون الله دائمًا أول من يعمل في النفس.

كنتُ أرافق يسوعي الحبيب في آلامه، وخاصة في ما عاناه في بستان جتسيماني؛ وبينما كنت أتعاطف معه، تحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، كان أول من شكل صياغة آلامي في بشريتي هو أبي السماوي، لأنه هو وحده كانت لديه القوة

والقدرة على خلق الألم ووضع درجات الألم فيه بقدر ما يلزم من أجل الوفاء بديون المخلوقات - بقدر ما يلزم. كانت المخلوقات ثانوية، لأنها لم تكن لها سلطة عليّ، ولا قدرة على خلق الألم الشديد كما تريد.

يحدث الشيء نفسه في جميع المخلوقات: عند خلق الإنسان، قام أبي الإلهي بالصياغة الأولى، سواء في النفس أو في الجسد. كم من الانسجام، وكم من السعادة لم يشكلها بيديه في الطبيعة البشرية؟ كل شيء هو انسجام وسعادة في الإنسان. الجزء الخارجي فقط - كم من الانسجام والسعادة لا يحتويه؟ إن العيون ترى، والفم يُعبّر، والأقدام تمشي، والأيادي تعمل وتحمل الأشياء إلى حيث تصل الأقدام. فإذا كانت العيون تستطيع أن ترى، لكن الإنسان ليس لديه فم ليعبر عن نفسه؛ وإذا كان لديه أقدام ليمشي عليها، ولكن ليس لديه أيادٍ لتعمل – ألا يكون هناك تعاسة وعدم انسجام في الطبيعة البشرية؟ ثم، الانسجام والسعادة في النفس البشرية – الإرادة، والعقل، والذاكرة – كم من الانسجام والسعادة لا تحتوي عليها؟ يكفي أن نقول إنها ولادة من سعادة وانسجام الواحد الأزلي. لقد خلق الله عدن الشخصية الحقيقية في نفس الإنسان وفي جسده – عدن سماوية بالكامل؛ ثم أعطاه عدن الأرضية كمسكن. كان كل شيء انسجامًا وسعادة في الطبيعة البشرية، وحتى لو أزعجت الخطيئة هذا الانسجام والسعادة، إلا أنها لم تدمر تمامًا كل الخير الذي خلقه الله في الإنسان.

فكما خلق الله بيديه كل السعادة والانسجام في المخلوق، كذلك خلق فيّ كل الآلام الممكنة، لكي أعوض عن جحود الإنسان، ولكي أجعل السعادة المفقودة تخرج من بحر آلامي، وكذلك لكي أجعل التوافق في حالة اضطراب الانسجام. وهذا يحدث لجميع المخلوقات: عندما يتعين عليّ اختيارهم لقداسة مميزة أو لتصاميمي الخاصة، فإن يدي هي التي تعمل في النفس، وأخلق فيها مرّة المعاناة، ومرّة الحب، ومرّة إدراك الحقائق السماوية. إن غيرتي هي من النوع الذي لا أريد لأحد أن يمسها؛ وإذا سمحتُ للمخلوقات أن تفعل شيئًا لها، فإن ذلك يكون دائمًا في المرتبة الثانية؛ لكنني أنا نفسي أمتلك الأولوية، وأستمر في تشكيلها وفقًا لتصميمي".

٦ حزيران ١٩٢٣
العلامة على أن النفس كلها لله هي أنها لا تحب إلا الله.

كنتُ قلقة بشأن سبب عدم مجيء يسوعي، وقلت لنفسي: "مَنْ يدري أيّ شر في داخلي، حتى أن يسوع يختبئ كي لا يغضب؟" قال لي وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، إن علامة عدم وجود أي شر داخل النفس وأنها ممتلئة تمامًا بالله، هي أنه لم يبقى لها أي شيء ليس كله لي، ومهما حدث داخلها وخارجها، لم يعد لديها مذاق لأي شيء - ذوقها هو لي فقط ومني. وليس فقط مع الأشياء الدنيوية أو الفاترة، ولكن أيضًا مع الأشياء المقدسة، والأشخاص الأتقياء، والخدمات، والموسيقى، وما إلى ذلك - كل شيء بارد بالنسبة لها، وفاتر، ومثل أشياء التي لا تنتمي إليها. والسبب طبيعي: إذا كانت النفس ممتلئة بي تمامًا، فهي أيضًا ممتلئة بأذواقي. ذوقي هو ذوقها، والأذواق الأخرى لا تجد مكانًا تضع نفسها فيه؛ لذلك، مهما كانت جميلة، فإنها لا تجذب النفس؛ بل إنها كما لو كانت ميتة بالنسبة لها.

من ناحية أخرى، فإن النفس التي ليست لي تمامًا تكون فارغة، وعندما تحيط بها الأشياء، فإنها تشعر بالعديد من الأذواق داخل ذاتها، إذا كانت هذه هي الأشياء التي تحبها؛ من ناحية أخرى، إذا كانت هذه الأشياء لا تحبها، فإنها تشعر بالاشمئزاز. لذلك، فهي في تناوب مستمر بين (قبول) الأذواق والاشمئزاز؛ وبما أن أي ذوق لم يأت مني لا يدوم، فإن الأذواق تتحول في كثير من الأحيان إلى اشمئزاز، وهذا هو السبب في أنه يمكن ملاحظة العديد من الاختلافات في الشخصية: أحيانًا حزينة جدًا، وأحيانًا مبتهجة جدًا، وأحيانًا كلها غاضبة، وأحيانًا أخرى كلها ودودة. إنه الفراغ مني الذي لديها في ذاتها هو الذي يمنحها العديد من الاختلافات في الشخصية - لا يشبهني (هذا) في شيء، حيث إنني دائمًا متساوٍ ولا أتغير أبدًا.

الآن، هل تستذوقين أيّ مما هو موجود هنا؟ ما الذي تخشينه - أن يكون هناك بعض الشر فيك، بحيث أخفي نفسي، مستاءً؟ حيثما أكون، لا يمكن أن يكون هناك شرور". قلت: "حبيبي، لا أشعر برغبة في تذوق أي شيء، مهما كان جيدًا. وإلى جانب ذلك، أنت تعرف ذلك أفضل مني - كيف يمكنني تذوق أشياء أخرى إذا كان ألم حرمانك يستوعبني، ويمررني حتى نخاع عظامي، ويجعلني أنسى كل شيء، والشيء الوحيد الحاضر لي، والمغروس في قلبي، هو المسمار الذي (يطعنني) وأنا بدونك؟" قال يسوع: "وهذا يخبرك أنك لي وأنك ممتلئة بي، لأن كل ذوق له هذه القوة: إذا كان ذوقي، فإنه يحول النفس إلى أنا؛ إذا كان ذوقًا طبيعيًا، فإنه يغمرها بأشياء بشرية؛ إذا كان ذوقًا للأهواء، فإنه يلقي بها في تيار الشر. يبدو أن الذوق شيء تافه؛ ومع ذلك، فهو ليس كذلك - إنه الفعل الأول إما للخير أو للشر. وانظري كيف هو كذلك:

لماذا أخطأ آدم؟ لأنه أزاح بصره عن الجاذبية الإلهية، وعندما قدمت له حواء الثمرة ليأكل منها، نظر إلى الثمرة، والتذّ بصره بالنظر إليها، والتذ سمعه بسماع كلمات حواء - أنه إذا أكل الثمرة سيصبح مثل الله؛ والتذ ذوقه بأكلها. لذلك، كان التذوق أول عمل من أعمال خرابه. من ناحية أخرى، لو شعر بالاستياء من النظر إليها، والملل والمتاعب في سماع كلمات حواء، والاشمئزاز من أكلها، لما أخطأ آدم. على العكس من ذلك، كان ليقوم بأول عمل بطولي في حياته، بمقاومة حواء وتصحيحها لأنها فعلت ذلك؛ وكان ليبقى مع تاج الإخلاص الأبدي تجاه الواحد الذي كان مدينًا له كثيرًا، والذي كان له كل الحق في خضوعه له. أوه! كم يجب على المرء أن يكون حريصًا على الأذواق المختلفة التي تنشأ في النفس. إذا كانت أذواقًا إلهية بحتة، فإنه يجب على النفس أن تعطيها الحياة؛ ولكن إذا كانت هذه الأذواق إنسانية أو عواطف، فيجب عليها أن تحكم عليها بالموت؛ وإلا فإنه يوجد خطر الوقوع في تيار الشر".

١٠ حزيران ١٩٢٣
وظيفة الضحية، وما يعنيه أن تُخلع عنها. لكي نعيش في الإرادة الإلهية، فإن الباب الذي ندخل منه هو إنسانية يسوع.

كنتُ أبكي ليسوعي الحبيب بخصوص الحرمان منه، وفكرت في نفسي: "مَن يدري ما هو السبب وراء عدم مجيئه؟ وإذا كان صحيحًا، مثلما يجعلني أفهم أحيانًا، أنه لا يأتي بسبب التأديبات - لأنه، ونظرًا لحالة الضحية التي يحتجزني فيها، إذا جاء، مضطرًا لنقل الآلام إليّ بسبب الوظيفة (وظيفة الضحية) التي أشغلها، فإنه يشعر بذراعيه مُقيدتين؛ ولأن العدالة تريد أن تعاقِب لأن المخلوق يجبرها على ذلك، بسبب هذا لا يأتي - لذلك، إذا كانت هذه هي الحالة، فيجب أن يزيلني من حالة الضحية. طالما أنه يأتي، فأنا لا أهتم كثيرًا بأي شيء آخر؛ ما يهمني هو يسوع، حياتي، كُلي– كل شيء آخر لا شيء بالنسبة لي".

الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا وأشياء أخرى، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي ويحيط عنقي بذراعه: "يا ابنتي، ماذا تقولين؟ أعزلك من وظيفتك؟ أنت لا تعرفين ماذا يعني فقدان السيادة، وفقدان حق القيادة، وعدم القدرة على التصرف في أي شيء. في الحقيقة، عندما يكون شخص في منصب، فإنه يستطيع دائمًا التصرف: إذا كان قاضيًا، فيمكنه الحكم، وله الحق في إصدار الإدانة وأيضًا التبرئة؛ قد يكون أنه لا يمارس وظيفته لأيام أو أسابيع لأنه لا توجد قضايا، ولكن على الرغم من هذا فإنه يتلقى راتبه، ويحافظ على حقوقه، وعندما يُقدم له أشخاص مذنبين أو صالحين، فهو في منصبه كقاضي، ويمكنه الدفاع والإدانة. ولكن إذا تم عزله، فإنه يفقد جميع حقوقه ويتحول إلى (حالة) عدم القدرة؛ وهكذا مع جميع المناصب الأخرى. لذلك اقنعي نفسكِ بأن تكوني بدوني أحيانًا، بدلًا من أن ترغبي في عزلكِ من وظيفتك، وإلا فإنكِ ستخسرين أيضًا حقكِ في أن تُكبَح التأديبات المستحقة جزئيًا. وإذا بدا لكِ أنه بسبب نقص الآلام لبضعة أيام، لا تفعلين شيئًا، فإن بقائكِ في وظيفتكِ هو دائمًا شيء، وما لا تفعلينه في يوم ما يمكنكِ القيام به في يوم آخر عندما آتي إليكِ وأجدكِ في وظيفتكِ.

ولكن هذا ليس كل شيء - إنه الجزء الأصغر؛ الأهم هو أنه من أجل العيش في إرادتي، فإن الباب الذي يمكن الدخول من خلاله، والرابط الأول للاتصال، هو إنسانيتي. كانت إنسانيتي في الواقع الضحية الأولى والحقيقية التي، بسبب الوظيفة التي أعطاني إياها أبي السماوي، عاشت مذبوحة ومصلوبة تمامًا في الإرادة الإلهية؛ وبفضل قوة إرادتي الأزلية، كانت قادرة على تكثير حياتي من أجل الجميع ومن أجل كل واحد. وكما أنني بقوة أمر (فيات) واحد أكثرتُ العديد من الأشياء المخلوقة، وأعطيت كل مخلوق الحق في جعلها ملكًا له، بنفس الطريقة، أكثَرَتْ قوة إرادتي حياةً واحدة، حتى يتمكن كل واحد من الحصول عليّ وحدي كمساعد، أو كدفاع، أو كملجأ - كيفما شاء. هذه هي كل العظمة، والخير، وكل شيء، والمسافة اللانهائية بين العيش في إرادتي والعيش بطريقة مختلفة، حتى لو كانت جيدة ومقدسة: تكثير فعل واحد إلى العديد من الأفعال التي يريدها المرء، بما يكفي لكل من يريد الاستفادة منها.

الآن، إذا عزلتك من وظيفتكِ، ليس فقط لن تشغلي وظيفتي على الأرض - لأنكِ لن تكوني في إنسانيتي، والتي، على الرغم من أنها فعلت الكثير، ومنحت الكثير من الخير للإنسان، إلا أنها لم تسلب حقوق عدالتي ولم تبعد التكريم واللياقة عن عدالتي عندما تتطلب معاقبة الإنسان بالعدل؛ وإلا فأني سأخلي ذاتي – بل في غياب رابط الاتصال، لن تكوني قادرة على العيش في إرادتي، وستفقدين السيادة، وستصبح أفعالك مجرد نوايا؛ وعندما تقولين: "يا يسوعي، في إرادتك أحبك، أباركك، أشكرك على كل شيء، أشعر بالحزن على كل إساءة، إلخ"، فإن أفعالكِ لن تحوم فوق كل فعل بشري لتصبح فعلًا لكل فعل بشري، وحبًا لكل حب يجب أن تمنحه لي المخلوقات. لن تتبعي كل أفعالي الموجودة في إرادتي، ستتخلفين عنها؛ ستكون نوايا تقية على الأكثر، والتي يمكن أن تفعل بعض الخير، ولكنها ليست أفعالًا للجميع، والتي قد تمنح الحياة، والتي تحتوي على قوة إرادتنا (الإلهية) الخالقة. ومع ذلك، كم مرة تقولين لي: "بما أنك دعوتني إلى إرادتك، فلا تتركني وراءك. يا يسوع، دعني أتبع معك

أعمال الخلق، لأجازيك على حب كل المخلوقات، وكذلك أعمال الفداء والتقديس، حتى حيثما تكون أعمالك وحبك حاضرين، تكون هناك مكافأة مني". والآن تريدينني أن أتركك ورائي؟"

بقيتُ مرتبكةً ولم أعرف ماذا أجيب. يسوع الصالح يتصرف كما يشاء - وكل شيء لمجده.

١٥ حزيران ١٩٢٣
ما تتضمنه المحبة الحقيقية.

كنتُ أصلي وأنا مستمرة في حالتي هذه أن يتنازل يسوعي الحبيب دائمًا ويأتي لزيارة نفسي المسكينة؛ فجاء، كله طيبة، وجعل نفسه مرئيًا بينما كان يلمسني بيده المقدسة؛ وعندما يلمسني، كان يترك علامة نور في كل نقطة يلمسني فيها. بعد هذا، اختفى يسوع، وجاء أول كاهن إعتراف لي، الذي هو مُتوفي، وقال لي: "أنا أيضًا أريد أن ألمسك في تلك النقاط التي لمسكِ فيها ربنا". وأنا، تقريبًا لم أكن أرغب في ذلك، ولكن كأنني أفتقر إلى القوة لمقاومته، فتركته يفعل ذلك. لكن بينما كان يفعل ذلك، كان ذلك النور الذي تركه يسوع ينتقل إليه عندما يلمسني، وظل كما لو كان مملوءًا بالكثير من النور بقدر كل اللمسات التي لمسني بها، ودائمًا في نفس النقاط التي لمسني فيها يسوع. بقيتُ مندهشةً، فقال لي كاهن الاعتراف: "لقد أرسلني الرب ليعطيني مكافأة الاستحقاق الذي اكتسبته عندما أتيتُ إليك لأقدم لك محبة، وأعمل فيك. والآن تحول هذا بالنسبة لي إلى نور المجد الأبدي".

ثم بعد ذلك، جاءني كاهن اعترافي الثاني، وهو مُتوفي أيضًا، وقال لي: "قولي لي ماذا قال لك يسوع - أريد أن أسمعه، حتى يتحد نور الحقائق الإلهية مع أنوار الحقائق العديدة التي تحدث بها الرب إليك، والتي، عندما سمعتُها منكِ، عندما كنتُ على قيد الحياة، بقيت كما لو كنتُ مشبعًا بها. الآن أرسلني الرب ليؤكد لي مكافأة الاستحقاق التي اكتسبتُها برغبتي في سماع تلك الحقائق. لو كنتِ تعرفين ماذا يعني سماع الحقائق الإلهية، وما هو سحر النور الذي تحتويه، بحيث تظل الشمس مكسوفة، وما تجلبه من خير لمن يتكلم بها ولمن يستمع إليها، لتنافستِ - أنت في التحدث بها، ومَن يشعر بالواجب في الاستماع إليها. لذلك، أسرعي، أخبريني - ماذا قال لك؟" وأنا، تذكرتُ أن يسوع قد أخبرني ما معنى المحبة، فأخبرته بذلك. تحولت كلماتي إلى نور ظهر فيه؛ ثم اختفى عني راضيًا تمامًا.

الآن سأقول ما قاله لي يسوع عن المحبة: "يا ابنتي، المحبة الحقيقية، بقوتها، يمكنها تحويل كل الأشياء إلى حب. انظري إلى النار: كل أنواع الخشب وأي شيء آخر - إنها تحولهم جميعًا إلى نار؛ وإذا لم يكن لها القدرة على تحويل كل شيء إلى نار، فلا يمكن إعطاؤها اسم نار حقيقية. نفس الشيء ينطبق على النفس: إذا لم تُحول كل الأشياء إلى حب - الأشياء الفائقة للطبيعة والطبيعية، الأفراح والمرارات، وكل ما يحيط بها - فلا يمكن القول إنها تمتلك محبة حقيقية". والآن، بينما كان يقول هذا، سمح للعديد من النيران بالخروج من قلبه الأقدس، والتي ملأت السماء والأرض، ثم اتحدت معًا لتكوين شعلة واحدة. وأضاف قائلا: "تخرج من قلبي ألسنة لهبٍ مستمرة من الحب، وتجلب لبعضهم حُبًا، ولبعضهم ألمًا، ولبعضهم نورا، ولآخرين قوة، إلخ. ولأنها تخرج من مركز أتون محبتي، على الرغم من أنها تؤدي وظائف مختلفة، لأن الغرض واحد – وهو إرسال محبة إلى المخلوق - فهي كلها ألسنة لهب تتحد معًا لتشكل شعلة واحدة. نفس الشيء بالنسبة للنفس المخلوقة: على الرغم من أنها تفعل أشياء مختلفة، يجب أن يكون الغرض هو المحبة، حتى تتمكن من تحويل أفعالها إلى ألسنة لهب صغيرة عديدة، والتي، عند اتحادها معًا، ستشكل الشعلة العظيمة التي ستحرق كل شيء وستحولها تمامًا إليّ أنا. وإلا، فلن تمتلك محبة حقيقية".

١٨ حزيران ١٩٢٣
معجزات، عجائب، أفياض محبة ربنا في تأسيسه للسر الأقدس، وفي تناول ذاته. "إقرأ أيضا: إعطاء القربان المقدس لنفسه، أي يتناول ذاته"

كنتُ أشعر بأني منغمسة في إرادة الله الأقدس، وقد جعل يسوع المبارك (ذاته) حاضرًا لي، كما لو كان في حالة عمل، كل أعمال حياته على الأرض. وبما أنني قد تناولته سرّيا في قلبي المسكين، فقد جعلني أرى، كما لو كان في (حالة) عمل في إرادته الفائقة القداسة، اللحظة التي تناول فيها يسوعي الحبيب نفسه، لدى تأسيسه السر الأقدس. كم من العجائب، وكم من المعجزات، وكم من إفراط في الحب في هذا العمل الخاص بتناول نفسه. تاهت أفكاري وسط العديد من المعجزات الإلهية، وقال لي يسوعي المحبوب دائمًا: "يا ابنة إرادتي العليا الحبيبة، تحتوي إرادتي على كل شيء، إنها تحفظ كل الأعمال الإلهية كما لو كانت في (حالة) عمل، ولا تدع شيئًا يفلت منها؛ وللذي يعيش فيها، تريد أن تجعل الخيرات التي تحتويها معروفة. لذلك، أريد أن أجعل معلوما لديك السبب الذي جعلني أرغب في تناول نفسي عندما أسست سر القربان الأقدس.

كانت المعجزة عظيمة وغير مفهومة للعقل البشري. أن يتناول المخلوق إنسانًا وإلهًا، وأن يتم تطويق اللانهائي في كائن محدود، وأن يُعطى لهذا الكائن اللانهائي تكريمًا إلهيًا وأدبًا ومسكنًا يليق به - كان هذا السر غامضًا وغير مفهوم، لدرجة أن الرسل أنفسهم، بينما كانوا يؤمنون بسهولة بالتجسد والعديد من الأسرار الأخرى، ظلوا مضطربين أمام هذا السر، وكانت عقولهم مترددة في الإيمان. وكان الأمر يتطلب تكرار ترديدي لهم حتى يستسلموا. إذن، ماذا أفعل؟ كان عليّ، أنا الذي أسستُ السر، أن أعتني بكل شيء، لأنه عندما يتناولني المخلوق، يجب أن لا ينقص اللاهوت التكريم واللياقة الإلهية والمسكن اللائق بالله. لذلك، يا ابنتي، عندما أسستُ سر القربان الأقدس، جعلتني إرادتي الأبدية، المتحدة بإرادتي البشرية، حاضرًا بكل القربانات التي ستخضع للتكريس المقدس حتى نهاية القرون (نهاية الزمان). ونظرت إليها واحدة تلو الأخرى؛ تناولتُها، ورأيت حياتي السرية تنبض في كل قربانة، وتتوق إلى إعطاء نفسها للمخلوقات. لقد أخذت بشريتي، باسم العائلة البشرية بأكملها، على عاتقها الالتزام من أجل الجميع، وأعطت مسكنًا داخلها لكل قربانة؛ وأحاط لاهوتي، الذي كان غير القابل للإنفصال عني، كل قربانة مقدسة بتكريمات إلهية وتسبيحات وبركات، لإضفاء ذوق لائق لجلالتي. وهكذا، تم إيداع كل قربانة مقدسة فيّ، وتحتوي على مسكن بشريتي وموكب تكريمات ألوهيتي؛ وإلا فكيف يمكنني النزول إلى المخلوق؟ ولهذا السبب فقط تسامحت مع التدنيسات والبرودة وعدم الاحترام ونكران الجميل، لأني بتناولي لنفسي ضمنت لياقتي وتكريمي ومسكني الذي يليق بشخصي. ولولا تناولي لنفسي لما استطعت النزول إلى المخلوقات، ولكانت (المخلوقات) تفتقر إلى الطريق والباب والوسيلة لتناولي.

هذه هي طريقتي المعتادة في كل أعمالي: أقوم بها مرة واحدة من أجل إحيائها في كل الأوقات الأخرى التي تتكرر فيها، وتوحيدها مع الفعل الأول كما لو كانت فعلًا واحدًا. لذا فإن قوة إرادتي وعظمتها ورؤيتها لكل شيء جعلتني أحتضن كل العصور؛ وجعلت المتناولين وكل القرابين المقدسة حاضرين لي؛ وأنا تناولتُ بعدد هذه المرات، حتى أجعل ذاتي تمر، من خلالي، إلى كل مخلوق. مَنْ فَكّرَ في محبتي العظيمة هذه؟ أنه لكي أنزل إلى قلوب المخلوقات، كان عليّ أن أتناول نفسي حتى أضمن الحقوق الإلهية وأكون قادرًا على إعطائهم، ليس فقط نفسي، بل أيضًا نفس الأعمال التي قمت بها عند تناولي نفسي، حتى أتصرف فيها وأعطيهم تقريبًا الحق في تناولي؟"

بقيتُ مندهشةً، وكأنني أريد أن أشك؛ فأضاف يسوع: "لماذا تشكين؟ أليس هذا هو العمل كإله؟ وهذا العمل الواحد، في تشكيل العديد من الأعمال لكل من يريد التمتع بها، بينما يظل عملاً واحدًا - أليس الأمر نفسه بالنسبة لفعل التجسد، وحياتي وآلامي؟ لقد جَسَّدتُ ذاتي مرة واحدة فقط، واحدة كانت حياتي، وواحدة آلامي؛ ومع ذلك، فإن هذا التجسد والحياة والآلام هي للجميع ولكل واحد، كما لو كانت لواحد فقط. إذن، فهي لا تزال كما لو كانت في حالة عمل، ولكل واحد، كما لو كنت الآن أُجَسِد نفسي وأعاني الآن آلامي. لو لم يكن الأمر كذلك، لما كنتُ أعمل كإله، بل كنفس مخلوقة، ولأنها لا تحتوي على قوة إلهية فإنها لا تستطيع أن تدع ذاتها تُملك من قبل الجميع، ولا أن تعطي ذاتها للجميع.

الآن، يا ابنتي، أريد أن أخبرك عن فيض آخر من محبتي. النفس التي تعمل إرادتي وتعيش فيها، تأتي لتحتضن أعمال إنسانيتي، لأني أحب كثيرًا أن تصبح النفس المخلوقة مشابهةً لي. ولأن إرادتي وإرادتها واحدة، فإن إرادتي تسعد بها، وتسلي نفسها، وتضع كل الخير الذي أحتويه في النفس المخلوقة، وأشكل فيها وديعة القرابين المقدسة ذاتها. إرادتي، التي تحتويها (النفس)، تعيرها وتحيطها باللياقة الإلهية، والإجلال والتكريم. إني أوكل إليها كل شيء، لأنني متأكد من أنني سأحافظ على عملي في مكان آمن، كما أن إرادتي تجعل نفسها فاعلاً ومتفرجاً وحارساً لكل ممتلكاتي، وأعمالي، وحياتي ذاتها".

٢١ حزيران ١٩٢٣

الفرق بين النفس التي تجد ذاتها في الإرادة الإلهية لأن الإرادة الإلهية تحيط بها وهي في كل مكان بطبيعتها، وبين النفس التي تصلي وتعمل في الإرادة الإلهية وهي على علم بما تفعله في داخلها.

كنتُ أؤدي عبادتي المعتادة لخيري المصلوب، وكنت أقول له: "أدخلُ في إرادتك؛ أو بالأحرى، أعطني يدك وضَعني، أنت نفسك، في عظمة إرادتك، حتى لا أفعل شيئًا لا يكون نتيجة إرادتك الفائقة القداسة". الآن، بينما كنت أقول هذا، فكرتُ في نفسي: "كيف يكون هذا؟ الإرادة الإلهية موجودة في كل مكان، وأنا بالفعل فيها، ومع ذلك أقول: أدخلُ في إرادتك؟" لكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، ومع ذلك، هناك فرق كبير بين من تُصلي وتعمل لأن إرادتي تحيط بها، كونها (أي الإرادة الإلهية) في كل مكان بطبيعتها، وبين مَنْ تدخل، بإرادتها الخاصة، ولديها معرفة بما تفعله داخل ذاتها، الى داخل المجال الإلهي لإرادتي للعمل والصلاة.

هل تعرفين ماذا يحدث؟ يحدث مثلما يحدث عندما تملأ الشمس الأرض بنورها، على الرغم من أن الضوء والحرارة ليسا متماثلين في جميع النقاط: في بعض النقاط يوجد ظل، وفي نقاط أخرى يوجد ضوء مباشر والحرارة أكثر شدة. الآن، مَن يتمتع بمزيد من الضوء، مَن يشعر بمزيد من الحرارة: مَن هو في الظل، أم مَن هو في تلك النقاط حيث لا يُعطي الظل الضوء؟ لكن لا يمكن القول أنه حيثما يوجد ظل لا يوجد ضوء، على الرغم من أنه حيث لا يوجد ظل يكون الضوء أكثر وضوحًا والحرارة أكثر شدة؛ وأكثر من هذا، إن أشعة الشمس تبدو وكأنها تستثمر وتستوعب المخلوق. ولو كان للشمس عقل، وعرضت مخلوقة نفسها، بإرادتها، لأشعتها الحارقة، وقالت لها باسم الجميع: "شكرًا لك يا شمس على نورك وعلى كل الخير الذي تنتجينه بواسطة مَلء الأرض؛ أريد أن أعطيك مكافأة على الخير الذي تفعلينه" - فأي مجد وشرف ورضا لن تتلقاه الشمس؟

صحيح أن إرادتي موجودة في كل مكان، لكن ظل الإرادة البشرية لا يسمح للمرء أن يشعر بحيوية الضوء والحرارة وكل الخير الذي تحتويه. من ناحية أخرى، من خلال الرغبة في الدخول في إرادتي، تُلقي النفس إرادتها وتزيل ظل إرادتها، وتجعل إرادتي نورها الحي يُشرق، وتستثمرها، وتحولها إلى نور ذاتها. والنفس، وقد غُمرت في إرادتي الأبدية، تقول لي: "شكرًا لكِ، أيتها الإرادة الأسمى القديسة، على نوركِ وعلى كل الخير الذي تُنتجينه بوساطة مَلء السماء والأرض بإرادتك الأبدية؛ من أجل الجميع، أريد أن أعطيك مكافأة الخير الذي تفعلينه". وأنا أشعر بتكريم عظيم وتمجيد ورضا، لا يعادله أي شيء آخر. يا ابنتي، كم من الشرور يُسببها ظل إرادة الإنسان: إنه يبرد النفس، وينتج الكسل والنوم والخمول. والعكس صحيح بالنسبة لمن يعيش في إرادتي".

ثم بعد ذلك، وجدتُ نفسي خارج نفسي، ورأيتُ وكأن أمراضًا مُعدية ستأتي، وتم نقل العديد منهم إلى مستشفيات الجذام. كان يسود خوف عام، وأمراض أخرى عديدة من أنواع جديدة. لكنني آمل أن يرغب يسوع في تهدئة نفسه باستحقاقات دمه الثمين.

٢٨ حزيران ١٩٢٣
كيف ألقى الله في الإنسان بذرة الحب الأبدي عندما خلقه.

كنتُ أفكر في الحب الهائل الذي أظهره يسوعي الحبيب، فسمح لي برؤية كل المخلوقات وكأنها مقيدة داخل شبكة من الحب، وقال لي: "يا ابنتي، عندما خلقتُ الإنسان، ألقيت فيه بذور حب كثيرة؛ في ذكائه، وفي عينيه، وفي كلامه، وفي قلبه، وفي يديه، وفي قدميه - في كل شيء وضعتُ بذرة الحب. وكان علي أن أعمل عليها من الخارج، وسويا معي وضعتُ كل الأشياء المخلوقة من أجل جعل هذه البذرة تنبت وتنمو وفقًا لإرادتي. ولأن هذه البذرة وضعها إله أبدي، فهي أيضًا أبدية؛ لذلك، يحتوي الإنسان على حب أبدي في داخله، ويذهب إليه حب أبدي باستمرار، كي أتلقى مكافأة بذور محبته الأبدية التي ألقيت في الإنسان، ولأعطيه حبًا جديدًا وأبديًا. في الواقع، أردتُ أن أكون داخل الإنسان كبذرة، وخارجه كعامل، لأشكل فيه شجرة محبتي الأبدية. فما فائدة أن تكون عينا الإنسان مملوءتين بالنور إذا لم يكن له نور خارجي يضيئه؟ فإنه يظل في الظلمة إلى الأبد. لذلك، لكي يتمتع الإنسان بتأثير النور، فإنه يحتاج إلى نور العين الداخلي وكذلك إلى نور الشمس الخارجي الذي يضيئها. وكذلك الأمر بالنسبة للعقل: إذا لم يكن لديه كلام يعبر به عن فكره، فإن حياة عقله ستموت وستكون بلا ثمار؛ وهكذا مع كل شيء آخر.

لقد أحببتُ الإنسان كثيرًا لدرجة أنني لم أقم فقط بإلقاء هذه البذرة من محبتي الأبدية فيه، بل وضعته تحت أمواج محبتي الأبدية المنتشرة في الخليقة كلها، حتى أجعلها تنبت فيه وتغمره تمامًا داخل محبتي الأبدية. لذلك، إذا أشرق نور الشمس في عينيه، فإنه يجلب له موجة محبتي؛ إذا أخذ ماءًا لإرواء عطشه، أو طعامًا ليغذي نفسه، فإنهما يجلبان له موجة محبتي الأبدية؛ إذا وضَعَت الأرض نفسها تحت قدميه وبقيت ثابتة للسماح له ليخطوا، فإنها تجلب له موجة محبتي؛ إذا كانت الزهرة تفوح بعطرها، وإذا أطلقت النار حرارتها، فإن كل شيء يجلب له محبتي الأبدية. ولكن هذا لا يكفي؛ فأنا نفسي معهم، أعمل من الداخل والخارج، لترتيب وتأكيد وختم كل تشبيهاتي في نفس الإنسان، حتى يتمكن من إعطائي الحب الأبدي. وهكذا، يمكن للمخلوق أيضًا أن يحبني بحب أبدي، لأنه يحتوي على بذرة هذه المحبة. ولكن، لحزني الأعظم، يخنق الإنسان هذه البذرة، ثم يحدث أنه على الرغم من أن محبتي تُبقيه تحت أمواجها، إلا أنه لا يشعر بالنور الذي تجلبه له محبتي، لأنه بعد خنق البذرة، أصبح أعمى؛ على الرغم من أنه يحترق، فإنه لا يدفأ؛ وبقدر ما قد يشرب ويأكل، لا يطفئ عطشه، ولا يتغذى. حيث لا توجد بذرة، لا توجد خصوبة".

١ تموز ١٩٢٣
خير وتأثير الصلاة في الإرادة الإلهية. مُتعة يسوع في إظهار حقائقه للخليقة. الله هو الفعل الجديد على الدوام.

كنتُ أدمج نفسي في الإرادة الإلهية القديسة لكي أتجول عبر كل ذكاء من ذكاءات المخلوقات، وأعطي ليسوعي مكافأة حب عن كل فكرة من أفكار المخلوقات. ولكن بينما كنت أفعل هذا، قالت لي فكرة: "ما فائدة الصلاة بهذه الطريقة؟ على العكس من ذلك، يبدو لي أن هذا هراء، وليس صلاة". فقال لي يسوعي المحبوب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي ما هو الخير، وتأثيره؟ عندما تأتي (النفس) المخلوقة لتلقي بحصاة صغيرة من إرادتها في بحر لاهوتي الهائل، عندما ترميها، إذا أرادت إرادتها أن تحب، فإن بحر مياه محبتي اللامتناهي يتموّج، يهتز، وأشعر بأمواج محبتي تنبعث منها رائحتها السماوية، وأشعر بالمتعة، وبأفراح محبتي تتحرك بواسطة الحصاة الصغيرة من إرادة المخلوق. إذا كانت تعبد قداستي، فإن الحصاة الصغيرة للإرادة البشرية تُحرك بحر قداستي، وأشعر بالسعادة من الهالات الأكثر نقاءً لقداستي. باختصار، مهما كانت الإرادة البشرية تريد أن تفعل في إرادتي، فإنها ترمي بنفسها مثل حصاة صغيرة في كل بحر من صفاتي، وبينما تحركها وتموجها، أشعر أنني مُنحت أشياء خاصة بي، والتكريم، والمجد، والحب الذي يمكن للمخلوق، بطريقة إلهية، أن يمنحني إياه.

يحدث هذا مثلما يحدث لشخص غني جدًا ولديه كل الخيرات في منزله - أكثر الينابيع نضارة، ينابيع عطرة، ينابيع دافئة. يدخل شخص آخر هذا المنزل، ولكن ليس لديه ما يعطيه لهذا الشخص، لأنه يمتلك كل شيء. ومع ذلك، يريد إفراحه، يريد أن يحبه؛ فماذا يفعل؟ يأخذ حصاة صغيرة ويلقيها في الينبوع الطازج؛ تتحرك المياه، فتنبعث منها نضارة رقيقة للغاية، ويستمتع رب هذا المنزل بلذة نضارة نبعه الخاص؛ فيفرح بذات الخيرات التي يمتلكها. ولكن لماذا؟ لأن الآخر تولى مهمة تحريك هذا النبع؛ في الحقيقة، عندما يتم تحريك الأشياء، فإنها تنبعث منها رائحة أكثر شدّة، وعطرا، ونضارة أو الحرارة التي تحتويها. هذا ما يعنيه الدخول في إرادتي: تحريك كياني والقول لي: "هل ترى كم أنت صالح ومحبوب ومُحب، وقدوس، وعظيم، وقوي؟ أنت الكل، وأريد أن أحركك بالكامل من أجل أن أحبك وأمنحك السرور". فهل تعتقدين أن هذا تافه؟"

بعد أن قال هذا، انسحب إلى داخلي، وتُركت أفكر: "كم هو صالح يسوع. يبدو لي أنه يستمتع كثيرًا بإيصال نفسه الى المخلوق، وأنه يستمتع كثيرًا بإظهار حقائقه، وبينما يقول واحدة، فإن هذه الحقيقة نفسها تكون حافزًا له، وتجذبه تقريبًا بقوة لا تقاوم لإظهار المزيد من الحقائق. يا له من صلاح! يا له من حب!" وخرج يسوع مرة أخرى من داخلي، ووضع وجهه بالقرب من وجهي، وأضاف قائلا: "يا ابنتي، أنتِ لا تعرفين ماذا يعني إظهار حقائقي، ولهذا السبب تتعجبين من سعادتي والقوة التي لا تقاوم التي أشعر بها لإظهار نفسي للمخلوقة. والتي ترغب في الاستماع إلي تُشكل متعتي وأفراحي في التحدث معها. يجب أن تعرفي أنه عندما أظهر حقيقة واحدة من حقائقي غير المعروفة، فهي خلق جديد أصنعه، وأنا أحب كثيرًا أن أطلق من نفسي العديد من الخيرات والأسرار التي أحتويها. ولكن بقدر ما يمكنني التحدث، لأنني ذلك الفعل الجديد دائمًا الذي لا يُكرّر ذاته أبدًا، فأنا أمتلك دائما أشياء أودُ أن أقولها؛ لأن هذا الجديد لا ينفد أبدًا في داخلي - أنا دائمًا جديد في الحب، جديد في الجمال، جديد في الرضا، في التناغم - جديد في كل شيء، وجديد دائمًا. وهذا هو السبب في أنني لا أتعِب أحدًا، فلدي دائمًا أشياء جديدة لأعطيها وأقولها، والقوة التي لا تقاوم والتي تدفعني لإظهار نفسي هي محبتي الهائلة. في فيض من الحب خلقتُ الخلق؛ كل ما يمكن رؤيته في الكون كله كان كله بداخلي. جعل الحب ظل نوري يفيض من داخلي، وخلقتُ الشمس؛ ظل عظمتي وتناغماتي، ومددتُ السماوات، ونسقتها مع العديد من النجوم والكرات (الأفلاك) السماوية. هذه وغيرها من الأشياء التي خلقتها لم تكن سوى ظلال لي أصدرتها من نفسي؛ وكانت محبتي فيضًا، واستمتعتُ كثيرًا برؤية ما كان موجودًا في داخلي، منتشرًا في جزيئات صغيرة تحوم فوق كل الخلق.

الآن، ماذا ستكون فرحتي في إظهار حقائقي، التي ليست ظلالي التي تخرج مني، بل هي جوهر الخيرات التي أحتويها في داخلي؛ والتي تتكلم عني ليس بلغة صامتة كما تفعل كل المخلوقات، بل بصوت واضح رنان وبليغ؛ وهي التي تخلق في النفس الحقائق التي أظهِرُها كخليقة جديدة لأن كلمتي خالقة؟ إذا كنتُ قد خلقت أشياء كثيرة بأمر (فيات) واحد، فإنني في إظهار حقائقي لا أنطق بأمر (فيات) واحد فقط، بل بكلمات عديدة بقدر ما يلزم إظهاره لجعل النفوس تستوعب ما أريدهم أن يفهمونه. تخيلي إذن كم هو رضاي في إظهار حقائقي للنفس التي ستظهر للآخرين، ليس بلغة صامتة، بل بصوت ناطق، خيراتي، حقائقي، من أجل أن تغرس في الآخرين الخير الذي تلقته. لذلك، في إظهار حقائقي، تجد محبتي فيضها وتصبح احتفاليةً، وأنا أحب بشدة النفس التي ترغب في الاستماع إلي".

٥ تموز ١٩٢٣
يُقدم اليهود يسوع إلى بيلاطس. أين الملكوت الحقيقي، وما هو.

كنتُ أرافق يسوعي المتألم في ساعات آلامه الأكثر مرارة، خاصة عندما قدم اليهود يسوع إلى بيلاطس، واتهموه. لم يكتف بيلاطس بالاتهامات البسيطة التي كانوا يوجهونها إليه، فعاد لاستجوابه من أجل إيجاد سبب كافٍ، إما لإدانته أو لإطلاق سراحه. وبدأ يسوع يتحدث في داخلي، فقال لي: "يا ابنتي، كل شيء في حياتي هو سرّ عميق وتعاليم سامية يجب على الإنسان أن يعكس نفسه فيها من أجل تقليدي. يجب أن تعرفي أن كبرياء اليهود كان عظيماً للغاية - خاصة في القداسة الزائفة التي ادّعوا بها، والتي بسببها كانوا يُعتبرون رجالاً مستقيمين وذوي ضمير - لدرجة أنهم اعتقدوا أنه بمجرد تقديمي بأنفسهم، وبقولهم إنهم وجدوني خاطئًا ومذنبًا حتى الموت، كان على بيلاطس أن يصدقهم ويدينني دون إخضاعهم لأي استجواب؛ لا سيما وأنهم كانوا يتعاملون مع قاضٍ وثني لا يعرف الله ولا ضمير له.

لكن الله رتب الأمور على نحو مختلف لكي يُربكهم ويُعلم رؤسائهم أنه مهما بدوا الناس الذين يتهمون شخصاً فقيراً طيبين ومقدسين، فلا ينبغي لهم أن يصدقوهم بسهولة، بل يجب أن يغمروهم تقريباً بالعديد من الاستجوابات، ليروا ما إذا كان هناك حقيقة، أم أنه تحت هذا الثوب من الصلاح، هناك بعض الغيرة أو الحقد أو النية لانتزاع منصب أو كرامة يطمحون إليها من رؤسائهم عن طريق شق طريقهم إلى قلوبهم. إن التدقيق يجعل المرء يعرف الناس، ويربكهم، ويظهر أنه لا يثق بهم. وعندما يرون أنفسهم غير مُقَدَّرين، فإنهم يرفضون فكرتهم في الطموح إلى المناصب أو اتهام الآخرين. كم من الضرر يلحق الرؤساء عندما يغمضون أعينهم، ويثقون في الخير الزائف وليس في الفضيلة المُثبتة، فيعينون منصبا أو يعطون انتباها لشخص ما يتهم الآخرين بعيب ما. كم كان اليهود مُهانون عندما لم يصدقهم بيلاطس بسهولة، وخضعوا لاستجوابات عديدة. وإذا كان قد استسلم لإدانتي، فلم يكن ذلك لأنه صدقهم، بل لأنه اضطر إلى ذلك، وحتى لا يفقد منصبه. وقد أربكهم هذا كثيرًا حتى أن ارتباكهم الشديد وإذلالهم العميق بقيا مطبوعين على جباههم مثل علامة؛ خاصة أنهم لاحظوا استقامة أكثر وضمير في القاضي الوثني أكثر مما لاحظوه في أنفسهم. كم هو ضروري وعادل التدقيق - فهو يلقي الضوء والهدوء في الخير الحقيقي، والارتباك في الشر.

عندما أراد بيلاطس أن يفحصني أيضًا، سألني: "هل أنت ملك؟ وأين مملكتك؟"، أردتُ أن أعطي درسًا ساميًا آخر بقولي: "أنا ملك". وأردت أن أقول: "لكن هل تعرف ما هي مملكتي؟ مملكتي هي آلامي ودمي وفضائلي. هذه هي المملكة الحقيقية التي أمتلكها، ليس خارجي، بل في داخلي. ما يملكه الإنسان في الخارج ليس مملكة حقيقية، ولا سلطاناً آمناً، لأن ما ليس في داخل الإنسان يمكن انتزاعه منه، واغتصابه، وإرغامه على تركه. أما ما يملكه في داخله، فلن يستطيع أحد أن ينتزعه منه - سلطانه سيكون دائماً في داخله. إن خصائص مملكتي هي جراحي، وأشواكي، وصليبي. فيها لا أتصرف مثل الملوك الآخرين الذين يجعلون شعوبهم تعيش خارجهم، غير آمنة، وفي النهاية، حتى جائعة. لا أنا - أنا أدعو شعبي إلى السكنى داخل غرف جراحي، محصنين ومُدَافَع عنهم بآلامي، عطشهم يُروى بدمي، وجوعهم يشبعه جسدي. هذا وحده هو الملك الحقيقي؛ كل الممالك الأخرى هي ممالك عبودية، ومخاطر وموت، بينما في مملكتي توجد حياة حقيقية.

كم من التعاليم السامية، وكم من الأسرار العميقة في كلماتي. يجب على كل نفس أن تقول لنفسها، في الآلام والمعاناة، في الإذلال والتخلي من قبل الجميع، وفي ممارسة الفضائل الحقيقية: "هذه هي مملكتي التي لا تخضع للهلاك. لا يمكن لأحد أن ينتزعها مني أو يمسها. على العكس من ذلك، مملكتي أبدية وإلهية، تشبه مملكة يسوع الحبيب. معاناتي وآلامي تشهد لي بذلك وتجعل المملكة أكثر تحصينًا وشراسة، بطريقة لا يستطيع أحد أن يخوض معركة ضدي في مواجهة قوتي العظيمة". هذه هي مملكة السلام التي يجب أن يطمح إليها جميع أبنائي".

١١ تموز ١٩٢٣
كلما كان العمل الذي يريد الله أن يقوم به أعظم، كلما كان ضروريا أن يكون المخلوق الذي يختاره فريدًا ومُفردًا. يريد الخير الأبوي أن يفتح عصرًا آخر من النعمة.

كنتُ أصلي وأتخلى عن نفسي بالكامل بين ذراعي يسوعي الحلو، ولكن بفكرة في ذهني تقول: "فقط من أجلكَ هذا الاستشهاد الذي يُسبب الإزعاج للآخرين، ويُشكل عبئًا على خُدّامك، حيث لا يمكنني الاستغناء عن السماح لهم بالتدخل في أعمالي - أي الأشياء التي تمر بيني وبين يسوع. الآخرون أحرار - يدخلون في حالة من المعاناة، وبمفردهم، يحررون أنفسهم. ومع ذلك، كم مرة صليت إليه ليحررني، ولكن دون جدوى".

الآن، بينما كنت أفكر في هذا وأشياء أخرى، جاء يسوع المبارك، الكلي الصلاح والمحبة، ووضع نفسه بالقرب مني، وقال لي: "يا ابنتي، كلما كان العمل الذي أريد أن أقوم به أعظم، كلما كان من الضروري أن يكون المخلوق الذي أختاره فريدًا ومتفردًا. لقد كان عمل الفداء العمل الأعظم، واخترت مخلوقةً واحدةً فقط، ووهبتها كل المواهب، التي لم أتنازل عنها أبدًا لأحد، حتى تحتوي هذه المخلوقة على قدر كبير من النعمة بحيث تكون قادرة على أن تصبح أمي، وحتى أتمكن من إيداع كل خيرات الفداء فيها. ولكي أحافظ على مواهبي الخاصة في أمان، منذ اللحظة التي حُبل بها حتى حَبَلَتْ هي بي، أبقيتها في ظل نور الثالوث الأقدس، الذي أصبح حارسًا لها واحتفظ بوظيفة توجيهها في كل شيء. ثم عندما حُبل بي في أحشائها البتولية، أنا بصفتي الكاهن الحقيقي والرأس وأول الكهنة، توليت بنفسي مسؤولية حفظها وتوجيهها في كل شيء، حتى في حركة دقات قلبها. وعندما مُتُّ، أوكلتها إلى كاهن آخر، وهو القديس يوحنا. إن نَفْسًا مثل هذه، نفسًا مُميزة، نفسًا تحتوي على كل النعم، نفسًا فريدة في العقل الإلهي، نفسًا فريدة في التاريخ – لم أكن أريد أن أتركها بدون مساعدة ممثل لي حتى آخر نفس لها. أرُبما فعلت هذا مع نفوس أخرى؟ لا، لأنهم لم يحتووا على الكثير من الخير، والكثير من المواهب والنعم، وبالتالي لم تكن هناك ضرورة إلى الكثير من الرعاية والمساعدة.

الآن، يا ابنتي، أنت أيضًا فريدة في ذهني، وستكونين أيضًا فريدة في التاريخ؛ ولن يكون هناك، سواء قبلك أو بعدك، مخلوق آخر سأخصص له مساعدة خُدّامي، كما لو كنتُ مضطرًا لذلك بالضرورة. بعد أن اخترتُك من أجل أن أودع فيك قداسة إرادتي السامية، وخيراتها، وتأثيراتها، وموقفها، كان من المناسب، والعادل، واللائق، من أجل القداسة ذاتها التي تحتوي عليها إرادتي، أن يساعدك أحد خُدّامي ويكون أول مستودع للخيرات التي تحتويها إرادتي، حتى أسمح لها (الخيرات) بالمرور من حضنه إلى جسد الكنيسة بأكمله. ما أعظم الإنتباه المطلوب منك ومنهم: منك، في تلقيكِ مني، كأم ثانية لي، الهدية العظيمة لإرادتي، وفي معرفة كل صفاتها؛ ومنهم، في تلقيهم منكِ، حتى تتحقق عبارة "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" في كنيستي. آه! أنت لا تعرفين كم كان علي أن أعطيك من أجل التخلص من قدرتك، حتى أتمكن من إيداع إرادتي فيك. لقد أزلت منك أي بذرة فساد؛ لقد طهرتُ روحك، وطبيعتك ذاتها، بطريقة لا أنتِ تشعرين بهم، ولا هم يشعرون بك، لأنه بما أن البذرة مفقودة، فالأمر كما لو أن النار مفقودة من الحطب. وعلى الرغم من أني لم أعفيك من الخطيئة الأصلية، كما فعلتُ مع أمي العزيزة، فإنني بإزالة بذرة الفساد منك قد صنعت معجزة أخرى من النعمة، لم أمنحها لأحد آخر قط، لأنه لم يكن من اللائق لإرادتي، ثالوثية القداسة، أن تنزل وتتملك في نفس قد يحجبها أدنى نَفَسٍ فاسد، ولو قليلاً. ما كان لإرادتي أن تُكّيف ذاتها لتتملك فيها، وتوصل سلوكها إليها، لو رأت أي بذرة فساد فيها، تمامًا كما لم أكن لأتكيف أنا، كلمة الآب، مع الحبل في رحم الأم السماوية، لو لم أعفِها من الخطيئة الأصلية. ثم كم من النعم لم أمنحها لك؟ أنتِ تعتقدين أنها لا شيء، وبالتالي لا تفكرين فيها؛ وبدلاً من أن تشكريني، تشغلين نفسك بالتفكير فيما أعددته لك ولأولئك الذين وضعتهم حولك - بينما أريدك أنا أن تتبعي إرادتي فقط.

يجب أن تعلمي أن هذا التنفيذ لإرادتي عظيم إلى الحد الذي يجعله من بين أعظم الأعمال التي عملتها الألوهية. وأريدها (الإرادة الإلهية) أن تكون معروفةً، حتى عندما يتمكنون من معرفة عظمتها والخيرات الهائلة التي تحتويها، فإنهم يحبونها ويقدرونها ويرغبون بها. ثلاثُ مرات قررت الألوهية السامية أن تعمل "خارجًا". كانت الأولى في الخلق، وكانت بدون تدخل المخلوق، حيث لم يكن أي منهم قد خرج بعد إلى ضوء النهار. كانت الثانية في الفداء، ومعها تدخلت امرأة، الأقدس والأجمل - أمي السماوية. كانت القناة والأداة التي استخدمتُها لتحقيق عمل الفداء. الثالثة كانت تحقيق إرادتي على الأرض كما هي في السماء - أي أن يعيش المخلوق ويعمل بقداسة وقوة إرادتنا؛ وهو عمل لا ينفصل عن الخلق والفداء، كما أن الثالوث المقدس لا ينفصل. ولا يمكننا أن نقول إن عمل الخلق قد اكتمل من قبلنا، إذا كانت إرادتنا، كما قررناها، لا تعمل في المخلوق ولا تعيش بتلك الحرية والقداسة والقوة التي تعمل بها وتعيش فينا. بل إن هذه هي النقطة الأجمل، والأعلى والألمع، وهي ختم إتمام عمل الخلق والفداء.

هذه هي قرارات إلهية، ولا بد أن تكتمل تمامًا. ولكي نحقق هذا القرار نريد أن نستعين بامرأة أخرى – وهي أنتِ. كانت المرأة هي المُحرض والسبب الذي جعل الرجل يقع في مصائبه، ونحن نريد أن نستفيد من المرأة لترتيب الأمور، وإخراج الرجل (الإنسان) من مصائبه ونُعيد له اللياقة والتكريم وشبهنا الحقيقي – تماما كما خلقناه. لذلك، كوني منتبهةً، ولا تأخذي الأمور باستخفاف. هذ لا تخص مجرد أي شيء - هذه هي عن قرارات إلهية، وعن منحنا المجال للسماح لنا بإنجاز عمل الخلق والفداء. لذلك، تمامًا كما عهدنا بأمِّنا إلى القديس يوحنا، حتى تودِع فيه، ومنه إلى الكنيسة، الكنوز والنعم وكل تعاليمي التي أودعتها فيها خلال مسار حياتي، عندما أوكِلتْ إليّ وعملتُ أنا ككاهن لها - مثلما أودعتُ فيها، كما في معبد، جميع القوانين والوصايا والعقائد التي كان من المفترض أن تمتلكها الكنيسة؛ وهي، بالإخلاص الذي كانت عليه، وحرصها حتى على كلمة واحدة مني، أوْدَعَتْها الى تلميذي الأمين يوحنا، حتى لا تضيع؛ ولذلك فإن لأمي الأسبقية على الكنيسة كلها - وهذا ما فعلتُه معك:

بما أن "لتكن مشيئتك" يجب أن تخدم الكنيسة كلها، فقد أوكلتكِ إلى خادم لي، حتى تُودعي أنتِ فيه كل ما أظهره لك عن إرادتي - الخيرات التي تحتويها، وكيف يجب أن تدخل (النفس) المخلوقة فيها، وكيف يريد الخير الأبوي أن يفتح عصرًا آخر من النعمة، بوضع خيراته التي يمتلكها في السماء، في شراكة مع المخلوقة، وإعادة السعادة المفقودة إليها. لذلك، كوني منتبهةً، وكوني مخلصةً لي".

١٤ تموز ١٩٢٣
انتظار عصر جديد. العلامة الأكيدة على أنه قريب.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاء يسوعي الصالح، وكُله حزين. بدا لي أنه لا يستطيع الانفصال عني، قال لي وكله صلاح: "يا ابنتي، لقد أتيتُ لأجعلك تُعانين. ألا تتذكرين عندما أردتُ تأديب الإنسان ولم ترغبي في ذلك، وكنتِ تريدين أن تعاني أنتِ بدلا عنهم، ولكي أجعلك راضية، قلتُ لكِ أنه بدلاً من القيام بـ "عشرة"، من أجل محبتك سأفعل "خمسة"؟[٧] الآن تريد الأمم أن تقاتل بعضها البعض، وأولئك الذين يعتقدون أنهم الأقوى يرفعون السلاح حتى أسنانهم من أجل تدمير الأمم الضعيفة. هذا يتعلق بالتدمير الكامل، يا ابنتي. لهذا السبب جئت لأجعلكِ تعانين - لأعطيك "الخمسة" التي وعدتكِ بها. ستُعطي عدالتي للنار والماء قوة الوظيفة التي يحتويان عليها، من أجل تدمير شعوب ومدن بأكملها؛ لذلك، فإن القليل من معاناتك ضروري من أجل تقليل هذه العقوبات إلى النصف".

الآن، بينما كان يقول هذا، تحرك في داخلي، وكأنه يحمل العديد من الأدوات في يديه؛ وبينما كان يحركها، تشكلت الآلام والمعاناة، مع تمدّد جميع أعضائي لدرجة أنني لا أعرف كيف بقيت على قيد الحياة. وعندما كان يراني أئن وأرتجف بسبب شدة الآلام، كان يسوع، بمظهر شخص انتصر على كل شيء، يقول لي: "أنتِ حياتي، وبحياتي أستطيع أن أفعل ما أريد". وكان يواصل عمله، في جعلي أعاني. ليكن كل شيء لمجد الله، ولخير نفسي، ولخلاص الجميع.

ثم أضاف بعد ذلك: "يا ابنتي، العالم كله مقلوب رأسًا على عقب، وكل واحد ينتظر تغييرات، وسلام، وأشياء جديدة. يجتمعون هم أنفسهم لمناقشة ذلك، ويتفاجأون بأنهم غير قادرين على استنتاج أي شيء والتوصل إلى قرارات جادة. لذا، لا ينشأ سلام الحقيقي، ويتحول كل شيء إلى كلمات، ولكن لا حقائق. وهم يأملون أن تساعد المزيد من المؤتمرات في اتخاذ قرارات جادة، ولكنهم ينتظرون بلا جدوى. في غضون ذلك، في هذا الانتظار، هُم جميعًا في خوف، وبعضهم يستعد لحروب جديدة، ويأمل البعض الآخر في فتوحات جديدة. لكن مع هذا، يتم إفقار الشعوب، وتجريدها من كل شيء، وبينما ينتظرون، مُنهَكين من العصر الحاضر الحزين، العكر والدموي، الذي يلفهم، ينتظرون ويأملون في عصر جديد من السلام والنور.

إن العالم عند نفس النقطة تمامًا كما كان عندما كنتُ على وشك المجيء إلى الأرض. كان الجميع ينتظرون حدثًا عظيمًا، عصرًا جديدًا، كما حدث بالفعل. نفس الشيء الآن؛ لأن الحدث العظيم، العصر الجديد الذي تتم فيه إرادة الله على الأرض كما هي في السماء، قادم – فإن الجميع ينتظر هذا العصر الجديد، سئموا من الحاضر، دون أن يعرفوا ما هو هذا الشيء الجديد، هذا التغيير، تمامًا كما لم يعرفوا ذلك عندما أتيتُ إلى الأرض. هذا التوقع هو علامة أكيدة على أن الساعة قد اقتربت. لكن العلامة الأكيدة هي أنني أظهِرُ ما أريد أن أفعله، وأتوَجه إلى نفسٍ واحدة، كما توجهت إلى أمي عند النزول من السماء إلى الأرض، فأنقل إليها إرادتي والخيرات والآثار التي تحتويها، لأجعل منها هدية للبشرية جمعاء.

(١) في مخطوطة المجلد الخامس عشر، لم يتم تضمين الفصول التالية: ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٢؛ ١ كانون الأول ١٩٢٢؛ ٢ كانون الأول ١٩٢٢؛ ٥ كانون الثاني ١٩٢٣. كتبت لويسا هذه الفصول في دفتر آخر، حيث تلقت من كاهن الإعتراف، الأب فرانشيسكو دي بينيديكتس، أمرًا بكتابة مجلد مُنفصل عن الإرادة الإلهية. سحب نفس كاهن الإعتراف هذا الأمر بعد الفصل المؤرخ ٥ كانون الثاني ١٩٢٣.

(٢) لاحظ (١)

(٣) لاحظ (١)

(٤) لاحظ (١)

(٥) لاحظ (١)

(٦) لاحظ (١)

(٧) راجع يوم ١٦ نيسان ١٩٠٤ – المجلد السادس، وكذلك يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٠٧ – المجلد الثامن.